AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO. 2751
16 مارس 2023م
24 شعبان 1444 هـ

أ.د. عبد الرحمن الأنصاري..
رحيل رائد علم الآثار.

ملتقى فرسان للشعر العربي..
عناق الشعر والفن والطبيعة.



9771319029600

العصر السعودي الجديد..

الطاقة المتجددة.


كـود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-






كنــوز
اليَمامَة


جاهز
Jahez


نـمـشـي
NAMSHI


نايــس ون
NICE ONE


العربية للعـود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بيّاك


ناتـشـورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السّيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعــة
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس





كان رحيل العالم الفذ عبدالرحمن الأنصاري موجعا لأسرته ورفاقه وطلبته ولكل من عرف فيه ،خلال لقاء أو حديث إعلامي ،سمت التواضع وجبلة الخلق الرفيع، وقد استطلعنا آراء محبيه في شخصيته عبر موضوع تأبيني داعين بالرحمة له من رب كريم.

موضوع الغلاف يكتبه د. حمد بن عقلاء العقلاء نائب المحافظ للتعليم والتدريب سابقا بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني وعضو الهيئة الاستشارية المحلية بجامعة الملك خالد بأبها.

في " قلباً لقلب " يقدم أ.د. عالي القرشي "قراءة تحاول أن تكون متأنية" ، كما يصفها، في كتاب "الحياة خارج الأقواس" للدكتور سعيد السريحي وفي المقالات يكتب د. محمد القنيبط عن مركز إثراء، والزميل عبدالله الوابلي عن الاتفاق السعودي الإيراني وفي "حديث الكتب" يعرض د. صالح الشحري لكتاب "تباريح جريح" للإعلامي المصري الراحل صلاح عيسى أما أستاذنا أ.د. محمد الشنطي فيكتب عن أحد إصدارات نادي القصة القصيرة الذي ضم قصصا لأسماء سعودية فاعلة في المشهد القصصي في بلادنا.

في "الحوار" نستضيف المثقف والاعلامي القدير ميرزا الخويلدي في حوار عن مأزق الصحافة الورقية وقراءته للمشهد الثقافي والإعلامي.

في متابعتنا للمشهد الثقافي نقدم تغطية واسعة ،يقدمها الزميل الشاعر محمد عابس والزميلة الشاعرة منى حسن، عن ملتقى فرسان للشعر العربي في نسخته الثانية.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2751

CONTENTS
في هذا العدد





52

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن





تأكيد على دور المملكة الريادي في المجالات الإنمائية..

مجلس الوزراء:استمرار الحوار مع إيران لتعزيز السلم الإقليمي.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر عرقة بالرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء، على فحوى استقبال صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، دولة رئيس وزراء جمهورية بولندا وما جرى خلاله من استعراض العلاقات وسبل تعزيز آفاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وكذلك اجتماعه - حفظه الله - مع فخامة رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، وما اشتمل عليه من التأكيد على استمرار دعم المملكة للمجلس والحكومة اليمنية والشعب اليمني الشقيق، وللجهود الرامية إلى التوصل لحل سياسي شامل برعاية الأمم المتحدة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول إثر ذلك مجمل أعمال السياسة الخارجية، النابعة من الدور المحوري للمملكة على المستوى الدولي، والحرص الدائم على تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وتفضيل الحلول السياسية والحوار.

وتطرق مجلس الوزراء في هذا السياق، إلى ما تم التوصل إليه بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية في بكين، بتوجيهات كريمة من قيادة المملكة واستجابة لمبادرة فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ، من اتفاق يتضمن الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتأكيد على مبادئ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، والالتزام بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي والمواثيق والأعراف الدولية. وأعرب المجلس عن الأمل بالاستمرار في مواصلة الحوار البناء؛ وفقاً للمرتكزات والأسس التي تضمنها الاتفاق، وبما يعود بالخير والنفع على البلدين والمنطقة بشكل عام، ويعزز السلم والأمن الإقليمي والدولي.

وجدّد المجلس، موقف المملكة الداعم للمساعي الدولية كافة لإيجاد حل سياسي للأزمة الروسية الأوكرانية وتسهيل الحوار بين

الطرفين، ولكل ما من شأنه تخفيف التوتر والمعاناة التي طالت الجميع بسبب تداعيات الأزمة خاصة على الدول النامية والأقل نمواً.

ونوّه مجلس الوزراء، بما أكدته المملكة في مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد بالدوحة، من التزامها بالعمل مع المجتمع الدولي لدعم البلدان الأقل نمواً ومساعدتها على تجاوز ظروفها وتحدياتها ودفعها نحو التقدم والنماء، وكذا مواصلة الدور الريادي في جميع المجالات الإنمائية على المستويين الإقليمي والدولي بتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030.

وبين معاليه أن المجلس استعرض عدداً من التقارير عن المؤتمرات الدولية التي استضافتها المملكة في الأيام الماضية، سعياً لمواكبة المستجدات في العالم وتعزيز دور مجالاته الرئيسة وتطوير واغتنام فرصه الجديدة؛ من خلال التنسيق وتبادل الرؤى والتعاون المشترك.

وتابع مجلس الوزراء التطورات الاقتصادية بالمملكة، في ضوء ما حققته برامج الإصلاحات الاقتصادية والانضباط المالي في إطار (رؤية 2030)، من انعكاسات إيجابية على الاقتصاد الوطني الذي بات الأسرع نمواً على مستوى مجموعة العشرين للعام 2022م، مع انخفاض معدل التضخم وتواصل النمو المستدام على المدى المتوسط، مدعومًا بنمو إجمالي الناتج المحلي غير النفطي.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على اتفاقيتي تعاون أمني، وتعاون في مجال قدوم الحجاج بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بنغلاديش الشعبية.

ثانياً: الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وجزر كوك على مستوى (سفير غير مقيم)، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع البروتوكول اللازم.

ثالثاً: الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى اتفاق (حفظ وإدارة الأرصدة السمكية المتداخلة المناطق والأرصدة السمكية الكثيرة الارتحال عام 1995م)، التابعة لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982م.

رابعاً: الموافقة على مشروع إعلان نوايا بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الأعمال والطاقة والاستراتيجية الصناعية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، وتفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأنه، والتوقيع عليه.

خامساً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون العلمي والتقني بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية اليونان.

سادساً: الموافقة على مذكرة تعاون بين المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية في مجال الاعتراف المتبادل بشهادات الحلال للمنتجات المحلية.

سابعاً: تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيون بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، والتوقيع عليه.

ثامناً: الموافقة على مذكرة تعاون بين دارة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية والأرشيف الوطني في جمهورية إندونيسيا في مجال الأرشفة.

تاسعاً: الموافقة - من حيث المبدأ - على تحويل مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون إلى مؤسسة مستقلة ذات طبيعة خاصة وغير هادفة للربح مملوكة من الهيئة الملكية لمدينة الرياض، وأن يكون اسمها (مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ومركز الأبحاث).

عاشراً: الموافقة على ترقية للمرتبة (الخامسة عشرة) وتعيين على وظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:

ترقية ناصر بن عبدالله بن راشد المساعد إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

تعيين الدكتور خالد بن فهيد بن فيحان السبيعي على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للصناعات العسكرية، ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، وبنك التصدير والاستيراد السعودي، وصندوق التنمية العقارية، والمعهد الوطني للتطوير المهني التعليمي، ومؤسسة المسار الرياضي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

«طيران الرياض».. تطوير النقل الجوي وتعزيز الموقع الاستراتيجي.

RIYADH AIR
طيران الرياض
ولي العهد.. يعلن تأسيس "طيران الرياض"
تهدف شركة "طيران الرياض" لإطلاق رحلات تصل لأكثر من 100 وجهة حول العالم بحلول العام 2030.
تتخذ من العاصمة الرياض مركزاً رئيساً لإدارة عملياتها التشغيلية ومنطلقاً لرحلاتها
وسيقود شركة "طيران الرياض" نخبة من الخبراء المحليين والدوليين
ويرأس مجلس إدارتها محافظ صندوق الاستثمارات العامة ياسر الرميان، فيما تم تعيين توني دوغلاس رئيساً تنفيذياً للشركة
يأتي تأسيس "طيران الرياض" تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة محلياً لدعم تنويع الاقتصاد
Infographic @ghalib2020

واس

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة -حفظه اللّه-، عن تأسيس صندوق الاستثمارات العامة لشركة "طيران الرياض"، الناقل الجوي الوطني الجديد، للمساهمة في تطوير قطاع النقل الجوي وتعزيزاً لموقع المملكة الاستراتيجي الذي يربط بين ثلاث من أهم قارات العالم؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا، والعمل على رفع القدرة التنافسية للشركات الوطنية وفق مستهدفات رؤية السعودية 2030.

وتسعى الشركة التي تتخذ من العاصمة الرياض مركزاً رئيساً لإدارة عملياتها التشغيلية، ومنطلقاً لرحلاتها، عبر امتلاك اسطول طائرات متطورة، تستهدف من خلاله تطبيق أفضل ممارسات الاستدامة والسلامة المعتمدة عالمياً في مجال الطيران، إلى جانب توفير أحدث التقنيات الرقمية للريادة في هذا المجال.

وسيقود شركة "طيران الرياض" نخبة من الخبراء المحليين والدوليين، ويرأس مجلس إدارتها معالي محافظ صندوق الاستثمارات العامة الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان، فيما تم تعيين توني دوغلاس رئيساً تنفيذياً للشركة، الذي لديه خبرة تفوق 40 عاماً في قطاع النقل والطيران والخدمات اللوجستية.

ربط العاصمة بأكثر من 100 وجهة.. وتعزيز موقع المملكة الاستراتيجي

وكشركة مملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، ستسهم قدرات الصندوق المالية، وخبراته الاستثمارية،

في تمكين الشركة من التوسع في عملياتها التشغيلية بما يدعم خططها المستقبلية لتكون شركة وطنية رائدة وعالمية في قطاع الطيران.

ولإثراء تجربة المسافرين، تهدف شركة "طيران الرياض" لإطلاق رحلات تصل لأكثر من 100 وجهةٍ حول العالم بحلول العام 2030، وستقدم مستويات استثنائية من الخدمات المتكاملة، ممزوجة بطابع الضيافة السعودي الأصيل.

كما سيسهم إطلاق "طيران الرياض" في إتاحة المزيد من الفرص للسياح والزائرين من جميع أنحاء العالم للوصول إلى أجمل المواقع السياحية والطبيعية في المملكة، لتشكل حقبة جديدة في مجال السفر والطيران، عبر زيادة خيارات النقل الجوي تزامناً مع زيادة أعداد المسافرين من المملكة وإليها، ورفع الطاقة الاستيعابية لخدمات النقل والشحن والخدمات اللوجستية الاستراتيجية، بما يسهم في جذب حركة المسافرين الدوليين والربط بين مختلف قارات العالم، لتكون مدينة الرياض بوابة للعالم، ووجهة عالمية للنقل والتجارة والسياحة، بما يسهم في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية في قطاع النقل الجوي.

ويأتي تأسيس "طيران الرياض" تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة محلياً لدعم تنويع الاقتصاد، حيث من المتوقع أن تساهم شركة "طيران الرياض" في نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة بقيمة تصل إلى 75 مليار ريال واستحداث أكثر من 200 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وتعد شركة "طيران الرياض" ومطار الملك سلمان الدولي ضمن أحدث استثمارات صندوق الاستثمارات العامة في قطاع الطيران، الهادفة لرفع الاستدامة المالية لمنظومة قطاع الطيران، وتعزيز تنافسيتها عالمياً تحقيقاً لمستهدفات رؤية السعودية 2030.

رأي اليمامة



ولادة مصير خارج رحم الإرادة الأمريكية.

تفاجأ العالم كله بالبيان الثلاثي مطلع هذا الأسبوع، والذي قررت فيه كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية استئناف عودة العلاقات بين البلدين برعاية الصين. البيان (الصادم) لأمريكا والغرب، والذي كشف عن رحلة طويلة من المباحثات والمفاوضات لم يعلم عنها أحد سوى الوفود المتفاوضة من الدول الثلاث، قد أصاب الكثيرين بالصدمة، ومنهم أمريكا وإسرائيل.

عودة العلاقات السعودية الإيرانية من شأنها أيضاً أن تلقي بظلالها على الكثير من الملفات الساخنة في المنطقة، فحرب اليمن، وكذلك الوضع في العراق وسوريا ولبنان، كل ذلك سيكون مختلفاً بعد شهرين من الآن؛ حين تدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ.

كل ذلك يمنحنا لحظة تأمل في احترافية الفن السياسي الذي تمارسه الدبلوماسية السعودية، وكيف تجيد – دائماً – إتقان لعبة التوازنات الاستراتيجية؟ هذا النجاح للدبلوماسية السعودية هو الآخر قد أوصل رسالة بليغة مفادها: إن مصير المنطقة يقرره أهلها بسهولة بعيداً عن الإرادة الأمريكية التي لم تفعل أي شيء جذري لمنطقة تقبع على صفيح ساخن منذ مئة عام.

شكك كثيرون، ومنهم كتاب وإعلاميون إسرائيليون، في المكاسب السعودية من هذا الاتفاق، وهي ليست سوى محاولات تشويش يائسة بسبب الصدمة البالغة، لكن الشهرين القادمين سيحملان الكثير من الرد العملي على حقيقة تلك المزاعم. وستشهد المنطقة منعطفاً جديداً في تاريخها.

في نص البيان الثلاثي هناك حديث صريح على رفع مستوى التعاون لتشمل كافة الجوانب السياسية والتجارية والثقافية ومختلف أوجه التعاون، وهذا يعني أنه سيكون هناك تبادل ثقافي إضافة إلى التبادلات المماثلة في بقية المجالات، أي أن يكون هناك تعاون ثقافي من شأنه تذويب بعض الحواجز الثقافية والنفسية (تاريخياً) بين العرب والفرس، وذلك في اتجاه التذكير بالمشتركات الثقافية والدينية والأنثروبولوجية لأمتين ممتدتين في التاريخ.

الجدير بالذكر أن (رأي اليمامة) يُرجّح جدية إيران هذه المرة في الالتزام بمضمون هذه الاتفاقية؛ وذلك لأن هذه الاتفاقية هي طوق النجاة للنظام الحاكم في طهران، بعد سلسلة من الاحتجاجات لاتزال حتى هذه اللحظة تعصف بالحالة السياسية والاقتصادية والأمنية في البلاد.

اليمامة

د. حمد بن عقلا العقلا* يكتب..

الطاقة المتجددة في المملكة..
الشمس والرياح.

يعتبر السطوع الشمسي على جغرافيا المملكة العربية السعودية من أغزر المناطق في العالم، بل تعتبر المملكة من أعلى مستويات الإشعاع الشمسي في العالم مما يعطي ما مقداره 200 ساعة سطوع شمسي في الشهر وهذا يعني ما معدله 6.66 ساعة في اليوم، هذا المعدل قلّما تجده عالمياً ... ففي المتر المربع الواحد قد يصل الانتاج إلى (8300) وات كهرباء في الساعة يومياً .. (وكما يعرف البعض من المهتمين و المختصين في مجال الطاقة الشمسية أن السطوع الشمسي يخضع إلى موقع أو مسار الحزام الشمسي الذي يلف الكرة الأرضية في منتصفها تقريباً، ففي هذا الحزام الذي تتوسطه السعودية بل تعتبر في قلبه مع بعض الدول الواقعة على مدار هذا الحزام – مع الأخذ بالحسبان أن معظم جغرافيا الحزام الشمسي على الكوكب الأرضي يقع في نطاق البحار و المحيطات من الأرض مما يجعل جزء اليابسة على هذا الحزام هو الأقل ، فهذه الميزة النسبية لجغرافيا المملكة العربية السعودية يعتبر مكسباً كبيراً بحكم تموضعها الاستراتيجي في نطاق الحزام الشمسي).

وكما تشير الدراسات المتخصصة وذات الصلة بأن المملكة العربية السعودية التي حباها اللّه بمساحة واسعة تفوق الـ 2 مليون كيلو متر مربع، فلو تم الاستفادة مما مقداره (7.5 ٪) من هذه المساحة الكبيرة أي ما يقارب الـ 150 ألف كلم2 وتم توظيفها واستثمارها في صناعة الطاقة المتجددة "الشمسية" سوف تكفي لسد احتياج العالم بأسره من الطاقة، وتصبح المملكة العربية السعودية عرّاب الطاقة دولياً وتكون الأقدر والأكفأ و الأرخص عالمياً في انتاج الطاقة المتجددة.



الملك سلمان خلال إمارته لمنطقة الرياض في حفل افتتاح مشروع الطاقة الشمسية في العيينة عام 1980م

رحلة السعودية مع الطاقة المتجددة بدءًا بالطاقة الشمسية.

مرحلة البدء: اهتمت المملكة العربية السعودية في برامج الطاقة المتجددة منذُ زمن، ففي العام 1980 تم فتح محطة أبحاث مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم و التقنية بالعيينة في مشروع باسم (مشروع القرية الشمسية) لتوفير كهرباء بقدرة 350 كيلووات .. ومن هنا بدأ مسلسل الاتساع يأخذ دوره في هذا المجال، وفيما بعد تم إطلاق مجموعة من المشاريع الحيوية في مجال الطاقة المتجددة منها على سبيل المثال: -

1 - في العام 2010 تم إطلاق مبادرة خادم الحرمين الشريفين لتحلية المياه بالطاقة الشمسية – وهو أكبر مشروع لتحلية المياه في العالم.

2 - في العام 2017 تم اطلاق البرنامج الوطني للطاقة المتجددة National Renewable Energy Program الذي تضمّن مجموعة مشروعات من أبرزها :-

- محطة سكاكا للطاقة الشمسية بقدرة (400) ميغاوات.
- مشروع الفيصلية للطاقة الشمسية بمكة المكرمة بقدرة (1000) ميغاوات.
- محطة وادي الدواسر بقدرة (120) ميغاوات.
- محطة ليلى بقدرة (80) ميغاوات.
- محطة الرس بقدرة (700) ميغاوات.
- محطة سعد بقدرة (300) ميغاوات.
- محطة الحناكية بقدرة (1100) ميغاوات.
- محطة طبرجل بقدرة (400) ميغاوات.

3 - في العام 2018 أعلنت المملكة خطة الطاقة الشمسية 2030 وهو الأكبر من نوعها في العالم لتطوير قطاع الطاقة الشمسية بالتعاون مع الصندوق الاستثماري السعودي الياباني Softbank ... وكان ذلك عبر مجموعة من الاستثمارات في مجال الطاقة المتجددة بحجم 200 مليار دولار، ومن فوائد هذا المشروع أنه سيساهم في توفير 100 ألف وظيفة في مشروعات الطاقة الشمسية وحدها، والعمل على رفع الناتج المحلي الاجمالي للسعودية بـ 12 مليار دولار في نهاية العام 2030.

4 - جاء العام 2021 بالإعلان عن سبع محطات للطاقة الشمسية بلغت طاقتها الإجمالية بجانب مشروعي سكاكا و دومة الجندل (بطاقة الرياح) أكثر من 3600 ميغاوات .. بهدف توفير الكهرباء النظيفة لأكثر من 600 ألف أسرة وتخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بأكثر من 7 ملايين طن .. تم توزيع هذه المحطات على مواقع جغرافية داخل المملكة وهي:-

أ- المدينة المنورة.
ب- جدة.
ج- ينبع.
د- رفحاء.
هـ- القريات.
و- سدير.
ز- حائل.

5 - الكلفة الأقل للطاقة الشمسية : إضافة إلى الإيجابيات الكبيرة في مجال انتاج الطاقة الشمسية (كون أشعة الشمس مجاناً) فكلفتها تعتبر من الأرخص عالمياً .. وأبرز القياسات على ذلك، فقد تم تطبيقها على محطة الشعيبة التي سجلت أقل كلفة في العالم لشراء الكهرباء من الطاقة الشمسية بسعر لا يتجاوز الـ 1.04 سنت أمريكي أي ما يعادل أقل من 4 هللات سعودي لكل كيلووات لكل ساعة ... (مما يجعل السعودية الدولة الأرخص عالمياً في انتاج الكهرباء).

6 - في العام 2021 دشّنت المملكة العربية السعودية أكبر مصنع للألواح الشمسية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بطاقة 1.2 ميغاوات، واستثمارات تتخطى الـ 700 مليون ريال – بهدف زيادة القدرة في توليد الكهرباء النظيفة وتصدّر ألواح الطاقة الشمسية للعالم لتصبح المملكة ضمن أفضل 10 دول بمؤشر التنافسية العالمي.

7 - يأتي العام 2022 لإنشاء محطة الشعيبة الثانية للطاقة الشمسية الكهروضوئية في منطقة مكة المكرمة بقدرة انتاجية 2060 ميغاوات بحيث توفر الكهرباء لـ 350 ألف وحدة سكنية مما يجعلها أكبر محطة للطاقة الشمسية في الشرق الوسط وشمال أفريقيا عند تشغيلها المتوقع في حلول العام 2025 .

8 - سوف تساهم مشروعات الطاقة الشمسية في المملكة العربية السعودية بوصول حصة الطاقة المتجددة بإنتاج الكهرباء نحو 50 ٪ بحلول العام 2030.

9 - من خلال الخطة الوطنية للطاقة المتجددة لمجموعة من المراحل (1-5) وحتى العام 2030 .. سوف تكون الطاقة الانتاجية تلامس الـ 21.634 ميغاوات .. وبعد مراجعة لبعض الأرقام الراشحة في هذا المجال حول متطلبات الطاقة في المملكة العربية السعودية خاصة أن المملكة تعتبر دولة نامية وفتيّة ، وهي تعيش حالياً في خضم نهضة تنموية تطويرية صناعية استثمارية سريعة الإيقاع ، وهذا بطبيعة الحال يتطلب المزيد من استهلاك الطاقة ، فحسب بعض الأرقام التي نشرت في العام المنصرم 2022 فقد سجلت المملكة أعلى حمل تاريخي لها في شهر ستة العام الماضي بحمل يفوق الـ 65000 ميغاوات بارتفاع عن العام الذي قبله 2021 بنسبة 1.8٪ .. كما

تشير بعض الدراسات والتوقعات والقراءات الأخرى إلى أن المملكة سوف تصل بحمل يفوق الـ 100.000 ميغاوات في العام 2030 ، مما يتطلب الأمر إلى مراجعات مستمرة على حجم وطبيعة الانتاج في الطاقة المستهلكة محلياً ، وحسب بعض الخطط المعلنة في شركة الكهرباء السعودية تشير إلى أن الانتاج سوف يفوق الـ 58000 ميغاوات من الطاقة الشمسية وليس المعلن والمشار إليه أعلاه 21.634 ميغاوات .. وهذا جداً متوقع بل ومأخوذ بالحسبان أن كل محطة موضحة في الجدول أدناه مرشحة إلى التوسع في انتاجها من الطاقة المتجددة، ناهيك ان هناك خططا جديدة سوف تعلن لمشاريع جديدة في مجال الطاقة المتجددة (شمسية ورياح) لضمان الوصول إلى ما يفوق الـ ٪70-65 من انتاج الطاقة ستكون مصادره من الطاقة المتجددة في العام 2030.

في سياق هذا الطرح الموجز عن الطاقة المتجدّدة وخاصة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح نود عرض نقطتين نرى أهميتهما في مجال الطاقة البديلة: -

الأولى: كما يعلم الجميع أن بلادنا الغالية تتميّز بجغرافيا وتضاريس وموقع استراتيجي مميّز عالمياً، وبعض المناطق الإدارية في مملكتنا الحبيبة يتوفر في طبيعتها تلك المقومات و الإمكانات .. فعلى سبيل المثال نزعم بقوة أن من أفضل البيئات والتضاريس لطاقة الرياح تكمن في طبوغرافيا وتضاريس منطقة حائل .. خاصة أن المنطقة يتوفر بها مميزات بيئية رائعة لتوليد الطاقة المتجددة عبر طاقة الرياح ... سوف نسوق بعض من تلك الميز ، منها على سبيل المثال وليس الحصر الآتي:-

• ترتفع سهول منطقة حائل عن سطح البحر بأكثر من 1000 متر، ومنطقة بزاخة على سبيل المثال؛ التي تقع جنوب مدينة حائل بمسافة 50 كلم وهي سهل منبسط يرتفع بأكثر من 1300م فوق سطح البحر، بينما قمم جبال أجا وسلمى ترتفع بما يفوق الـ 1500م فوق سطح البحر.

• يتموضع النفود الكبير الواقع في منطقة حائل على مساحة تزيد عن الـ 60 ألف كلم2 مما يجعل من هذه المساحة الشاسعة المنبسطة والمفتوحة المتأثرة مباشرة بالرياح الشمالية الغربية الأتية من حوض البحر الأبيض المتوسط .. إذ تؤثر تلك الرياح على المنطقة بشكل مستديم طوال العام – ناهيك أن هناك مناطق في وسط وأطراف النفود الكبير يوجد بها مرتفعات طبيعية مثل؛ الجبال الشاهقة كـ جبال الطوال في منطقة الخطة شمال مدينة حائل، وجبال أم سنمان في منطقة جبّه التي تبعد قرابة الـ 100كلم شمال غرب مدينة حائل، وجبال العليم الواقعة في أقصى الشمال الغربي من النفود .. إلخ – فلو تم زراعة التربينات الهوائية الكبيرة لتوليد الطاقة عبر الرياح في تلك المواقع لكان هذا المشروع من المشاريع الناجحة بامتياز ليس محلياً فحسب بل وعالمياً .. كما أن ...

• الفجاج الكبيرة الواسعة في جبال أجا وسلمى ورمان يتيح لهذا المشروع ايضاً بيئة خصبة ومناسبة لزراعة تلك التربينات لحصاد طاقة الرياح.

مثل تلك المقومات الطبيعية ستجعل من هكذا مشروع محققاً للأهداف بكفاءة عالية، ونحن ندرك جيّداً أن المخططين عن مثل تلك المشاريع لا يخفى عليهم ذلك .. مؤملين بمن لهم مسؤولية مباشرة على التخطيط والتنفيذ والإشراف على هذا المشروع الوطني الجبّار مراعاة تلك المقومات والإمكانات الطبيعية وتوظيفها في هذا السياق.

الثانية: في مجال عملنا السابق في المؤسسة العامة للتدريب التقني و المهني كان للمؤسسة تجربة ناجحة ومتميزة مع أحد كبريات الشركات الألمانية المتخصصة في الطاقة الشمسية اسم الشركة سويتك SOITEC ، وكانت التجربة ثرّة وعلمية عملية تطبيقية كونها شركة متخصصة في المجال ، ولديهم رغبة في العمل والتطبيق والمراس في مواقع جغرافية استراتيجية عالمياً يتوفر بها قسط كبير من السطوع الشمسي وتقع ضمن نطاق الحزام الشمسي ، كما أن المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بحكم اختصاصها وتوفر البيئة المناسبة لها وانتشارها في جميع محافظات المملكة لمؤسساتها التدريبية والتقنية، فكانت الرغبات من كلا الجانبين متوافقة وتم بناء العلاقة وتبني تطبيق برنامج الطاقة الشمسية في الكلية التقنية



بالمدينة المنورة (2011) من قبل الشركة soitec ، ومن ضمن الاتفاق البيني أن يتم تدريب الطلاب و الأساتذة مّنهم في مجال الكهرباء والميكانيك وغيرها على علوم وتطبيقات الطاقة الشمسية وصناعة الألواح الشمسية التي تصنّعها الشركة ، وابتعاث الطلاب للتدريب في ألمانيا في مصانع شركة سويتك للتدريب والتطبيق في مدينة فرايبورغ بالمانيا Freiburg Germ.. وهذا ما تم الاتفاق عليه، وبالفعل تم ارسال أفواج من الطلاب وأساتذتهم للتدريب في مصانع الشركة في ألمانيا، ومن ضمن الفعاليات والأنشطة العابرة تم انعقاد مؤتمر متخصص في مجال الطاقة المتجددة في برلين ألمانيا، إذ تم دعوتنا له وقامت شركة سويتك بتقديم ورقة علمية في المؤتمر عن تجربتهم في المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة – وفي ذلك الوقت كان لديهم 16 موقع في العالم مثل؛ (امريكا، استراليا، أوروبا، الصين، جنوب أمريكا، وجنوب أفريقيا .. إلخ) وكانت نتائج تجاربهم في تلك الدول الـ 16 هي الأقل بالمقارنة مع نتائج المدينة المنورة التي أصبحت الأولى من حيث قدرة السطوع الشمسي وقوة الانتاج الكهربائي الشمسي على الخلايا الشمسية للطاقة الشمسية الخاصة بالشركة (علماً أن الخلايا الشمسية المصنّعة من قبل الشركة تعتبر الأفضل عالمياً في ذلك الوقت لما تتضمّنه من تقنيات متطورة في مجال تحويل الإشعاع الشمسي إلى كهرباء



	المحطة	نظام الطاقة: شمسي	نظام الطاقة: رياح	الطاقة الانتاجية (ميغاوات)	ملاحظات
1	دومة الجندل		√	400	
2	وعد الشمال		√	500	
3	سكاكا	√		300	
4	طبرجل	√		400	
5	القريات	√		200	
6	رفحا	√		20	
7	الكهفة	√		1400	
8	الدوادمي		√	1600	
9	الرس	√		700 2000	الخطة الأولى والتوسعة
10	شقراء		√	1200	
11	سدير	√		1500	
12	سعد	√		300 1100	الخطة الأولى والتوسعة
13	الغاط	√		600	
14	ليلى	√		80	
15	وادي الدواسر	√		120	
16	ستارة		√	2000	
17	هدين	√		800	
18	الحناكية	√		1014	
19	المويه	√		300	
20	جدة	√		300	
21	المدينة المنورة	√		50	
22	رابغ	√		300 300	الخطة الأولى والتوسعة
23	الشعيبة	√		600 2000	الخطة الأولى والتوسعة
24	ينبع	√		850	
25	المجموع	19	5	*21634	

*..هذا الرقم مرشّح للزيادة إلى الضعفين أو أكثر.

بشكل مباشر) ... سوف نرفق أدناه تقرير مختصر عن المؤتمر يتضمن بعض المسائل ذات الصلة عن المؤتمر وعن الطاقة البديلة ... نزعم بقوّة أن ما ورد من نقاط قد تجد مكاناً لها في إطار هذا المشروع الوطني الجبار.

تقرير عن الملتقى العربي الالماني الثالث للطاقة المتجددة
3rd Arab-German Energy Forum

عقد الملتقى الثالث للطاقة المتجددة في برلين بجمهورية ألمانيا الاتحادية خلال الفترة من 24-25/11/1433هـ الموافق 10-11/10/2012, وقد شارك في المؤتمر عدد كبير من المتخصصين من الجانب العربي و الألماني ودول أخرى حيث تم خلال انعقاد المؤتمر مناقشة مواضيع مهمة في الطاقة المتجددة ، وأفتتح الملتقى برعاية وحضور سعادة رئيس الغرفة العربية الألمانية في برلين الدكتور Dr.Thomas Bach .. فقد تحدث عدد كبير من الشخصيات المتخصصة في الافتتاحية للمؤتمر كان من بينهم معالي الدكتور أسامه شبكشي سفير المملكة العربية السعودية في المانيا (آنذاك) الذي استعرض ورقه علمية شملت خطط واستراتيجيات وبرامج ومشاريع خاصة بالطاقة المتجددة في العالم العربي أوضح فيها جملة من البيانات والإحصاءات حول هذا الموضوع ، وأشار إلى توجه حكومة المملكة العربية السعودية في هذا المجال ، وأثناء عرض مواضيع الملتقى والأوراق العلمية ركز المشاركون على أهمية الطاقة المتجددة بجميع أنواعها المختلفة: التقليدية، الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، طاقة الأمواج، الطاقة النووية، الطاقة الكهرومائية، والطاقة الحرارية .. اضافةً الى متطلبات الطاقة من انتاج وتخزين ونقل وتوزيع وربط بين الدول الاوربية و الدول العربية ، وفي الجلسة ما قبل النهائية قدمت شركة سويتك الألمانية soitec للطاقة الشمسية تجربتها الرائدة مع المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في الكلية التقنية بالمدينة المنورة والنتائج المتميزة التي تحققت من خلال تركيبهم لوحدة خاصة بالطاقة الشمسية في الكلية.

وعلى الرغم من أن هذا المجال واسع ومتعدد الجوانب إلا أن عنصر الموارد البشرية وتأهيله وتدريبه يأتي في مقدمة أولويات الاهتمام في هذا المجال الحيوي، ولقد أجمع الفريق المشارك من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني على التوصيات التالية:-

1 - نظراً لأهمية هذا القطاع الحيوي في الاقتصاد الوطني و لسوق العمل المحلي ولحجم الفرص الوظيفية المتزايدة فيه ، يوصي الفريق بأن يتم وضع خطة طموحة لنشر هذا النوع من التدريب والتأهيل في أكبر قدر ممكن من الكليات التقنية بالمملكة (ويتخذ من التجربة الناهضة في الكلية التقنية بالمدينة المنورة في مجال الطاقة الشمسية مثالاً يحتذى به).

2 - فتح مجال التدريب للتخصصات ذات العلاقة في مجال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

3 - أهمية التعاون والتنسيق بين المؤسسة العامة للتدريب التقني و المهني والجهات ذات العلاقة في المملكة العربية السعودية مثل؛ شركات الطاقة الكهربائية-شركات البترول-مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية-هيئة الطاقة المتجددة-المؤسسات الصناعية والتعليمية والتدريبية والجامعات في المملكة اضافة الى أهمية توثيق العلاقة مع الجهات الخارجية كالمؤسسات والأكاديميات ومراكز البحوث العلمية التي تعنى في مجال التدريب والبحوث والدراسات ... إلخ.

4 - تشكيل فريق عمل متخصص من المؤسسة يقوم بوضع الخطة الاستشرافية المستقبلية للتأهيل والتدريب في مجال الطاقة المتجددة.

5 - تبني تخصصات مطلوبة حاليا لهذا القطاع يكون البدء والتوسع بها مباشرة على سبيل المثال تخصص الميقاترونكس والتنسيق مباشرة مع جهات تعليمية وتدريبية في ألمانيا تنفّذ برامج تأهيلية و تدريبية لخدمة هذا القطاع مثل اكاديمية الطاقة الشمسية الألمانية (حيث التزمت

سيرة ذاتية



د.حمد بن عقلا العقلا
(halogla@gmail.com)

التعليم :-
بعد أن أكمل دراسته حتى المرحلة الثانوية في مدينة حائل – المملكة العربية السعودية، أنتقل للدراسة الجامعية في العام 1974 إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على:-
1.شهادة البكالوريوس في الهندسة الإنشائية عام 1980م - جامعة ساجنا الحكومية في ولاية مشجان.
2.شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع التنظيمي عام 1981م- جامعة ساجنا الحكومية في ولاية مشجان.
3.شهادة الماجستير في علم الاجتماع التنظيمي عام 1983م - جامعة ولاية مشجان المركزية.
4.شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنظيمي تخصص تنظيم ومهن عام 1990م جامعة ولاية مشجان الحكومية.

العمل : عمل في عدد من الجهات الرسمية مثل:-
- عمل أستاذ مساعد في معهد الإدارة العامة بالرياض منذ العام 1983م وتدرّج في عدة مناصب إدارية أخرها مدير عام إدارة البرامج الخاصة حتى العام 1997م.
- عمل أستاذ مساعد في كلية التربية بحائل وتدرّج في عدة مناصب إدارية أخرها وكيل الكلية للشؤون التعليمية من العام 1997م وحتى العام 2000م.
- عمل أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية في القاهرة من العام 2000م حتى العام 2003م.
- عمل أمين عام الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل منذ نهاية العام 2003م وحتى العام 2006م.
- عمل عميد كلية التقنية بحائل ورئيس مجلس التعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة حائل من العام 1427-1426هـ.
- عمل نائب المحافظ للتعليم والتدريب في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني منذ تاريخ 24/4/1427هـ وحتى تقاعده بتاريخ 1/7/1434هـ.
- عمل مستشاراً ومشرفاً على تطوير الكفاءات بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني خلال الفترة من 1/7/1434 – 19/2/1436هـ.
- عمل متعاوناً مع جامعة حائل ومدير مركز المبادرات والمشروعات التطويرية بجامعة حائل منذ تاريخ 20/6/1437هـ وحتى 20/10/1439هـ.
- حالياً – عضو الهيئة الاستشارية المحلية بجامعة الملك خالد – منطقة عسير.

شركة سويتك بعمل التنسيق اللازم مع الجامعات الألمانية المتخصصة في مجال الطاقة المتجددة والاستفادة من التجارب الناجحة لديهم والعمل على نقلها وتوطينها إلى المملكة العربية السعودية).

6 - بعد زيارة الوفد السعودي المشارك بما فيه وفد المؤسسة الى معالي سفير المملكة العربية السعودية في المانيا في مكتبه في برلين اتضح ان هناك مواضيع ومسائل متعددة في مجال الطاقة المتجددة أكد عليها معالي السفير إذ ينبغي على المؤسسة توسيع مجال التعاون مع الجانب الالماني بداية من سفارة المملكة في برلين والغرفة العربية الالمانية وجهات ذات العلاقة تخص أعمال ومهام المؤسسة في مجال صناعة التدريب لهذا القطاع الحيوي (الطاقة المتجددة).

7 - برز أثناء طرح وتداول مواضيع



هذا الملتقى أهمية البحوث العلمية والدراسات المتخصصة والمواهب والابتكار كأحد الركائز الرئيسية في تنمية وتطوير مجال الطاقة المتجددة اذ ينبغي على المؤسسة الدخول الى هذا المضمار والاستفادة من كل معطياته.

8 - لاحظ وفد المؤسسة تقديم أوراق عمل متخصصة من جهات و شركات فاعلة في هذا الميدان مثل شركة SCHOTT الألمانية وغيرها في مجال الطاقة المتجددة حيث يتوفر لديها تجارب واعدة بعضها منتشر في البلدان العربية حيث التعاون مع مثل هذه الجهات سيضفي بعداً تنموياً واسعاً لصناعة التدريب في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.

9 - رأى فريق المؤسسة المشارك من أن الفائدة كبيرة جداً (التي لمسوها من خلال مشاركتهم في هذا الملتقى) كونه يجمع الصفوة من الخبراء والموهوبين والباحثين في مجال الطاقة المتجددة إذ يوصون بأهمية التوجه بمشاركة المختصين من المؤسسة في مثل هذه المؤتمرات العلمية المتخصصة.

10 - أهمية الأخذ بعين الاعتبار فكرة الابتعاث لتخصصات الطاقة المتجددة و اعتبارها جزءا لا يتجزأ من التخصصات التي يبتعث إليها حالياً.

المشاركون من المؤسسة:

- د. حمد بن عقلا العقلا نائب المحافظ للتعليم والتدريب، د. عيد بن عياد الردادي رئيس مجلس التدريب التقني والمهني بالمدينة المنورة، ود. صالح بن عوده الأحمدي عميد الكلية التقنية بالمدينة المنورة.

نقول ونؤكد أن ...

(العلم والتكنولوجيا والابتكار والاختراعات وشحذ الهمم وابراز المواهب مع قيادة واعية تتحلّى بالتخطيط المنهجي السليم .. فهو دون شك الباعث و الحافز وراء هذا التقدم العلمي التقني الصناعي الهائل في بلادنا الغالية .. فإلى الأمام يا بلادي).

* نائب المحافظ للتعليم والتدريب سابقاً بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.
عضو الهيئة الاستشارية المحلية بجامعة الملك خالد - منطقة عسير

ملاحظة:.......................................

- *تم استقاء المعلومات والبيانات من برنامج باسم / السعودية العظمى – إمبراطورية الطاقة بالعالم – الطاقة المتجددة.*
- *وتم الاعتماد على كثير من المعلومات و البيانات المنشورة في الإعلام هنا وهناك ، وايضاً تم استقاء بعض الأرقام المشار إليها في متن المقال .. والحصول عليها من المنصات الرسمية للشركة السعودية للكهرباء.*
- *كما تم الاعتماد على بعض المعلومات من خلال المشاركة في تقرير عن الملتقى العربي الالماني للطاقة المتجددة 3rd Ar-ab-German Energy Forum وهو الملتقى الثالث للطاقة المتجددة الذي عقد في برلين بجمهورية ألمانيا الاتحادية خلال الفترة من 24-25/11/1433هـ الموافق 10-11/10/2012 التي ساهمت به شركة سويتك الألمانية وهي شركة متخصصة في مجال الطاقة الشمسية وكانت متعاونة مع المؤسسة العامة للتدريب التقني و المهني في برنامج متخصص عن الطاقة الشمسية تم تنفيذه في الكلية التقنية بالمدينة المنورة ، وقدموا ورقة علمية متميزة في هذا المؤتمر عن تجربتهم في المدينة المنورة بالمقارنة مع مواقعهم في دول أخرى، واتت تجربة المدينة المنورة في سنام الحدث.*

يمكن توظيف المساحة الكبيرة لبلادنا واستثمارها في صناعة الطاقة المتجددة «الشمسية» لسد احتياج العالم بأسره من الطاقة، وتصبح بلادنا عرّاب الطاقة دولياً وتكون الأقدر والأكفأ و الأرخص عالمياً في انتاج الطاقة المتجددة.

بدأت برامج الطاقة المتجددة في المملكة عام 1980 حيث تم فتح محطة أبحاث مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم و التقنية بالعيينة في مشروع باسم (مشروع القرية الشمسية) لتوفير كهرباء بقدرة 350 كيلوواط.

تعتبر حائل من أفضل البيئات والتضاريس لطاقة الرياح تكمن في طبوغرافيا وتضاريس المنطقة لتوفر مميزات بيئية رائعة لتوليد الطاقة المتجددة عبر طاقة الرياح.

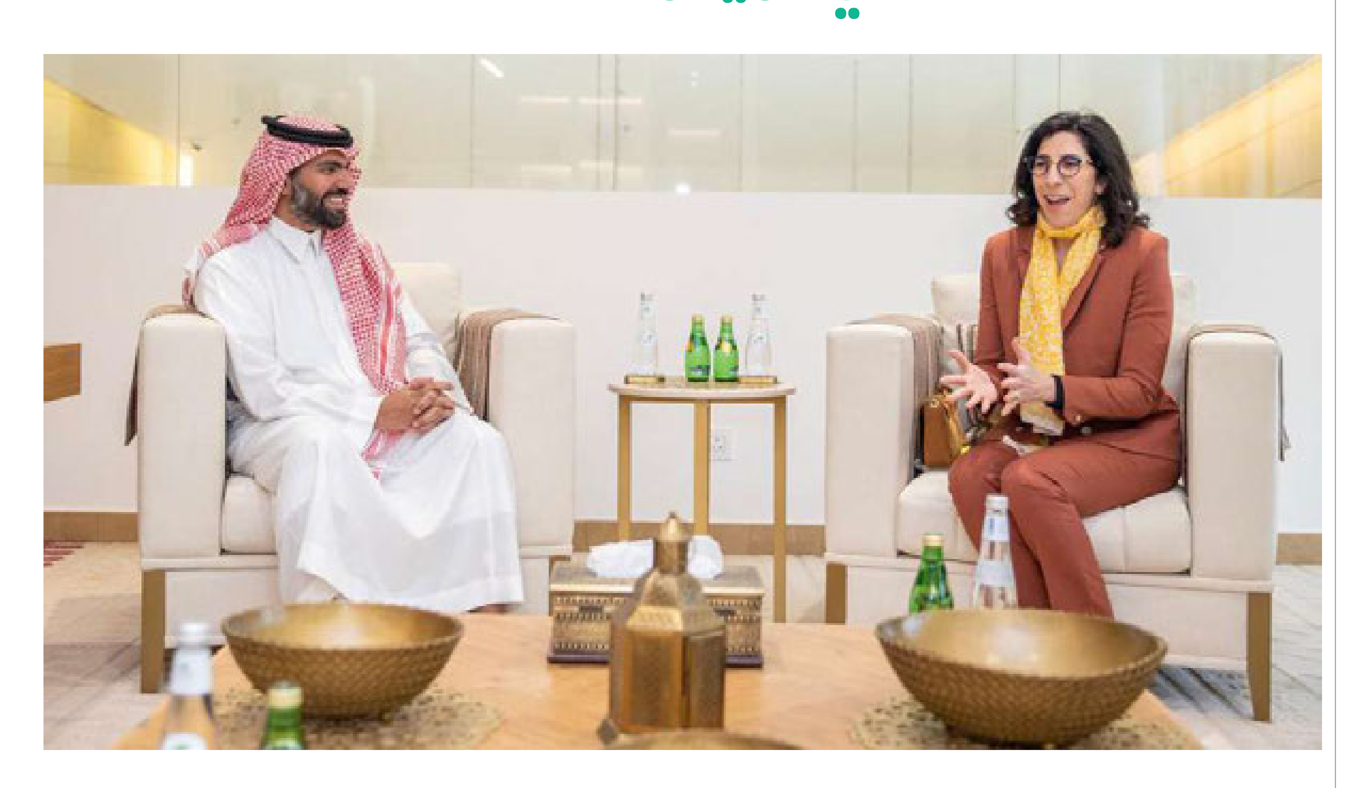
كان للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني تجربة ناجحة ومتميزة مع أحد كبريات الشركات الألمانية المتخصصة في الطاقة الشمسية اسم الشركة سويتك SOITEC ، وكانت التجربة ثرّة وعلمية عملية تطبيقية كونها شركة متخصصة في هذا المجال.

تم عقد الملتقى الثالث للطاقة المتجددة في برلين بجمهورية ألمانيا الاتحادية عام 2012 وكان من أهم توصياته فكرة الابتعاث لتخصصات الطاقة المتجددة و اعتبارها جزءًا لا يتجزّأ من التخصصات التي يبتعث إليها حالياً.

الوطن

زارت الدرعية ومسك وبحثت تعزيز التعاون والتبادل الثقافي..

بدر بن فرحان يلتقي وزيرة الثقافة الفرنسية في زيارتها للمملكة.



كتب: بندر الهاجري

التقى صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العُلا في الرياض، معالي وزيرة الثقافة في جمهورية فرنسا ريما عبد المالك، وذلك خلال زيارتها الرسمية للمملكة. ورحب سموه بالوزيرة الفرنسية، مؤكداً عمق العلاقات التي تربط البلدين الصديقين في مختلف المجالات. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثقافية في مختلف مجالات الثقافة والفنون، وبحث سبل تعزيزها بما يعود على البلدين بالخير والمنفعة. وتناول اللقاء مختلف أوجه التعاون الثقافي بين المملكة وجمهورية فرنسا، الذي شهد نمواً مطرداً في السنوات الأخيرة عبر المشاريع والبرامج والمبادرات المشتركة، أبرزها توقيع اتفاقية في عام 2021م لتعزيز التعاون والتبادل الثقافي السعودي الفرنسي في قطاعات ثقافية متعددة، منها فنون العمارة والتصميم، والتراث، والفنون البصرية، وفنون الأداء، والأفلام، والأدب، إضافة إلى الاتفاقية التاريخية الموقعة في عام 2018م لتطوير محافظة العُلا وتنمية عناصرها الثقافية والتراثية، إلى جانب المشاريع الاستراتيجية المشتركة في مختلف المجالات الثقافية، والبعثات العلمية المشتركة في مجال أعمال المسح والتنقيب الأثري في المملكة.حضر اللقاء معالي مساعد وزير الثقافة الأستاذ راكان بن إبراهيم الطوق، ووكيل الوزارة للعلاقات الثقافية الدولية المهندس عبد الرحمن بن فهد الكنعان.

وقد زارت وزيرة الثقافة الفرنسية منطقة الدرعية





التاريخية وتجولت في حي الطريف الأثري المدرج على قائمة التراث العالمي في اليونسكو، وتبادلت الآراء مع المسؤولين في هيئة تطوير الدرعية حول تعزيز مكانة الإرث والتراث وآفاق التعاون السعودي الفرنسي لتطوير الدرعية، كما زارت حي جاكس للفنون، وتعرفت على المواهب الفنية السعودية الجديدة، والتقت بعدد من الفنانين السعوديين في استديوهاتهم الفنية، وتعرفت على نماذج من الفن السعودي المعاصر، وتبادلت الحديث معهم حول الدور الجوهري والمهم للفن في المجتمع، وبحثت سبل تقوية الروابط بين المشهد الثقافي الفرنسي والسعودي.

تلتها زيارة لمؤسسة محمد بن سلمان "مسك"، حيث كان في استقبالها الرئيس التنفيذي الدكتور بدر البدر، وتعرّفت الوزيرة والوفد المرافق لها على منظومة مسك واطلعت على برامجها التمكينية.

وتُعد هذه هي الزيارة الرسمية الأولى لوزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد المالك منذ أن تم تعيينها مؤخراً وزيرة للثقافة في حكومة إليزابيث بورن الجديدة، بعد أن عملت خلال ثلاث سنوات (من 2019 إلى 2022) في منصب مستشارة الشؤون الثقافية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه. وتعتبر الشخصية الأولى التي تصل لهذا المنصب من أصول عربية، حيث غادرت مسقط رأسها بيروت وهي في سن العاشرة إبان الحرب الأهلية اللبنانية.

متابعات



في ذكرى الاستقلال الـ **15** لبلاده..

سفير كوسوفا: نتطلع لتقوية العلاقات الثقافية والفنية مع المملكة.

كتب: بندر الهاجري – علياء العكاسي

احتفلت سفارة جمهورية كوسوفا في 9 مارس بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلادها، وذلك بقصر الثقافة بحي السفارات بمدينة الرياض، حضر الحفل معالي وكيل إمارة منطقة الرياض الدكتور فيصل بن عبد العزيز السديري نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وكان في استقبال معاليه لدى وصوله مقر الحفل سفير جمهورية كوسوفا لدى المملكة لولزيم مييكو وعدد من منسوبي السفارة. حضر الحفل مدير الإدارة العامة لشؤون السلك الدبلوماسي السفير عبدالله الراشد، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى المملكة. وتضمن الحفل عرض عدد من الصور الفوتوغرافية التي تعبر عن ثقافة كوسوفا، بالإضافة لعدد من الكتب والمطبوعات عن السياحة والثقافة والفنون في الدولة.

مجلة اليمامة كانت حاضرة الحفل وأجرت هذا اللقاء الخاص مع سعادة سفير جمهورية كوسوفا لدى المملكة السيد لولزيم مييكو:

***ماذا تود ان تقول في هذه المناسبة التي تحتفل بها كوسوفا اليوم؟**

في هذه المناسبة يسعدنا أن نقول شيئا يواكب الحدث ويواكب الدولة المستضيفة المملكة العربية السعودية والتي تحتفل بيوم العلم في ١١ مارس، ونحن نحتفل بالسنة الخامسة عشر من تحرير واستقلال دولة كوسوفا وهي أصغر دولة اوروبية، والتي صاحب استقلالها رحلة تاريخية طويلة من الصبر والجلد على صعوبات وتحديات عديدة لذا نحن هنا اليوم نحتفل فخراً بتخطينا لكل هذه التضحيات والصعوبات، ونشكر جميع الدول التي ساندتنا وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية.

***كيف رأيت تفاعل وانطباع الحضور اليوم مع هذا الحدث؟**

اليوم حضر العديد من الأصدقاء السعوديين والممثلين للدول والسفارات والشركات التجارية والاقتصادية، فكما تعلمون نحن لدينا علاقات جداً ممتازة مع المملكة العربية السعودية دولة الحرمين الشريفين وملكها العظيم الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حيث نتشارك مع المملكة في العديد من الثقافات لاسيما إننا مسلمين.

***ماذا عن أوجه التعاون الثقافي والفني بين السعودية وكوسوفا؟**

بعد مدة من التحرر وحصولنا على الاستقلال واحتفالنا بعامنا ١٥ نتشارك مع المملكة العربية السعودية وشعبها بأن نحو ٦٠٪ من شعبنا في عمر الشباب وهم من عمر ١٣ عاما فما فوق ويتملكون روح الشباب الخلاقة



التي نتطلع لتقويتها مع المملكة في الجانب الثقافي والفني.

***هل تعتبر اليوم كوسوفا وجهه سياحية مفضلة لدى السعوديين، وماهي عناصر الجذب السياحية بالدولة؟**

إنه من دواعي سرورنا أن نشهد مؤخراً إقبالاً من العديد من السياح السعوديين الذين قاموا بزيارتنا والتمتع بالأجواء والمناظر الطبيعية لدينا، وبالرغم من عدم وجود أنهار في كوسوفا إلا إنه يوجد هنا في السعودية العديد من الوكالات السياحية التي تنصح بزيارة كوسوفا فهي تمتلك طبيعة ساحرة ومرتفعات فوق ٢٥ متر تقريباً وهذا ما يفضله أغلب السياح السعوديين.

في حين ذكرت حرم سفير جمهورية كوسوفا سفير جمهورية كوسوفا السيدة فالبونا في حوارها مع اليمامة أنها تشرفت في يوم ٨ مارس بحضور حفل جامعة الأميرة نورة بالرياض للاحتفاء بالمرأة والعلوم. وقالت: كان من الجميل رؤية مجموعة من السيدات السعوديات والتعرف عليهن عن قرب، متطلعة لمشاركة الكثير من الأمور مع المرأة السعودية لا سيما في المجال التعليمي والتقني وبالطبع الثقافة والفنون فانا عاشقة لجميع الفنون وقد سرني حضور بعضاً من البرامج الفنية هنا في السعودية. ونحن جميعاً نساء مسلمات عصريات نتشارك ذات الثقافة، وقد تربينا على المبادئ والأخلاقيات الإسلامية.

ووجهت السيدة فالبونا رسالة للمرأة السعودية قالت فيها: رسالتي للمرأة السعودية في يوم المرأة العالمي هي أن تكون على سجيتها، وبنفس الوقت عليها أن تتطلع للعالم فهناك العديد من الأشياء والدروس الجميلة حولها، ولكن عليها ألا تأخذ كل ما يقدم إليها وإنما عليها أن ترى ما هو الأصلح وأن تتمسك بثقافتها ومبادئها.



أعلن عن استضافة ألعاب المنظمة الدولية للرياضة للجميع 2028..

خالد بن الوليد بن طلال: البطولة تسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة

كتب: بندر الهاجري
b__alhajri@

أقيم في 13 مارس بقصر الثقافة في الرياض حفل توقيع الإعلان عن اختيار (الرياض) مدينة مستضيفة لألعاب المنظمة الدولية للرياضة للجميع (TAFISA) للعام 2028، كأول دورة ألعاب عالمية تقام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأكبر حدث رياضي مجتمعي عالمي يقام على مستوى الاتحاد السعودي للرياضة للجميع.

ومثل الجانب السعودي في حفل التوقيع، صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن الوليد بن طلال، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للرياضة للجميع، ورئيس المنظمة الدولية للرياضة للجميع(TAFISA)، ولفجانج بومان بحضور كل من معالي نائب وزير الرياضة بدر بن عبدالرحمن القاضي، والمدير التنفيذي للاتحاد السعودي للرياضة للجميع، شيماء صالح الحصيني ومدير عام قطاع الرياضة في الهيئة الملكية لمدينة الرياض، المهندس تركي محمد بن عوده وأمين صندوق المنظمة الدولية للرياضة للجميع جانيز سودرنيك، والأمين العام للمنظمة الدولية للرياضة للجميع جان فرانسوا لوران، وعضو المنظمة الدولية للرياضة للجميع جاكلين كرونوبرغ.

وذكر صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن الوليد بن طلال، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للرياضة للجميع أنهم في الاتحاد يتطلعون ومن خلال التعاون المتواصل بين وزارة الرياضة، واللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، والهيئة الملكية لمدينة الرياض والمنظمة الدولية للرياضة للجميع (TAFISA)، أن تحقق هذه الدورة استقطاب ما لا يقل عن 70 ألف مشارك من أكثر من 100 دولة، وأن تكون بطولة متاحة للجميع تسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030. وأوضح سموه استراتيجية الاتحاد السعودي للرياضة للجميع قائلاً: "نهدف نحو تأسيس وتطوير ثقافة رياضية مزدهرة تسهم في بناء مجتمع نابض بالحياة ليكون أكثر إقبالاً على الأنشطة الرياضية والألعاب المجتمعية، وكذلك دعم أفراد المجتمع لإبراز قدراتهم ومواهبهم، حيث تعد فعاليات (TAFISA) مناسبة لجميع أفراد المجتمع بمختلف الأعمار، بما يعكس التأثير الإيجابي للأنشطة البدنية، ويبرز دور الرياضة في تغيير نمط الحياة والمجتمعات." مؤكداً أن هذه الاستضافة تأتي بدعم مستمر من وزارة الرياضة، وذلك بعد النجاحات التي تحققت خلال الفترة الماضية مع برنامج جودة الحياة، أحد برامج رؤية المملكة 2030، مبيناً أن شركاء النجاح من القطاع الحكومي ساهموا في تلك النجاحات.

وكان للهيئة الملكية لمدينة الرياض دور في دعم ملف الاتحاد السعودي للرياضة للجميع لاستضافة مدينة الرياض دورة الألعاب العالمية للرياضة للجميع لعام 2028، والتي تعد الاستضافة الأولى لهذه الفعالية العالمية على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث تمتلك مدينة الرياض الامكانات والمؤهلات



لاستضافة أبرز الفعاليات العالمية، إضافة لأعمال تطوير بنية تحتية ومرافق رياضية عالمية المستوى ضمن مشاريع الرياض الكبرى الجاري العمل عليها، مثل "المسار الرياضي، والقدية، وحديقة الملك سلمان، والرياض الخضراء"، بما يسهم في توفير بيئة قادرة على إيجاد اقتصاد رياضي مستدام، ورفع جودة الحياة لسكان المدينة وزائريها، مما سيمكّن الرياض لأن تكون واحدة من أبرز المدن الحاضنة للأنشطة الرياضية على مستوى العالم، وتقدم جميع الممكنات لحياة رياضية وثقافية وترفيهية تثري حياة السكان والزوار.

متابعات



بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا
ومركز «جورج بومبيدو» الفرنسي ..

اتفاقية لتحويل العُلا إلى وجهة عالمية للثقافة والفنون.

كتب: بندر الهاجري



وقعت الهيئة الملكية لمحافظة العلا اتفاقية شراكة مع المركز الوطني للفنون "جورج بومبيدو" والثقافات، بهدف تعزيز مكانة العلا كوجهة عالمية للتراث والثقافة والطبيعة والفنون، بحضور صاحب السمو الأمير بدر بن عبد اللّه بن فرحان آل سعود محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، وبحضور وزيرة الثقافة الفرنسية، معالي ريما عبد الملك.

وسينضم مركز "بومبيدو" كشريك رئيسي للهيئة الملكية لمحافظة العلا لتطوير "متحف الفن المعاصر" في العُلا؛ بما يعزز مكانته كمركز عالمي للفنون، وتم تصميم المعلم المعماري ليشكل تجربة فنية حيث يضم في مساحته أجنحة متعددة تتمازج خلالها الحدائق الفنية، ويعكس البيئة الطبيعية الثقافية في العلا، وتجسد الاتفاقية أيضاً شراكات الهيئة الملكية لمحافظة العُلا في مجالات الفنون والثقافة.

ويعد التعاون مع مركز "بومبيدو" خطوة أُخرى في مسيرة تحقيق استراتيجية الفنون في العلا والمتمثل في تمكين مجتمع من الفنانين المحليين، ودعم المعرفة والمهارات في هذا المجال، وخلق الفرص التي تُعزز التقدم الاقتصادي، وكل ذلك يُعد جزءاً من مسيرة إبراز العلا كأكبر متحف حي في العالم.

وتمتد الشراكة إلى مجالاتٍ أُخرى ثقافية وفنية وإبداعية، لتضم ورش التدريب والتعليم، وورشاً في رعاية مقتنيات المتاحف، وإدارة المتاحف والمعارض.بدوره، سيعرض متحف الفن المعاصر في العُلا مجموعة من الأعمال الفنية من القرن الحادي والعشرين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا، وتركيبات ومنحوتات فنية متنوعة لفنانين عالميين، ومجموعة من الأعمال المتعلقة بفن الأرض في القرن الحادي والعشرين.الكنعان.

يأتي ذلك في إطار مذكرة التفاهم بين البلدين التي تم توقيعها في 4 ديسمبر 2021 وتشجع على التعاون والشراكة الفاعلة في مجالات ثقافية متعددة، تشمل التراث والمتاحف والفنون المعمارية والتنقيب عن الآثار والأفلام والفنون البصرية والصناعات الابتكارية. وفي قطاع الآثار أتاح التعاون السعودي – الفرنسي اكتشافات رئيسية، وأدى إلى التعرف على تاريخ المنطقة القديم، مع مشاريع جديدة متوقع أن تبدأ هذا العام، تتمحور حول عمليات التنقيب تحت الماء، ليستمر بذلك التعاون السعودي الفرنسي في مجال الآثار، والذي تم الاحتفال بمرور 20 عام على بدايته في ديسمبر الماضي.

أكاديميات



مَركَز إثراء !؟



د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

لم يَتَسَنَّ لي زيارة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) بمدينة الظهران في المنطقة الشرقية، الذي تَمَّ افتتاحه عام 2018م، إلا قبل أسابيع قليلة. وعلى الرَّغم مِن روعة التصميم الخارجي للمركز التي كُنت أراها حين مروري بالطُّرُق المحاذية له عندما أزور أحياناً قليلة جداً مدينة الخُبر أو الدمام بعد مغادرة الخُبَر أثناء المرحلة المتوسطة، إلاّ أنَّ المركز يزداد روعةً وجمالاً حين تَدخُله وتَتَجَوَّل في مَعارضه المختلفة؛ حيث تَتَضِح لك فخامة التصميم المعماري للمركز وجودَة التنفيذ.

وفي زيارتي الخاطفة تلك، تَسَنَّى لي زيارة المعارض الخمسة في المركز، بدءاً بمعرض الهجرَة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم؛ وإنتهاءً بمعرض الطاقة والمكتبة. وللأسف، إنطباعي "الإيجابي" عن تلك المعارض الخمسة لم يَكُن بنفس إنطباعي عن روعة وجمال تصميم المركز معمارياً وإنشائياً خارجياً وداخلياً.

ففي معرض الهجرة النبوية كان بالإمكان ترتيب المعرض بأفضل مما هو عليه الآن. فعلى الرغم مِنْ جمال التصوير والعَرض والإخراج لِمَسار طريق الهجرة وأيام الهجرة النبوية، إلا أنَّ ترتيب أيام الهجرة على أرض المعرض يُسَبِّب حيرة للزائر في تَتَبُّع أيام الهجرة تصاعدياً مِنْ اليوم الأول للهجرة مِن مكة وحتى اليوم الأخير لوصول النبي محمد مدينة يثرب، صلى اللّه عليه وسلم. حيث تجد يوم هجرة على اليمين ويوم آخر على اليسار أو إلى الأمام وهكذا.

ولو أنَّ إدارة المعرض قامت بترتيب أيام الهجرة بنفس طريقة "معرض آيكيا IKEA"، الذي يُجبِر الزائر بالسَّير إلى الأمام عَبر جميع أقسام المعرض إنْ أراد أنْ يَخرُج مِن المعرض. بمعنى آخر، تَمَنّيت لو أنَّ القائمين على "إثراء" قاموا بترتيب أيام الهجرة النبوية بطريقة تُجبِر الزائر للاستمرار بالتقَدُّم إلى الأمام لرؤية اليوم التالي مِن أيام الهجرة النبوية، لا أنْ ينظُر يميناً أو يساراً أو إلى الأمام باحثاً عن اليوم التالي للهجرة، كما هو الوضع حالياً.

مِنْ جانبٍ آخر، فوجئت بوجود أخطاء إملائية في لوحتين توضيحيتين في معرض الهجرة، وكأنَّ أحدَاً مِن القائمين على المعرض لم يُراجِع نصوص تلك اللوحات في كافة أرجاء المعرض قبل أو بعد وَضعِها في أماكنها؛ خاصةً وأنَّ المركز مُفتَتَح مُنذُ خمس سنوات. تلك الأخطاء كان واحداً منها في لوحة "وثيقة المدينة المنورة" في كلمة "قانطيها"، والصحيح قاطنيها. والخطأ الثاني كان في لوحة تحت رقم (7) بعنوان "كتاب عن الهجرة"، حيث جاءت كلمة "النوبية"، والصحيح "النبوية". وآمل مِن إدارة مركز "إثراء" مراجعة جميع اللوحات التوضيحية وما شابهها الموجودة في معارض المركز للتأكُّد مِن عدم وجود أخطاء طباعية أو إملائية أو نَحَويَّة.

أمَّا معرض الطاقة في مركز "إثراء"، فكان مُخَيِّباً للآمال بدرجةٍ لا توصَف لكُلِّ مَن سَبَقَ له أنْ زار معرض أرامكو الشهير والرائع. فإمَّا أنَّني لم أتَجَوَّل في معرض الطاقة كما يجب، أو أنَّني كُنت أتوَقَّع على الأقل رؤية مَعرَضَاً شبيهاً بمعرض أرامكو الرائع الذي تَعرِض فيه الشركة تاريخ النفط في المملكة مُنذُ توقيع عقد الإمتياز عام 1933م وحتى يومنا هذا، وذلك بجميع الوسائل التوضيحية مِن

صور وأفلام وعينات حقيقية مِنْ الصخور والمُعدات والآلات وخلافها.
ولكن ما شاهدته في معرض الطاقة في "إثراء" كان شيئاً مُقتَضَباً جداً عَبر صوَر وشاشات عن تاريخ أرامكو واكتشاف النفط وتصنيعه وشخصيات لا يستغرق الزائر أكثر مِن دقائق قليلة جداً لزيارته بأكمَلِه.
ولكن الشيء المؤلم هو في قيمة تذكرة دخول متحف "إثراء" ومعارضها، والتي تبدأ مِن 35 ريال (تذكرتي كانت بقيمة خمسين ريال). إذا أردنا تحفيز الناس لزيارة متحف وطني، فمن الواجب أنْ يكون الدخول مجانيا أو برسم رمزي صغير جداً. لمــاذا !؟ لأنَّ "أُمّ الرأسمالية"، الولايات المتحدة الأمريكية لا تأخذ أي رسم دخول للمتاحف الوطنية تحت مظلة "مؤسسة سـميثسـونيان Smithsonian Institution" التي تَمَوُّلها الحكومة الفيدرالية، وهي تسعة عشر متحف في العاصمة واشنطن، وذلك لتحفيز الناس لزيارتها. وبالتالي، لماذا يتم تحصيل هذا الرسم (35 أو 50 ريال) لزيارة مركز "إثراء" ومتاحفها إذا كان الهدف هوَ جَذب أكبر عدد مِن الزوَّار، مواطنين أو ضيوف !؟
ختاماً، لَفتَ نظري التَّشَدُّد في الجانب الأمني عند الدخول والخروج لمنطقة مركز "إثراء"، وكأنَّك ستدخُل قاعدة عسكرية مُهمَّة جداً أو مصفاة مِنْ مصافي أرامكو، حيث الجانِب الأمني يجب أنْ يكون في أشدّ حالاته لحساسية تلك الجهات. أمَّا في مركز ثقافي ومتحف ومَعرَض، فالأمر يجب ألاّ يكون كذلك. فالمتحف الوطني السعودي في العاصمة الرياض لا يوجد فيه هذا الاحتراز الأمني الشديد الذي يحيط بمركز "إثراء" بالظهران.
ولكن يبدو أنَّ أرامكو تُطبِّق قاعدة بيع الجوارب: "مقاس واحد للجميع One Size Fits All" في مهامِها واستراتيجيتها الأمنية !!
فهاهي أرامكو الحبيبة تُطبِّق أشَدّ معايير الأمن في دخول جامعة الملك عبداللّه للعلوم والتقنية (كاوست) بمدينة رابغ بمنطقة مكة المكرمة، بحيث أنَّ دخول ساحة ومباني الديوان الملكي



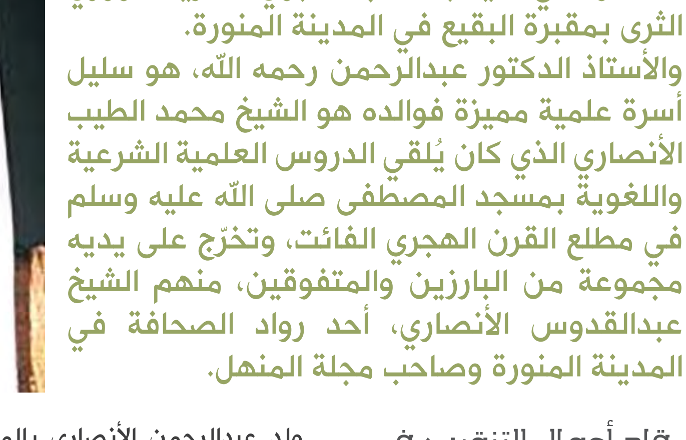
ومجلس الوزراء أسهل بمراتٍ عديدة مِنْ دخول حَرَم "كاوست" التي تعيش داخل حَرَم جامعي أشبه ما يكون بثكنة عسكرية مِن الخارج. وللتدليل على هذا الكلام، فإنَّ مَنْ يُدعى إلى مجلس الوزراء لحضور اجتماع في أحد إداراته أو لجانه، سَيَتَمَكَّن مِنْ الدخول بسيارته إلى ساحة المجلس ويدخل مبنى المجلس دون أنْ يُعَلِّق على رقبته بطاقة زائر، كما هي الحال في مَنْ يزور "كاوست". بل إنَّ مَنْ يزور "كاوست"، بالطبع بعد حصوله على دعوة رسمية من إدارتها، سيلتَزم بتعليمات أمن أرامكو بتعليق بطاقة زائر على رقبته وتَرك سيارته أمام مبنى الأمن خارج الحرَم الجامعي، وسَــتُقِلّه سيارة الجامعة إلى الإدارة التي وَجَّهَت له الدعوة ثُمَّ تُعيده لاحقاً إلى سيارته. لقد زُرت أشهر جامعات أمريكا مثل هارفارد وإم آي تي وستانفورد، ولم أجد حولها أسوار أو بوابات أمنية للدخول؛ ودخلت مبانيها وأقسامها دون تعليق بطاقة زائر على رقبتي. فهل "كاوست" تَقَع في حَرَمِ جامعة مَدَنيَّة تقنية، أم أنَّها تَقَع في حَرَمِ قاعدة عسكرية بها مُفاعِل نووي !!؟ أمَّا الحديث عن إنطواء "كاوست" على نفسها مُنذُ إنشائها عام 2009م، فهذا موضوع ذو شجون يطول شَرحُه !!

وجوه غائبة

ابن المدينة المنورة الذي تعلق بالآثار عبر رحلة مدرسية لجبل الرماة:

البروفيسور عبدالرحمن الأنصاري.. مكتشف ألفاو ورائد علم الآثار بالمملكة.

إعداد: سامي التتر



خسرت الأوساط العلمية والأكاديمية في المملكة، الأسبوع الماضي، أحد الرواد في مجال الآثار والتاريخ واللغة، وهو الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن محمد الطيب الأنصاري رحمه اللّه، الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الاثنين مارس الجاري، عن عمر ناهز 87 عامًا، وصلي عليه بالمسجد النبوي الشريف، ووري الثرى بمقبرة البقيع في المدينة المنورة.

والأستاذ الدكتور عبدالرحمن رحمه اللّه، هو سليل أسرة علمية مميزة فوالده هو الشيخ محمد الطيب الأنصاري الذي كان يُلقي الدروس العلمية الشرعية واللغوية بمسجد المصطفى صلى اللّه عليه وسلم في مطلع القرن الهجري الفائت، وتخرّج على يديه مجموعة من البارزين والمتفوقين، منهم الشيخ عبدالقدوس الأنصاري، أحد رواد الصحافة في المدينة المنورة وصاحب مجلة المنهل.



> قاد أعمال التنقيب في ألفاو لـ ٢٣ عامًا وكشف النقاب عن أسرارها

> أبحاثه العلمية نشرت في دوريات عربية وترجمت إلى أغلب اللغات

ولد عبدالرحمن الأنصاري بالمدينة المنورة في العاشر من أكتوبر عام 1935م، وتلقى تعليمه الأولي بها حتى أتم الثانوية، وأظهر خلال تلك المراحل نبوغًا نادرًا حيث برع في اللغة العربية والخطابة والتاريخ وبز أقرانه، كما أشتهر بحبه للاطلاع والاكتشاف والبحث والاستقصاء منذ الصغر.

وعن بداية تعلقه بعلم الآثار قال في حوار له نشر في صحيفة (الجزيرة): "المدينة المنورة كانت عبارة عن متحف مصغر داخل أسوار، وعندما كنا ندرس بالمرحلة الثانوية اصطحبنا أستاذ التاريخ إلى المنطقة التي وقعت فيها غزوة أحد ليقوم بشرحها على الطبيعة، فذهبنا وكنا مجتمعين فوق جبل الرماة وإذا بأحد الزملاء يعبث بالأرض فوجد سيفًا أثريًا فحاولنا أن نلمس هذا السيف؟ فإذا به يتفتت!، فأخذت أفكر من بعد هذه الحادثة في هذا الأمر لمن هذا السيف؟ ومن غرسه في هذا المكان؟ ومن مِنَ الصحابة كان في هذا المكان؟".

وابتعث الأنصاري للدراسة في الخارج، حيث نال شهادة الليسانس في اللغة العربية والأدب من جامعة القاهرة عام 1960م، قبل أن يبتعث إلى الدراسة في جامعة ليدز بإنجلترا وينال منها شهادة دكتوراه الفلسفة من قسم الدراسات السامية عام 1966م، وعكف خلال مرحلة الدكتوراه على دراسة مقارنة لأسماء الأعلام اللحيانية (تنسب



الأمير سلطان بن سلمان يتلقى من الراحل كتابه
(الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور في المملكة العربية السعودية).

لمملكة لحيان التاريخية في الحجر، شمال المملكة)، وتدرب على أعمال التنقيب الأثري مع المشرف على رسالته في جامعة دورهام وفي موتيا بصقلية، كما قام بأعمال التنقيب في القدس عام 1966 مع البروفيسورة كاثلين كينيون، التي كانت قائدة علماء الآثار في الثقافة ما قبل الحجرية في منطقة الهلال الخصيب، وذاعت شهرتها بسبب اكتشافاتها الأثرية في أريحا في خمسينات القرن العشرين، ويعتبرها الكثيرون أكثر عالمات الآثار تأثيرًا في القرن العشرين.

وبعد عودته من الابتعاث، عمل البروفيسور الأنصاري عضوًا في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود (المعروفة بجامعة الرياض سابقًا) منذ العام 1966 وحتى العام 1999، وقد تقلد خلال تلك الفترة عدة مناصب ومهام، حيث عمل عميدًا لكلية الآداب في الفترة من 1971 وحتى 1972، وفي الفترة من 1988 وحتى 1994، كما عمل رئيسًا لقسم التاريخ من 1974 وحتى 1978، ورئيسًا لقسم الآثار والمتاحف من 1978 وحتى 1986م.

ويعد الأنصاري من أهم رواد العمل الأكاديمي في المملكة، فقد أسس لدراسة علم الآثار فيها من خلال إنشاء جمعية التاريخ والآثار في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود في الرياض في 1966م، واختير أول عميد سعودي للكلية في 1971م، ثم أشرف على تأسيس فرع الآثار في قسم التاريخ، وعلى تخريج أول دفعة منه في 1976م، قبل أن يؤسس قسم الآثار والمتاحف بالجامعة ذاتها في العام 1978، وهو القسم الأكاديمي الأول من نوعه في المملكة العربية السعودية.

اكتشاف ألفاو والشهرة العالمية

الإنجاز العلمي الكبير الذي صنع شهرة البروفيسور الأنصاري عربيًا وعالميًا، كان إعادة اكتشاف قرية ألفاو الأثرية التاريخية عام 1972م، وهي عاصمة مملكة كندة في الشمال الغربي لصحراء الربع الخالي، حيث كون الأنصاري كتيبة من ألمع طلابه وخريجيه في قسم الآثار، وقاد بنفسه أعمال التنقيب في ذلك الموقع الأثري المهم، وألّف كتابًا عنوانه «قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام» صدر عام 1982م، واستعرض فيه نتائج المواسم الستة الأولى من التنقيب الأثري بذلك الموقع.

ولا تزال أعمال التنقيب في قرية ألفاو مستمرة لأكثر من أربعين عامًا، وكانت بقيادة البروفيسور الأنصاري من عام 1972م وحتى عام 1995م، كُشف خلالها عن العديد من الجوانب الثقافية للموقع أبرزها: المنطقة السكنية، ومنطقة السوق، والمعابد، والمقابر، ونشرت النتائج في سبع مجلدات تحتوي على نتائج هذه الأعمال الأثرية. وعملت أيضًا الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني حينها على تسجيل قرية ألفاو في قائمة التراث العالمي، وقد وقعت مذكرة تعاون عام 2013 مع جامعة الملك سعود لتوسعة الموقع بحيث تصل مساحته إلى نحو 16 كم مربع، والعمل على تطويره وتأهيله بالكامل ليصبح مزارًا تاريخيًا وأحد المعالم السياحية.

وعن تلك المسيرة الحافلة في علم الآثار بموقع ألفاو التاريخي، قال د. عبدالرحمن الأنصاري في حوار له مع مجلة (القافلة): "كتبت باللغة العربية أربعة عشر كتابًا معظمها عن الفاو، وبعض الممالك العربية الأخرى في نجران ومدائن صالح وتيماء والطائف وغيرها، كما نشرت باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية كتب في ذات السياق، إضافة لكتاب -نشر في 2005م- باللغة اليابانية عن العلا ومدائن صالح والحضارة القديمة لهاتين المدينتين. إضافة لنشري في ذات المواضيع 33 بحثًا علميًا محكمًا في دوريات عربية، وسبعة أبحاث محكمة في دوريات إنجليزية وفرنسية، وأشرفت وحكمت العديد من رسائل الماجستير والدكتوراة في علم التاريخ القديم والآثار".

رأس الدكتور الأنصاري رحمه الله، منذ عام 1420هـ (2000م) وحتى وفاته، هيئة تحرير مجلة (أدوماتو) وتعني (دومة الجندل)، وهي مجلة نصف سنوية متخصصة في مجال الدراسات والبحوث الآثارية في المملكة العربية السعودية والعالم العربي، تنشر أبحاثها باللغتين العربية والإنجليزية، ويقرأها المتخصصون والمهتمون بالآثار في مختلف دول العالم، ولديها قائمة مشتركين دائمين من مختلف الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة، وكذلك من أساتذة الآثار والمختصين بعلم الآثار من مختلف دول العالم.

وتصدر المجلة عددين سنويًا في شهري يناير ويوليو، ولها هيئة استشارية تضم في عضويتها عدد من أساتذة وعلماء الآثار من السعودية ومن مختلف دول العالم، كما رأس تحرير مجلة (العصور) التي تصدرها دار المريخ في الرياض من 1985-1995م.

وللراحل نحو 14 مؤلفًا تناولت الجوانب

التاريخية والأثرية في الجزيرة العربية، وثق من خلالها طرق التجارة القديمة والمدن والقرى التاريخية التي تمر من خلالها، وهي سلسلة (قرى ظاهرة على طريق البخور) التي بدأت بكتاب (نجران منطلق القوافل) عام 2003، ثم كتاب (العلا ومدائن صالح (الحجر): حضارة مدينتين) عام 2005م بالاشتراك مع حسين أبو الحسن، ثم كتاب (حائل ديرة حاتم) في العام ذاته بالاشتراك مع فرج الله أحمد يوسف، وكتاب (الطائف إحدى القريتين) في 2005 أيضًا بالاشتراك مع محمد بن سلطان العتيبي.

وفي 2006 استكملت السلسلة بكتاب (خيبر: الفتح الذي سُر به النبي صلى الله عليه وسلم)، وفي 2007 أصدر كتاب (تيماء ملتقى الحضارات) بالاشتراك مع حسين أبو الحسن، ثم كتاب (الجوف قلعة الشمال الحصينة) عام 2008، بعدها بعام استمرت تلك السلسلة بكتابي (عسير: حصن الجنوب الشامخ) بالاشتراك مع خالد الأسمري، وكتاب (الباحة الجمال الباسم)، وفي 2012 أصدر ضمن السلسلة ذاتها كتاب (القصيم: تاريخ وحضارة وتجارة) ثم كتاب (القطيف والأحساء: آثار وحضارة) بالاشتراك مع فرج الله أحمد يوسف، الذي اشترك معه أيضًا في آخر كتب السلسلة وعنوانه (الرياض عروس المدائن) عام 2015م.

وللراحل أيضًا كتاب جامع عنوانه (الحضارة العربية الإسلامية عبر العصور في المملكة العربية السعودية) صدر عام 2006، بالاشتراك مع آخرين.

الأنصاري في مجلس الشورى

أُختير البروفيسور الأنصاري عام 1996م عضوًا بمجلس الشورى في دورتيه الأولى والثانية، وترأس في بعض الفترات خلال

> سلسلة (قرى ظاهرة على طريق البخور) تناولت مختلف مناطق المملكة

> جهوده المميزة توجها الملك سلمان بوسام الملك خالد من الدرجة الأولى



أ.د.الأنصاري وأ.د.أسعد عبده في إحدى المناسبات.

عمله بالمجلس، لجنة الشؤون التعليمية والثقافية والإعلامية، كما عمل لدورة واحدة عضوًا في مجلس إدارة الهيئة العليا للسياحة في المملكة العربية السعودية، وكان عضوًا في الهيئة الدولية لكتابة تاريخ الإنسانية التابع لمنظمة اليونسكو، وخبيرًا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الجامعة العربية.

وفي عام 2001، نال الأنصاري درع الآثاريين العرب في القاهرة، وكتب عن ذلك د. عبدالرحمن الشبيلي الذي زامله لعدة سنوات في مجلس الشورى، في مقال نشر بجريدة (الجزيرة): "الدكتور الأنصاري، الذي جاورته في مقاعد مجلس الشورى ثمانية أعوام، وزاملته قبل ذلك أستاذًا في جامعة الملك سعود سنوات أطول، هو بلا شك العالم السعودي الأول الذي أرسى، بكل تفانٍ وإخلاص، الأسس العلمية الحديثة لدراسة الآثار في المملكة، ثم رعاها أفضل ما تكون الرعاية، ورافق طلابها بصبر وأناة، وأشرف على دوريّاتها وأبحاثها، وألقى فيها العديد من المحاضرات، ورأس من أجلها الكثير من الندوات، وشارك في مناقشة العشرات من الأطروحات والدراسات".

وتابع د. الشبيلي: "أما على صعيد التأليف، فقد قام بمفرده أو بمشاركة آخرين بتأليف عدد من الكتب عن تاريخ هذه البلاد وآثارها وآدابها، وقد صدر أقدمها سنة 1380ه عندما كان في مقاعد الدراسة الجامعية، إذ أصدر كتابيه: ظاهرة الهروب في أغاريد الصحراء، وظاهرتان في حياة أبي الطيب المتنبي (مطابع دار الكتاب العربي، مصر 1960م). ثم أصدر كتابين عن الآثار، أحدهما بالعربية والإنجليزية عن قرية الفاو، والثاني عن العلا ومدائن صالح بمشاركة آخرين. كما أصدر كتابًا وثائقيًا من جزأين عن المواصلات والاتصالات في مائة عام. وقد اقترن اسم الدكتور الأنصاري باكتشاف قرية (الفاو) الأثرية في جنوب المنطقة الوسطى من المملكة سنة 1392ه، وبإقامة أول معرض لآثارها في جامعة الملك سعود في العام التالي، وكان قد قاد الفريق البحثي العلمي الذي حدد موقع هذه القرية، وكان له السبق في التنقيب عن كنوزها ونقوشها الأثرية. ود. الأنصاري عضو في عدد من الجمعيات التاريخية والأثرية العالمية، وهو يُعد حجة في كل ما يتصل بالآثار في عموم الجزيرة العربية بدءًا من بلاد الشام وفلسطين، عبر دومة الجندل والأراضي المقدسة وانتهاءً بسد مأرب واليمن. إن درع الآثاريين العرب يتواضع أمام الجهود الكبيرة للدكتور الأنصاري وحقه، لكنه كبير في عيون زملائه، وهو تكريم لكل المؤرخين والآثاريين في هذه الجزيرة العربية".

تكريم مستحق وجوائز وأوسمة

نال البروفيسور الأنصاري التكريم من جهات عدة داخل المملكة وخارجها، ومن أهم الجوائز والأوسمة التي حصل عليها رحمه الله، وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من المملكة العربية السعودية 1402هـ/ 1982م، كما منحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز،

وسام الملك خالد من الدرجة الأولى عام 2020، تقديرًا لجهوده المتميزة في أعمال التنقيب عن الآثار والتراث بالسعودية، حيث بذل دورًا كبيرًا ورائدًا طوال تاريخه العلمي والمهني، في استكشاف الكثير من المواقع الأثرية، وإبرازها للعالم كعمق حضاري ومكون أصيل في الثقافة الإنسانية.

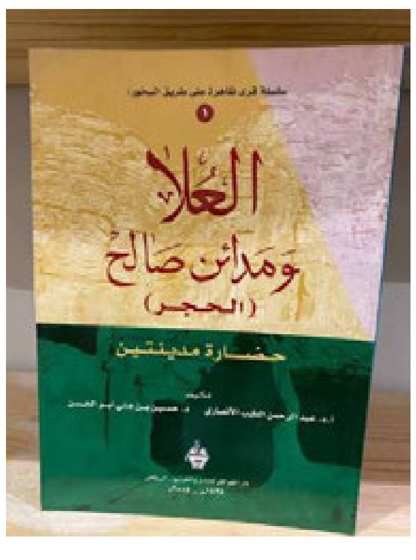
وتقديرًا لمسيرته العلمية والمهنية، أطلق الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس هيئة السياحة والتراث الوطني - حينها عام 2016 - جائزة باسمه لخدمة آثار المملكة، موضحًا أن الدكتور الأنصاري قدم اكتشافات عظيمة ومفيدة في التراث والآثار.

وحصل الأنصاري أيضًا على جائزة مؤسسة التقدم العلمي الكويتية، الكويت 1404هـ/1984م، ووشاح الثقافة والفنون من وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية 1419هـ/1998م، ودرع الآثاريين العرب، القاهرة 1422ه/2001م، وميدالية 22 مايو الذهبية من رئيس الجمهورية اليمنية 1425هـ/2004م، وجائزة الأمير سلمان للريادة في تاريخ الجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز 1426هـ/2005م، ودرع شوامخ المؤرخين العرب، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة 1428هـ/2007م، كما كرمته مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض عام 2016م تقديرًا لجهوده في التاريخ والآثار واكتشافاته الأثرية.

نعيه وما قيل عنه

كان الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة من أوائل من نعى الدكتور الأنصاري، حيث كتب على «تويتر»: "رحم الله الدكتور عبد الرحمن الأنصاري، سيبقى اسمه خالدًا في صفحات التاريخ السعودي، مؤرخًا ومكتشفًا وعالمًا"، مقدمًا صادق التعازي لأسرته وللثقافة السعودية، فيما أعرب الدكتور بدران العمر رئيس جامعة الملك سعود، عن تعازيه في رائد الدراسات الآثارية بقوله: "كانت له جهود وإنجازات مشهودة في مسيرته العلمية والعملية، ومن أهمها: تأسيسه لدراسة علم الآثار بالجامعة، وقيادته أعمال التنقيب الأثري في قرية الفاو".

وقال المهندس عمرو المدني، الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمحافظة العلا، إن الأنصاري، الذي يعد أحد أبرز رواد علم



(كتابه) العلا ومدائن صالح الحجر.

الآثار في السعودية" "كانت له إسهاماته الثرية حول العلا وتاريخها وآثارها".

وقال الدكتور والأديب عبدالله الغذامي: "فقدنا عالمًا وباحثًا ورائدًا مؤسسًا في علم الآثار، أمضى عمرًا مديدًا وثريًا في البحث والعمل والتعليم".

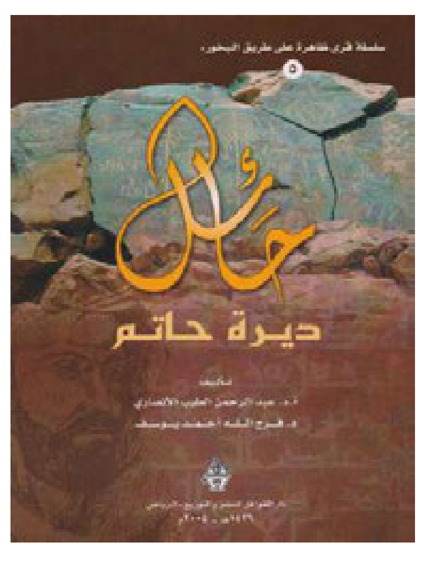
وكتب الدكتور علي العنزي وهو أستاذ جامعي وعضو سابق في مجلس الشورى السعودي: "رحل أحد أوائل عمداء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب في جامعة الملك سعود".

ووصفته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي تأسست 1985 وتعنى بنشر الثقافة والمعرفة، أنه "من أوائل علماء الآثار والمؤرخين السعوديين وله إسهامات معرفية بارزة".

ونعى المهتم بالآثار عبدالله آل موسى، المؤرخ الأنصاري بالقول: "رحم الله الدكتور عبدالرحمن الأنصاري وأسكنه فسيح جناته ستفقد المملكة أحد أبرز علمائها الآثاريين، لا أنسى عندما استضفته عام ١٤١٤هـ وقمنا برحلة على طريق التجارة القديم طريق أسعد الكامل المعروفة بطريق الفيل".

وكتب الدكتور عبدالعزيز الغزي أستاذ علم الآثار بجامعة الملك سعود: "فقد علم الآثار بوفاة د. عبدالرحمن الأنصاري، رحمه الله، عالمًا مميزًا في قدراته وسعة باله وواقعيته وتأنيه، حيث أسس القسم وبعث الطلبة واستحدث برنامجي الماجستير والدكتوراه وأسس ندوة تاريخ الجزيرة العربية والجمعية الأثرية".

كما نعى المجلس العربي للآثاريين



(كتابه) حائل ديرة حاتم.

العرب، نائب رئيسه الدكتور عبد الرحمن الأنصاري، خلال بيان أصدره الدكتور محمد الكحلاوي رئيس المجلس العربي للآثاريين العرب، حيث وصف الراحل بأنه "فقيد الأمة ومؤسس علوم الآثار بالجزيرة العربية".

كتب عنه الاعلامي الكبير محمد رضا نصرالله قائلاً:

د عبدالرحمن الطيب الأنصاري علم من أعلام المملكة بل العالم العربي، رفرف طوال حياته العلمية بالبحث المنهجي الدووب لا التخرص وتحريف الكلم عن مواضعه بعيدا عن الهوى وهو آفة البحث القاتلة .. كاشفًا آثار الفاو كشفًا أذهل البحاثة وأساتذة الآثار في العالم.

ومع هذا تجده متواضعا لا تقعر في كلامه ولا تنطع ولا تفيهق ولا تعالم، لأنه لم يكن مدعيًا.

ورغم أنه أستاذ كبير تخرج من بين يديه أكاديميون وبيروقراطيون؛ أمراء ووزراء ومع ذلك لا تحس في كلامه (التأستذ) ! بل كان يجل طلبته ولا يتنكر لما أفاضوا عليه من ثناء يستحقه.

يتكلم بهدوء وأريحية فيتدفق العلم من معدنه النفيس سهلًا ميسورا لا من أعلى أنفه وكأنه وحيد عصره وفريد دهره.

رحمه الله وغفر له وأكرم مثواه وأسكنه فسيح الجنان.

عالم الآثار وأصيل الأثر

وكتب الأستاذ عبده الأسمري في مقال له نشر بصحيفة (الجزيرة): "بين.. «تنقيب» الآثار «ومناقب» الأثر.. استلهم من

«التاريخ» ضرورة «التأصيل» وتعلم من «الجغرافيا حتمية «التحليل» فمضى رافعًا «راية» العلم للوصول إلى «غاية» المعالم. من بين «صخور» الطبيعة.. وثغور «البديهة» أغدقت نفسه بأسئلة «النباغة» في حضرة «الكون» وأجابت ذاته بأجوبة «البلاغة» في حضور «التمكين» بهيمنة «البحث» وسلطنة «النتائج».. متخذًا من «التضاريس» مكانًا قصيًا نصب فيه «خيمة» أفكاره وأقام فيه «أعمدة» دراساته.. ليهدي للوطن «فصولاً» من الاكتشاف ويؤسس للمآثر «أصولاً» من الحقائق.

إنه عالم الآثار وعضو مجلس الشورى الأسبق البروفيسور عبدالرحمن الأنصاري أحد أبرز العلماء والأكاديميين والباحثين في الوطن.

بوجه دائري يحفه «الوقار» وتقاسيم مدينية أصيلة يشع منها «الوفاء» وينبع وسطها «الصفاء» وملامح مألوفة تشبه والده وتتقاطع مع أخواله وعينان تنبعان بالحنكة وأناقة تتوشح الزي الوطني الأصيل تتكامل على شخصية ودودة قوامها «التواضع» وقيمتها «حسن الخلق» وصوت مسجوع بلغة علمية تتوارد منها عبارات «الفكر» واعتبارات «التفكير» ولهجة بيضاء في المجالس المفتوحة والمواقع العامة تسمو فيها «نبرة» الذوق ولغة عصماء في القاعات الجامعية والمنصات العلمية تعلو وسطها «حظوة» الرقي تستند على «مخزون» علمي وتعتمد على «كنز» معرفي وحضور طاغ في انفراد «التخصص» وأبعاد «الاختصاص».. وتواجد زاهٍ في معنى «الخبرة» ومغنم «الدراية»، قضى الأنصاري من عمره عقودًا وهو ينتصر للبحوث وينحاز للمعارف ويؤصل للمعاني واضعًا «التوثيق» همة أولى و«الوثائق» مهمة مثلى و«الوقائع» دروس مستفادة تعتمد على «البحث» وتتعامد على «الحقيقة».

في المدينة المنورة أرض «الخيرات» وأصل «المسرات» ولد عام 1935 في يوم فاخر بالسرور وزاخر بالفرح بعد أن عمت «البهجة» أرجاء العائلة الشهيرة بالنبلاء المتوجه بالفضلاء وانطلقت «أهازيج» البشرى بقدوم ميمون أكمل عقد «الابتهاج» في مرابع الأنصار.

تربى الأنصاري وسط بيئة «حاضنة» للفضل وجاذبة للنبل، حيث تفتحت عيناه على «أب مفكر» و«أم مدبرة» أسبغا عليه بنعم «المعروف» ونعائم المعارف فقضى نهاراته الأولى في «حجر» أبيه وهو يقرأ «أمهات» المجلدات في اللغة والأدب والثقافة والعلوم فتعلقت نفسه صغيرًا بأنفاس «القراءة» وتشربت روحه نفائس «الاستقراء» فظل يساعد والده صغيرًا في ترتيب «الكتب» ويقتبس منه منافع «التعلم».



الأنصاري خلال التنقيبات الأثرية في ألفاو عام ١٣٩٢هـ

ركض الأنصاري طفلاً بين أحياء طيبة الطيبة متوشحًا رداءً فضفاضًا من «الأمنيات» باحثًا عن أسئلة طفولية باكرة اعتمرت وجدانه كان يفضي بها إلى «أسماع» والديه حول «غزوات» بدر وأحد وعن «بقايا» الخندق وتفاصيل قصة سيد الشهداء» وبشأن «قبر» الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، مراقبًا «فلول» زوار المسجد النبوي وهم يؤدون «الشعائر»، مرتقبًا «جموع» طلاب العلم الشرعي وهم ينالون «البشائر»، مخطوفًا إلى تربية دينية علمته «ماهية» التفوق سرًا وعلانية فظل يلقي على أسرته كل مساء «بروفات» التمكن في الأداء اللغوي والتمكين في النبوغ الطفولي فذاع صيته بين «عشيرته» الأقربين حتى بات «نبوءة» عائلية تتناقلها مجالس «القوم» وتؤكدها جلسات «الأسرة».

درس الأنصاري في مدارس المدينة المنورة التعليم العام، ولأنه شغوف بالتعلم سافر إلى «مصر» حيث حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية والأدب من جامعة القاهرة عام 1960، ثم ابتعث إلى بريطانيا وحصل منها على شهادة دكتوراه الفلسفة من قسم الدراسات السامية بجامعة ليدز عام 1966. وتدرب خلالها على أعمال التنقيب الأثري كما قام بأعمال التنقيب في القدس عام 1966 مع البروفيسورة كاثلين كينيون.

التحق الأنصاري بجامعة الملك سعود عضوًا في هيئة التدريس منذ العام 1966 وحتى العام 1999 تدرج فيها بين عدة مهام ومناصب حيث عمل عميدًا لكلية الآداب في الفترة من 1971 وحتى 1972 وفي الفترة من 1988 وحتى 1994، ورئيسًا لقسم التاريخ من 1974 وحتى 1978 ورئيسًا لقسم الآثار والمتاحف من 1978 وحتى 1986.

واختير في عام 1996، عضوًا في مجلس الشورى السعودي منذ دورته الأولى، واستمر في الدورة الثانية.

أسس البروفيسور الأنصاري علم الآثار بجامعة الملك سعود حيث أدخله ضمن قسم التاريخ ثم أسس قسم الآثار والمتاحف بالجامعة ذاتها في العام 1978، وهو القسم الأكاديمي الأول من نوعه في السعودية.

قاد الأنصاري فرق أعمال التنقيب الأثري في قرية الفاو التي تقع جنوب الجزيرة العربية منذ العام 1972م وحتى العام 1995م.

ومنذ عام 1420هـ (2000م) يرأس أ.د. عبد الرحمن الأنصاري هيئة تحرير مجلة أدوماتو المتخصصة في مجال الدراسات والبحوث الآثارية.

شارك الأنصاري في عشرات المشاركات الدولية واختير كعضو في الهيئة الدولية لكتابة تاريخ الإنسانية التابع لمنظمة اليونسكو وعمل في تنقيبات آثارية في فلسطين وإيطاليا وله العديد من المؤلفات وأوراق العمل والبحوث المتخصصة.

حصل الأنصاري على العديد من الأوسمة والجوائز ومنها وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى وجائزة مؤسسة التقدم العلمي الكويتية ووشاح الثقافة والفنون وميدالية 22 مايو من اليمن وجائزة الملك سلمان للريادة في تاريخ الجزيرة العربية ودرعي شوامخ المؤرخين العرب والآثاريين العرب من القاهرة ووسام الملك خالد من الدرجة الأولى. البروفيسور عبدالرحمن الأنصاري.. عالم الآثار وأصيل الأثر في «إضاءات» الوطنية و«إمضاءات» المهنية".

من جهته، قال البروفيسور عز الدين موسى: "رحم الله أستاذ الأجيال أ.د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري، وهو في العربية ربان وفي التاريخ عنوان وللآثار زمان وللأدب إنسان. زاملناه فتعلمنا منه عمق التفكير وطول البال وسعة الفكر والتوجه نحو الإبداع والسعي نحو الآفاق، وبفقده فقدنا مدرسة تتحرك بين الناس، فطبت حيا وميتا أيها الطيب ابن الطيبين، والله نسأل أن يرحمك ويغفر لك وأن يجعل الفردوس الأعلى منزلتك ولا حول ولا قوة إلا بالله".

وقال د. عبدالعزيز بن سلمة: "أسأل الله أن يتغمد الدكتور عبدالرحمن الأنصاري بواسع رحمته وعظيم رضوانه ويسكنه فسيح جناته. أشهد بالله أنه مفخرة علمية لبلادنا بل وللعالم. رافقته في رحلة دامت أسبوعًا في جنوب غرب فرنسا- ايكس أن بروفانس- خلال أواخر الثمانينيات بصحبة الملحق الثقافي إبراهيم آل الشيخ، وشعرت بفخر شديد خلال المحاضرات التي دعي لإلقائها في جامعتين، عندما رأيت مدى التفاعل والإعجاب الكبيرين من قبل الحضور من أساتذة وطلاب، وكم كان تعامله الرفيع مع الجميع ورقته وأدبه الجم مصدر سعادة لمن تعاملوا معه في الجامعة".



المجلدات التوثيقية الست لقرية الفاو التي أصدرتها الهيئة العامة للسياحة بالتعاون مع كلية السياحة بجامعة الملك سعود .

وخسرنا مكتشف الفاو

وقال الأستاذ محمد علي قدس: "البروفيسور عالم الآثار عبد الرحمن الطيب الأنصاري من أوائل الذين عملوا في التنقيب والبحث عن الآثار في الجزيرة، وهو صاحب اكتشاف قرية الفاو، واستطاع مع فريق من الباحثين وعلماء الآثار وطلاب التاريخ في جامعة الملك سعود بالرياض تحقيق العديد من الإنجازات في التنقيب عن الآثار وكتابة تاريخ الجزيرة. نعته دارة الملك عبدالعزيز التي تحتفظ بالعديد من بحوثه التاريخية، ونعته العديد من الجهات والهيئات العلمية والمؤسسات الثقافية التي حفظت له جهوده العلمية وحاضر على منابرها بما يُعد من أهم البحوث والدراسات في علم الآثار واكتشاف المواقع التاريخية الأثرية، وقد استضافه نادي جدة الأدبي في منتصف الثمانينات الميلادية وحاضر في محاضرة بانورامية عن إنجازه الكبير اكتشاف قرية الفاو، حضرها جمهور غفير حيث حدث هذا الاكتشاف في بدايات تسليط الضوء عليه إعلاميًا. عرفت الدكتور الأنصاري رحمه الله خلال تواصلي معه من أجل محاضرته في النادي، وتكررت لقاءاتي معه والاستمتاع بأحاديثه في مهرجان الجنادرية والملتقيات الأدبية، والتواصل معه في مجلة المنهل التي كان المشرف العام على تحريرها بعد وفاة صاحبها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله. خسرنا برحيل العالم الانصاري عالمًا آثاريًا وباحثًا ومؤرخًا ذا علم واسع وإنجازات تاريخية نادرة، عزاؤنا فيما تركه لنا من مؤلفات أثرى بها المكتبة العربية".

من جانبها، قالت الدكتورة هتون الفاسي: "رحم الله أستاذي الكبير، الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري. غصة في توديعه رغم إدراك مرضه الطويل. كان خير أستاذ ومعلم، علم من أعلام الآثار. كان مشرفي في الماجستير وأستاذي في العديد من مقررات الماجستير والدكتوراة. أفضاله العلمية عليّ لا تعد ولا تحصى. تغمده الله برحمته ومغفرته".

رحل وبقي علمه وأثره

بدوره، قال الكاتب الصحفي الأستاذ أحمد صالح حلبي: "قساوة الحياة وصعوبتها لا تكمن في الصبر على العمل الشاق، فهناك قسوة أكثر ألمًا حينما نفقد عزيزًا، أنار لنا الطريق بعلمه، وأيقظ أحلامنا، وعمل على تنمية قدراتنا، وقبل هذا وذاك كشف حضارة، وأظهر تاريخًا. ومن العلماء الأعلام والمؤرخين العظماء، الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري - رحمه الله - الذي غادرنا بعد رحلة حياة حافلة بالعلم والعمل، تاركًا إرثًا تاريخيًا، وذكرى يصعب محوها أو تجاهلها باكتشافه لقرية "ألفاو" الواقعة في جنوب الجزيرة العربية، وإشرافه على أعمال التنقيب فيها.

رحل الدكتور الأنصاري ليجعل قلوبنا تتألم لفراقه، وقلوبنا تدمى لغيابه، ودفن جسده، وبقي علمه ننتفع به، وننقله للأجيال، وكما تعلمنا منه فإننا سنعلم أبناؤنا ما تعلمنا، فالتاريخ ليس رواية تقرأ، ولا حديث يقال، لكنه علم ينقل للأجيال يروي قصص أقوام وحضارات سادت ثم بادت، ولنا في "قرية الفاو" التي اكتشفها الدكتور الأنصاري - رحمه الله -، وارتباط اسمه بأول قسم أكاديمي للآثار والمتاحف بالجامعات السعودية خير مثال".

الخاطريات



العلّامة الدُّكتور عبد الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ في الفَجْرِ مِنْ حياتِه.

1354 - 1444 هـ = 1935 - 2023م.



حسين بافقيه

-1-

عبد الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ، في وجهٍ مِنْ وُجوهه، سليلٌ للثَّقافة العربيَّة الإسلاميَّة، في تاريخها الطَّويل، وهو، كذلك، بُدَاءَةُ التَّحوُّلِ الواعي إلى الحداثة.

كانتْ ثقافتُه العربيَّة الإسلاميَّة دُونَ التَّمَام، أوْ عساها خالَطَتْ دماءَه، فورِثَها وراثةً، فاجتمَعَ في شخصِه كُلُّ طبقات هذا التُّراث الحضاريّ العربيّ الإسلاميّ، في أجْلَى مَظاهرِه وأنقَى صُوَرِه.

وعلينا أنْ نَعْرِفَ في هذا العالِمِ الآثاريِّ الكبير شيئًا يُوشِكُ أن يَكُونَ ضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ الأثَرِ الحاضِرِ الشَّاهِقِ، مِنْ ناحيَةٍ، والغائرِ في طبقات الأرض والتَّاريخ، مِنْ ناحيَةٍ أُخرى؛ فهو يَعِيشُ الحاضِرَ والماضي مَعًا، ويُصَوِّرُ القُوَّةَ والرُّسوخَ مَعًا.

وليس ما فاتَ كلمةً تُقالُ في عظيمٍ يُؤَبَّنُ، فتصبحُ الكلماتُ وما فيها إلَّا ما مَسَّهُ طائفٌ مِنْ شُعُورٍ صادق = لكنَّها الحقيقةُ التي تُصَوِّرُها حياةُ العلَّامة الْجليل مِنَ المَهْدِ إلى اللَّحد.

-2-

ولنْ نَفْهَمَ شخصيَّةَ العلَّامةِ الْجليل عبد الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ إلَّا بعودتِنا إلى الْجُذور؛ إلى والِدِهِ العلَّامة محمَّد الطَّيِّب الأنصاريّ التُّنْبُكْتِيِّ ثُمَّ المدنيّ، فَثَمَّ تَلُوحُ مَخايلُ ما تَشِيمُ إليه كلماتي.

ولا أُريدُ، في هذه السُّطور، الحديثَ عن الوالد، فذلك مَسارٌ آخَرُ، وحَسْبِي أنْ أجْلُوَ ما له تَعَلُّقٌ بابنِهِ الرَّائد الكبير. وأوَّلُ ما ينبغي التَّوقُّفُ عنده أنَّ العلَّامةَ الشَّيخَ محمَّد الطَّيِّب الأنصاريّ معدودٌ أستاذَ الجيلِ الأوَّلِ مِنْ رُوَّاد الأدب والعِلم والثَّقافة في المدينة النَّبويَّة المنوَّرة، فما مِنْ أديبٍ، ولا مُرَبٍّ، ولا شيخٍ، ولا مثقَّفٍ آخِذٍ بالثَّقافة الحديثة، مِنْ أبناء ذلك الْجيل، إلَّا وللشَّيخ محمَّد الطَّيِّب يَدٌ عليه، في حلقات العِلْم في المسجد النَّبويّ الشَّريف، وفي مدرسة العُلُوم الشَّرعيَّة، وفي بيت الشَّيخ نَفْسِهِ، وفي بساتين طيبة الطَّيِّبة.

-3-

وتَلُوحُ مِنْ سِيرةِ الوالد الشَّيخ صورةٌ كانتْ لا تزال، في ذلك العهد، تومِئُ إلى أصلٍ أصيلٍ في الثَّقافة العربيَّة الإسلاميَّة؛ فالشَّيخُ سليلُ تقاليدَ تَضْرِبُ في التَّاريخ قُرُونًا، يَصِلُهُ، وهو ابنُ أواخِرِ القرن الثَّالِثَ عَشَرَ وأوَّلِ الرَّابِعَ عَشَرَ، بأسلافِهِ مِنَ العُلماء، أُصُولٌ مُتَّبَعَةٌ في التَّلقِّي والدَّرْس، فإذا تأمَّلْنا سِيرتَهُ فكأنَّنا إزاءَ عالِمٍ مِنْ عُلماء القرن الثَّالثِ الهجريّ، فإنْ صَعَدْتُ كثيرًا، فالقرن العاشِر، لولا أنَّه أدرك زمانَنا وكان مِنْ عُلمائه المُبَرِّزين.

كان العِلْم في المدينة النَّبويَّة المنوَّرة لَمَّا نَزَلَها الشَّيخ محمَّد الطَّيِّب = لا يزالُ له تَعَلُّقٌ بتقاليدَ راسخةٍ لا سبيلَ، آنئذٍ، إلى المخالَفة عنها، فطالبُ العِلْمِ يستهلُّ دُروسَه بالكُتَّاب، حتَّى إذا حَفِظَ القرآن الكريم بتمامِه، أوْ شيئًا منه، اختلفَ إلى حلقات العِلْم المنتشرة في حَصَيَات المسجد الشَّريف؛ في القرآن الكريم وعُلُومه، والحديث الشَّريف، والفقه، واللُّغة، والأدب، بلْ وفي الفَلَك، والمنطق!

وأُوْتِيَ الشَّيخُ سَعَةً في العِلْمِ فكان عالِمًا بتُراث الأقدمين، يَعرف مَنازِعَهم، ويحيطُ بمذاهبهم، وكأنَّما اجتمعَتْ عُلُوم الإسلام كُلُّها في شخصِه، وكان أديبًا متفنِّنًا، ناظِمًا، ماتِنًا، شارِحًا، مُحَشِّيًا، لا فرقَ كبيرًا بينه وبين أسلافه في تنبكتو أرض ميلاده ونشأته، وفي المدينة النَّبويَّة المنوَّرة أرض مُهاجَرِه. وعساك لوِ اطَّلَعَتْ على طريقتِهِ



في التَّعليم، تلك التي رواها عبد القدُّوس بن القاسم الأنصاريّ لَمَا شككْتَ أنَّكَ في تلك القُرُون التي ازدهرَ فيها مَجْدُ عُلُوم المسلمين وثقافتهم، وما تنبكتو وسِوَاها مِنْ حواضِر العِلْم في إفريقية إلَّا مَعَالِم لحركةٍ علميَّةٍ ضخمةٍ، كانتْ تلك النَّواحي لا تزالُ محتفظةً بها حتَّى كأنَّ الزَّمان ثابتٌ مكانَه لا يريمُ!

-4-

وإلى هذا المعنى اتَّجَهَ كلامي عن ابنِهِ عالِم الآثار الدُّكتور عبد الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ المدنيّ. اجتمعَتْ فيه عُلُوم الإسلام لأنَّه سليلُ تلك التَّقاليد، وكان بُداءَةَ تَحَوُّلٍ جديدٍ للَّذي اختصَّ به في عُلُوم الآثار، لَمَّا أَمَّ بريطانيَةَ وحازَ مِنْ جامِعة ليدز درجةَ العالِميَّةِ أو الدُّكتوريَّة في عِلْم الآثار، وكأنَّ العلَّامة الابن في كِلتا حالَيْه مُنَقِّبٌ في طبقات الأرض في تخصُّصه الحديث، وفي طبقات عُلُوم الإسلام بالإيماء إلى ما كان عليه والدُه الشَّيخُ العلَّامة.

-5-

والحَقُّ أنَّ بيئة المدينة النَّبويَّة المنوَّرة في العام الذي وُلِدَ فيه عبد الرَّحمن (١٣٥٤هـ) = لا تزالُ تحتفظ بشيءٍ غير يسيرٍ مِنْ أنماط التَّلقِّي على وَفْقَ الأُصُول القديمة، فلمَّا ماتَ والِدُه الشَّيخ عُوِّضَ بقريبِهِ العلَّامة الشَّيخ عبد القدُّوس بن القاسم الأنصاريّ، ربيب أبيه وتلميذه ووارث عُلُومه، والآخِذِ، على نَحْوٍ مَّا، بثقافة العصر، ومُنْشِئ مجلَّة (المنهل) أُمِّ المجلَّات الأدبيَّة والثَّقافيَّة في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ومِنْ قَبْلُ صاحِب رواية (التَّوأمان) فاتِحة الرِّوايات في البلاد [عام ١٣٤٩هـ = ١٩٣٠م]، وأوَّل عالِمِ آثارٍ سُعوديّ، فكان عبد الرَّحمن، على هذا الوجه، سليلَ ثقافةٍ عربيَّةٍ إسلاميَّةٍ ضاربةٍ في القِدَم، وابنًا لعصرٍ جديدٍ وثقافةٍ جديدة.

-6-

وما كان عبد الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ ليُخالِفَ المعهودَ والمُتَّبَع، يومَ بُعِث إلى القاهرة ليدرسَ في جامِعتِها اللُّغة العربيَّة وآدابَها. كان مُشابِهًا، حتَّى ذلك الحِين، لرُفقائه في البعثة؛ منصور الحازميّ، ومحمَّد الشَّامخ، وخالد البَدَليّ، وأحمد الضُّبيب = كُلُّهم دَرَسَ اللُّغةَ العربيَّةَ والأدبَ العربيَّ، وكُلُّهم، بعد التَّخرُّج، سيُتِمّ دراستَه العالية، ليعودَ أستاذًا جامِعيًا في جامِعة الملك سُعود، أولى الجامِعات السُّعُوديَّة.

ويَظْهَرُ لي أنَّ الشَّابَّ عبدَ الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ استهواه النَّقدُ الأدبيُّ، في أثناء اختلافه إلى جامِعة القاهرة، وأحسبُ أنَّ ذلك يوافِقُ طبيعة قِسم اللُّغة العربيَّة؛ قِسْم طه حسين، ويلائمُ رواجَ الدَّرسَ النَّقديّ الذي اصطنعه نُقَّادٌ ودارسون لهم مقامُهم في الثَّقافة العربيَّة المعاصِرة، أكثرُهم أساتذةٌ لعبد الرَّحمن وزملائه، ويَعنينا مِنهم شوقي ضيف، وسَهِير القلماويّ، وشكري عيَّاد، وعبد القادر القطّ.

ويَدُلُّنا على ذلك أنَّ الشَّابَّ عبد الرَّحمن وَضَعَ دراستين لطيفتين تتَّصِلان بالأدب والنَّقد؛ الأولى عن المتنبِّي، والأخرى عن الشَّاعر طاهر زمخشريّ، وعساه، إضافةً إلى ما قيل، كان متأثِّرًا بزملاء البعثة وبخاصَّةٍ منصور الحازميّ ومحمَّد الشَّامخ.

-7-

فلَمَّا تَخَرَّجَ عبد الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ في قسم اللُّغة العربيَّة بجامِعة القاهرة = ابتُعِثَ، بعد ذلك، إلى بريطانية، كأغلب زملائه، وفي بلاد الإنگليز افترقَ عنهم، وشقَّ طريقًا فريدًا فَدَرَسَ اللُّغات السَّاميَّة والآثار، وعادَ إلى وطنِهِ وكان أوَّلَ مَن اختصَّ بهذا الضَّرْب مِنَ الأكاديميِّين السُّعوديِّين.

وأغلبُ الظَّنِّ أنَّ الدُّكتور عبد الرَّحمن الطَّيِّب الأنصاريّ إنَّما اختارَ دراسة الآثار اقتداءً بقريبه ومُعَلِّمِه الشَّيخ عبد القدُّوس الأنصاريّ؛ أوَّل عالِمِ آثارٍ في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ومؤلِّف كِتاب (آثار المدينة المنوَّرة) أوَّل كِتابٍ يؤلَّفُ في الآثار في المملكة، سنة ١٣٥٣هـ، أيْ قَبل ميلاد عبد الرَّحمن بعام، وبهذا تَكُونُ الأسرةُ الأنصاريَّة المدنيَّة رائدةَ عِلْم الآثار في البلاد السُّعوديَّة، مع استدراكٍ مُهِمٍّ هو أنَّه بينما كان عبد القدُّوس عالِمَ آثارٍ هاويًا = كان عبد الرَّحمن عالِمَ آثارٍ محترِفًا! رحمه الله!

قلباً لقلب

أ.د. عالي سرحان القرشي يكتب عن "الحياة خارج الأقواس" للدكتور سعيد السريحي ..

قراءة تحاول أن تكون متأنية.





(1): هامش مركزي: كدتُ ألا آخذ كتاب السريحي حين وجدته في المعرض، إذ لم أكن متنبهاً للعنوان، باعتبار أن عندي "الكتابة خارج الأقواس" ، وفاتني أن سعيدا لا يكرر نفسه، حتى في أحاديثه العادية، ولو حصل لفاتني خير كثير، إذ إنّ هذا الكتاب: ينطبق عليه قول القائل: «هو البحر من أي النواحي أتيته فلجتّه المعروف والبحر ساحله».

قرأت في الكتاب، عدة صفحات، فوجدته بهذا الوصف، وعرفت أني سأغرق، إن لم أتزود بقوارب النجاة التي أعدها الكاتب للسابحين في بحره، الصبر، والسكن في الحيوات المروية، والرؤية بعيون القلب، ولذلك ستكون هذه أهم المحاور، التي ألج منها لتأمل هذا الكتاب.

(1) الصبر، والصبر، والقوة والعزيمة أمور متلازمة في حكايات الكتاب، ونماذجها ثلاثة، من سعيد وإليه، الجد راضي، وأبوه، ثم سعيد، حكايات الجد راضي ذو القوة، الفائقة، الذي يتوحش، ويجد القوة في الدم، إن لم يسيِّل دم الآخرين، أسالوا دمه، والذي أرهق عشيرته بتحمل الديّات، وقد قرنها سعيد بحكاية الخطيئة الأولى، خطيئة قابيل مع هابيل.

وهناك نص لسعيد يتجمع لبّ ما استوحاه من هذه القوى (الراضوية)، نسبة لجده راضي، هو قوله "كانت منزلة الذئب أعلى منازل الترقي في سلالة الكائنات، غاية نهر الحياة المتدفق الذي يجمع بينا وبينها... ثم يقول نحيا على هذه الأرض، بيننا وبينها حياة مشتركة، وتاريخ مشترك ... الخ هذا النص. ص٣٧.

كأن هذا النص لخصّ لسعيد حياته مع هذه العزيمة، والفروسية والشجاعة التي ورثها من الجد راضي "أخو عامر"، وهي التي جلبت له كل ما حاق به من ظلم، ومحاولة افتراس، لكنه نجا من الافتراس كيف لا ينجو وجده راضي!!.

وفي هذا الإطار من الصبر، والفخر بما منحه إياه الصبر، سرد سعيد قصته مع الجامعة في الصفحات من 115. فما بعدها وكأنه يمهد بكل ما سبق للقارئ عزيمته على الرشد، واستخساره للجامعة أن تنال شرف إنالة سعيد، الدكتوراه المستحقة.

وأظن سعيدا بهذا الكتاب يشعل جذوة النصر من جديد، وبكل كتاب قادم له، على من حسبوه ذات يوم فريسة سهلة يسهل افتراسها!

وقد أقام هذا في حوار جميل بينه، وبين زوجه، حين جاء وسم، "إعادة الدكتوراه لسعيد"

ولذلك لم يطع نصيحة الناصحين، حين نصحوه بعدم الكتابة "انظر ص"١٢٩ فما بعدها.

السكن في الحيوات الماضية وتلبسها:

وهذا الأمر جعل سعيداً يتقمص ما يروى له من حكايات ويجعلها تسكن في رأسه، وكأنها حياته هو، ولذلك مازجته في أحلامه، ومازجها، وسار بها بطلاً منتصراً حيناً، وحيناً آخر ميتاً ينقلونه على نعش إلى المشفى، ويتذكر أنه لا يريد، لهذه الحكايات أن تنتهي، فلا يجعل الحكاية تنتهي به إلى القبر، وساعده هذا على أن يسافر في الزمن، فتارة تراه في مكة، وتارة على جبل أحد، ويحفر مع الصحابة

رضوان الله عليهم الخندق، انظر ص٨٢.

وكأني بالكاتب أراد أن يرسل برسالة إلى الذين ناوأوه ذات يوم واتهموه بالكفر ليقول أنه نقي القلب، طاهر السريرة إلى الدرجة التي جعلته يرى نفسه مهاجراً الى المدينة، ومع المهاجرين والأنصار، وقد استحضر نفسه في حلمه، معتمراً يطوف بالبيت الحرام.

(1) النظر بعيون القلب:

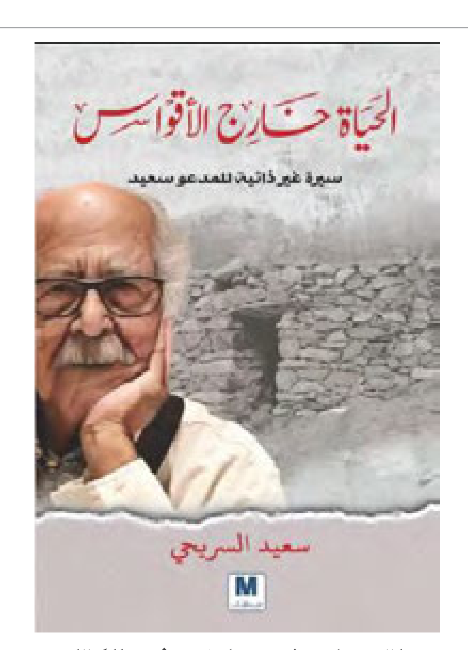
ميزة سعيد في هذا الكتاب أنه يحوِّل الحوادث الصغيرة التي يرويها إلى جسر تسير عليها حكايات كثيرة، بعضها حدثت له، وبعضها يرويها، وبعضها يستحضرها لينبل بسهامه نحو الذين عناهم.

جدته أصابها العمى، وحوّل هذه الحكاية إلى عالمه "ص٤٦ فما بعدها" حاول أن يمشي مغمض العينين، ونُهي عن ذلك، لكنه تجسّد الأمر رؤيةً له تجعله يرى ما لا يراه الآخرون، وكان ينعى على الآخرين رؤية إلا ما يرون بعيونهم، ويرى أنهم يخسرون كثيراً.

(٤) تداخل الحلم والحقيقة:

هذا الأفق الذي استعان به سعيد على تجسير حكاياته المتنوعة، وقراءاته المتعددة، قديماً وحديثاً، جعل من هذا الكتاب تحدياً أمام من تسول لهم أنفسهم أن يصنعوا مثل صنيع سعيد، وأكاد أبالغ في القول أن هذا الصنيع يجعل سعيدا في تحدٍ مع نفسه، لكن من يقرأ الكتاب، يجد إن هذا لا يكون ما دام أن سعيد جده راضي، الذي ساق من أخباره ما ساق، وسبقت الإشارة إلى ذاك، وأبوه، عم مصلح، الذي كان لا يهاب الموت، فما بالك بمشاهد الحياة الأخرى، فكان يعتب على ابنه لماذا لم يخبره، بطبيعة مرضه، والذي قال عنه الطبيب المعالج، هذا ينكت وهو مقبل على الموت.

وهكذا استطاع سعيد أن يداخل بين القراءات التي تداعت إليه من الابتدائية، وتطورت مع سني



حياته على نحو واضح في الكتاب، فتجد شمس المعارف، والعقاد والمنفلوطي، وطه حسين، يتداعون في الكتاب بشكل مبهر، وبشكل ليس توثيقيا، وإنما هو سرد جميل تتلاحم عراه، ويجتمع بين الأزمنة المختلفة ولذلك يقول سعيد، في استجماعه لهذه المشتتات "أنا القاتل، والقتيل، الشاهد، والشهيد، أنا وريث الأرض الخراب التي طهرها طوفان نوح، أنا وريث الأرض التي قضت عمرها بانتظار طوفان جديد، يعيد لها طهرها، تم ماتت على جنابة ص٩٧ اتخذ من شخصيته وشخصية عابد الرفاعي الذي كان يتماهى مع القراءة إلى حد الهيام بها تغنيا بالقراءة، ووعياً بقيمتها وحكاية مقاومة المعلمين للقراءة، معبراً إلى أن هؤلاء لا يريدون أن يفهموا العالم، ولا يريدون لطلابهم أن يتفوقوا عليهم ص١٠٠ وكما عاش سعيد حيوات الأجداد، أحيا الكتابة، وجعلها اجساداً، ولها روائح، ونكهات، ولذة.

انظر قوله " ألج الباب السرِّي للكتب، أقرأ، أجد للكلمات رائحة لها ملمس كذلك، للكلمات عيون، لها شفاه، نهود، أفخاذ، وشعر أسود، لعل هذا الإيقاع الجميل، مع التصويت بقراءة هذا الكلمات،

جاء من النشوة التي استحضر بها مواطن اللذة، في هذه الكلمات!

وللإيقاع في كتاب سعيد هذا حكاية أخرى، يجدر أن أقف عندها مليًا:

فكما جسَّر الكتاب الحكايات، وأنواع القراءات، جسَّر الكتاب في قلم واحد أنواع الفن، من شعر، ونثر، ورسم على فكر واحد منه تتحلق، وعليه تتشكل، انظر إلى قوله ص١٠٤ " تجلي جنة، أنهر من نبيذ، ومن عسل، والمدى شفتين، يرف على حافيتهما انبهار الخ، الفقرة عند كلمة الغبار. وحاول أن تقرأها بإيقاع صوتي، تجدها موقعة تماماً.

ولنقف عند السطرين الآخرين من النص " في سرِّ أسرارها، سدرة المشتهى، احلّق طيراً جناحاه ماء ونار، وأهوي صريعاً على بابها وكلّ الذي في يديّ الغبارُ"

انظر التحليق بجناحي طائر، إلى سدرة المشتهى، والتي تذكرنا على نحو ما ب"سدرة المأوى " وكيف طار ذلك الحلم، وآل الى الغبار.

وبعد هذا فإني أقول:

إن هذا الكتاب مثل لي تحدياً أشرتُ إليه في البدء، لكن الذي شوقني لقراءته وإكمالها، مسألة الحكي فيه، وتخلق الحكاية كل آن على نحو جديد، وتردد الحكايات بين الواقع والحلم، ومعرفتي بكثير من الوقائع، ومحاولة أن أجد في كل حكاية تفسيراً لما قرأته عن سعيد، في كتبه الأخرى ولما كان يحكيه لنا من حكاية أجداده، كل ذلك شجعني على مجاوزة التحدي، والظفر بهذه الوقفة التي كما ترون في عنوانها " تحاول أن تكون متأنية" وإلا فإن الكتاب جديلة صوف، محكم نسجها يحتاج تأمل صوفها، ومن أين أتيَّ به، وأنواع الشَّعر وأصباغه إلى قدرة غير هذه القدرة المتواضعة.

والله المستعان أولاً وآخراً.

نافذة على الإبداع

من إصدارات شبكة القصة العربية..
قراءة في كتاب
(قصص من السعودية - مختارات من الصوت الجديد)..

تجليات جماليّة و تقنيات فنية ورؤى جديدة:تعدّد وتنوّع وثراء.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

يحتوي هذا الكتاب على سبعين نصاً قصصيّاً لعددٍ كبير من كتاب القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ، قدّم له جبير المليحان مؤسس الشبكة الذي تفضل بإهداء نسخة من الكتاب لي منذ زمن ليس بالقصير ، ويحيى سبعي مشرف منتدى القصة العربية ، وقد رأيت أن أقف عند بعض قصص الكتاب التي تعبر عن خارطة الإبداع القصصي في مرحلة النشوء و الارتقاء و التحديث ، وقد استهلها المليحان بقصة قصيرة جداً بعنوان (ثلاثة) رحلة في القطار، ولعلها رحلة الزمن التي تجمع بين أجيال ثلاثة: الأب، والابن، والحفيد ، والمفارقة التي تشكّلت عبرها بنية السّرد في هذا النص الذي يتكون من أقل من سطرين هي
(ضحك الحفيد وبكاء الأب) وتوحّد المصير؛ فالحفيد يتماهى مع جدّه؛ فإذا بهما يتبادلان الأدوار، فضحك الطفل يتماهى مع بكاء الشيخ ، وتلك هي الحكمة البالغة التي تُستنبت من المفارقة الوجودية في كثافة دلالية وشريط لغوي مختزل.
القصة الأولى لعبد العزيز الصقعبي عنوانها (دهن) وهو علامة ذات إشارات سيميائية شديدة الدلالة ترتبط بمحور رئيس في القصة محتشد بالرمز تنبثق منه أيقونة ثقافية تتصل بشريحة اجتماعية ، ليس هناك سياق لوقائع الحدث متصل و متطور ؛ بل جملة من الخواطر التي تدور داخل الشخصية الرئيسة التي تعيش لحظة الأزمة ، وهي شخصية من علية القوم ، الحوارات الداخلية هواجس تختلج في وعي الشخصية ، أصداء تعكس تفاعل المرئي و المخفي ، القشرة الظاهر ذات دلالة تشكل البنية الظاهرة ؛ حفاوة بالمنصب وهالته ، وأخرى تضطرب في الداخل وتتفجر في لحظة التحلّق حول الطعام الفاخر وتتشكّل الدلالة حول الدهن والبرودة والضوء وما يعنيه ذلك كله حيث يتكثّف ذلك كله في لحظة التنوير " طأطأت الرأس خوفاً من أن يكتسحني الضوء " تشتيت مقصود ورمز دال و نهاية كاشفة.

وفي قصة هيام المفلح (رجل) قراءة نسوية بامتياز للحظة الأزمة التي تمر بها رجولة كسيفة لحظة انتصار الأنوثة، والعنوان المفرد النكرة دالّ على التعميم ، هدف في مرمى الآخر الرجل ، محورها اقتناص اللحظة التي تقتصّ فيها الأنثى من ذكورة طاغية تفقد مقومات السطوة عبر موقف التحدي و المناظرة من خلال حوار استطاعت الكاتبة فيه أن تسلك منحى المناظرة ثم المغالبة عبر حوار اصطفت فيه عناصر القوة والضعف في الذكورة والأنوثة، في صراع يدافع فيه الرجل عن ذكورة استلبت مقوماتها، وعلا فيها صوت الأنوثة هادراً، لقد استطاعت الكاتبة أن تدير الصراع عبر مشاهد انتهت إلى الجمع بين هزيمة الرجولة ممثلة في تمزيق صورته بوصفها علامة دالة وإلقائها في حضن المرأة تحت قمة صدرها الناهد رمز الأنوثة الظافرة، حوار بالكلمات و الصور انتهت إلى حسم القضية بانتصار الأنوثة، تعبير عن توتّر موقف هو جوهر البناء في القصة القصيرة ورؤية وجودية تنتصف للمرأة من الرجل.

في المقابل تتحول الأنثى إلى لقي مهمل في هزيمة شنعاء عبر لوحةٍ تحتل مساحتها امرأة بلا اسم، ضئيلة نحيلة تعيش على هامش الوجود بلا مأوى، في صورة مزدوجة قبل الطفرة وبعدها، وكيف انتهت كـ(وردة مغدورة) بعد زمان الطفرة، على شفتيها جملة لم تكتمل ، فقد بدا وكأن كاتبها عبد الرحمن الدرعان يتخذ منها أيقونة للتحوّل؛ فليست المرأة هي الأنثى هنا؛ بل ربما كانت علامة مزدوجة للأنثى ومعادل موضوعي للرؤية التي يرى بها الكاتب المرأة في مرحلتين تاريخيتين، فهي (رسالة) وهو العنوان الذي حملته القصة (بورتريه و رمز ورؤية).

وفي تجلٍّ جديد للحداثة السرديّة تتبدّى تقنية الحلم، وتعدديّة المشاهد في سباعية تنطوي عليها الحكاية، ما يذكرنا بتقنية القصة الإطار عبر تحليق الخيال في سبعة أحلام من أحلام اليقظة على شكل تمنيات مائية، ومثل هذه السرديات

جبير المليحان



يحيى سبعي

المتخيلّة تفصح عن رؤى تنتقد الواقع وتحلم بمستقبل واعد؛ ففي قصة (أحلام مائية) لسعود الجراد تتجلى كشوفات الوعي وإشراقات الأماني وكل منها يريد أن يسدّ ثغرة ويحقّق أمنية: الملياردير، وحلم الخلاص من ربقة الدين، والراعي، وعالم البراءة، والطهر، والفلاح، وبكارة الصدق، وأرض المحبة، والطبيب، وبراءة الضمير، والرسام، والمعلم، والساحر، بحث عن الخلاص عبر الحلم وحراك الخيال و تأملات الواقع.

ثمة نهج آخر في كتابة القصة القصيرة مثلته قصة (جنح) لإبراهيم النملة، وهي قصة مشهدية بامتياز تتطور فيها المشاعر وتنمو مع نمو الحركة، تغلب عليها لغة الجسد وإيقاع الوصف، تغالب السرد وتفرّ منه إلى امتشاق العدسة وتسليط الضوء، تتقاطع فيها إيقاعات الزمن في حركة ارتداديّة عبر الاسترجاع وتركن إلى رصد وقعها في الداخل ، تتقاطع فيها موجات النفس التي تباغتها النظرات والحركات، ويتخذ الكاتب من اللوحة بؤرة ترصد عبرها لغة الصمت و بوح الجوارح وتجعل من الحكاية غلافاً سردياً يؤطّر المشهد ويفسّره.

ثمة منحى آخر يتمثل في الإضاءة المبكرة للحظة التنوير التي تبدأ بها القصة من حيث كان ينبغي أن تنتهي ، في قصة يوسف المحيميد (وشوشة جدران ناعمة) تنطوي على تقنيات ثلاث : المقدمة السرديّة الاسترجاعيّة المنفصلة زمانيّاً ومكانيّاً عن الحدث القصصي، وتمهّد للوعي بلحظة التنوير، ثم المخيال الذي يقوم على التشخيص والترميز، ثم الحكاية التي تنتهي إلى الانطفاء في لغة متأمّلة مثخنة بالتفاصيل الدقيقة التي تلتقط نبض اللحظة .

والمقدمة البانورامية التي تضيء المكان وتحدّد اتجاهات الوعي تمثل تقنية مألوفة ؛ ولكن حمولتها التأويليّة عالية حين تتقاطع مع موجات الوقت ووقفات الخطاب، حين تتوقف الحكاية عن الجريان كما في قصة (أرواح تتقزّم) لأحمد القاضي ، علما بأن القصة الجيدة كما هو متعارف عليه هي محذوفة المقدمة ، ولكنها هنا ليست مقدمة منفصلة عن سياق القصة ؛ بل من صميمها .

وهناك تكثيف للحمولة الرمزية والتزام بإزجاء حركة السّرد وتأمّل في التفاصيل الدقيقة لحركة الحدث المنتقاة بعناية في بنية متماسكة كما في القصة القصيرة جداً لعبد اللّه التعزي (حواف المرآة) فقد التزم بلغة السرد من خلال الأفعال الماضية المتتابعة التي ترصد الحركة في حدود اللحظة المحدودة زمانياً ومكانياً ونفسياً، والممتدة عبر الاسترجاع الموجز للأمداء الشاسعة في الماضي (عوالم من التطلعات و الأحلام و الغربة) احتشاد يسبق لحظة الحركة الصادمة التي صوّبها نحو المرآة التي رأى فيها نفسه، وقد انعكست على حوافها وعجزت عن الإحاطة بأزمتها " ويروى أن المرآة حاولت أن تحتويه في حدود حوافها ، ولكنها فشلت" .

وقصة أخرى مروية على أجنحة الشعر وتحلق في مدرسة البيان ، ترجيعات محزونة وترنيمات عاشقة، ذلك كله في قصة تحمل عبق أنوثة مهدورة وذكورة طاغية في قصة (رجل يأتي) للقاصة عبير البكر، صورة ينطفيء فيها الفرح ويتألق فيها الحزن ، ثم تأتي الخاتمة مضمّخة بحسن الخاتمة ، قصة أشبه بالقصيدة فيها البداية و الذروة و الختام ؛ ولكنها لا تخضع لتقاليد السرد ولا تستسلم لإيقاع الشعر .

وفي قصة (لظى) لخالد اليوسف منحى آخر في كتابة القصة القصيرة يرتكز على انبثاق عالم جديد بعد التقدم التكنولوجي الرقمي وتقنية الفوتوشوب ، ومفارقة الواقع و الخيال و فتنة التواصل والابتذال ، حيث تحلق في عالم افتراضي ثم تهوي على أرض الزيف وخداع البصر و البصيرة ، حداثة في التشكيل موازية لتوظيف الحلم في نَفَس روائي وتركيز حدثي ينسجم مع بنية القصة القصيرة .

مسالك جديدة أبدعها جيل الرواد من كتاب القصة القصيرة، ومن سلكوا منحى حداثياً؛ فنحن في هذه المجموعة المنتقاة أمام إبداعات جديدة لإبراهيم الناصر، ومحمد علوان، وخالد اليوسف، وأحمد الدويحي، جنبا إلى جنب مع صالح السحيمي، وفهد الخليوي، وناصر الجاسم، وأحمد البوقري، والشقحاء، وجار اللّه الحميد، والهمزاني، وآخرين لا يتسع لذكرهم المجال وقد بلغ عددهم سبعين.

مجموعة ثرية من الإبداع القصصي تحتاج إلى أكثر من دراسة والعديد من القراءات، ذخيرة حافلة لعل المجال يسمح بمراجعتها مرة بعد أخرى.



في «تباريح جريح» لصلاح عيسى..

حكايات عن السجن والصحافة والجزارة.

عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988







كتاب يحوي مجموعة كبيرة من مقالات صلاح عيسى، صدر عام 2018م عن مكتبة الأسرة، و مكتبة الأسرة هي مشروع حكومي في مصر، يهتم بنشر النصوص المتميزة، وقد أصدر كثيرا من الكتب المهمة منذ بدأ، و كان برعاية سوزان مبارك ولكنه استمر بعد الثورة ، ولفت نظري السعر المسجل على الكتاب ، وهو حوالي دولار واحد، وإنك لن تكف عن العجب لو قارنته بأسعار الكتب اليوم ، فقط خلال خمس سنوات ربما تضاعف سعره عشرين مرة. وإخراج الكتاب جيد ولا يعيبه أن ورقه ليس من النوع الفاخر.

جمع الكتاب ثلاثة وأربعين مقالا نشرها صلاح عيسى في جريدتي الأهالي المصرية والوطن الكويتية في ثمانينيات القرن الماضي، و لكنك إذ تقرأها اليوم ستشعر أن أهميتها لم تبل بالوقت، بل زادت، الكاتب يصنف نفسه بأنه من اليسار، و لذا فقد اعتقل مرات سبعا، ثلاثا في عصر ناصر، وأربعا في عصر السادات، و لكنه شغل منصب رئيس تحرير جريدة القاهرة ، التي تصدرها وزارة الثقافة في عهود مبارك ومن تلاه حتى توفي قبل صدور الكتاب بعام واحد. وكتابات صلاح عيسى شائقة وزاخرة، فهو قد يلتقط خبرا من صفحة الحوادث، ثم يتتبع بيئة الحادث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لينتهي بمقال يشغل صفحة كاملة دسمة المحتوى من الصفحات المعتادة للجرائد اليومية.

تعددت حكايات الكتاب عن المعتقل، يذكر انه في إحدى مرات التعذيب وبينما كان يتلقى ضربات خيزرانة، على قدميه اللتين غللتا الى الحديد، توقف معذبه ليأتي بخيزرانة جديدة فقال صلاح: كيف يكون شعورك إذا اكتشفت بعد كل هذا التعذيب أنني بريء؟ أجابه الضابط بهدوء تام وكأنه قد أجاب عن هذا السؤال ألف مرة من قبل:

(و لا حاجة ، تعذيب ألف بريء ابن كلب زيك أفضل من ترك متآمر واحد حر، هذا أمن دولة يا حمار، على فكرة...لو كان عبدالناصر قد فشل ليلة ٢٣ يوليو ...كان ح يشرف في الزنزانة دي... و كنت ح أضربه بالكرباج).

و يحكي عن اعتقاله عام 1977, اتهم بالتحريض على ما سمته الحكومة آنذاك انتفاضة الحرامية ، وهي مظاهرات قامت بسبب رفع أسعار الخبز ، بقي سنتين في السجن ، خلالهما زار السادات الكنيست الإسرائيلي، و ألقى خطابا يتحدث فيه عن الصداقة مع الشعب الصهيوني وعن انتهاء الحروب، أحضر المتهم للمحاكمة ، المفاجأة كانت التهمة التي تأخرت عامين ليتم الإعلان عنها هي: التشكيك في قيادة السادات الوطنية، باتهامه بأنه بعد توقيع اتفاقية سيناء الثانية عام 1975 أنهى حالة الحرب مع العدو الإسرائيلي ، وأنه يسعى للصلح مع العدو ببيع قضية فلسطين، و تابع النائب العام خطبته الحماسية قائلا : « كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» ، و بالطبع أسقط في يد القاضي.

من اكثر الحكايات سوداوية، الحكاية التي رواها الكتاب في مقالين عن إسماعيل المهدوي، يقول إنه عثر على رسالة من إسماعيل لأحد صحفيي جريدة الجمهورية عام 1973 م ، و احتفظ بها ، و من يومها و هو يبحث عن رسائل اسماعيل مهدوي التي يرسلها من مستشفى المجانين الشهير بمستشفى العباسية الى صحفيين متعددين. يذكر صلاح أن جيله قد تأثر بكتاب ترجمه إسماعيل عن الفرنسية اسمه « المبادئ الأساسية للفلسفة» و أن هذا الكتاب أخرج كثيرا من أبناء جيله من قمقم الأنانية لينتموا

للناس و همومهم . المهدوي كان طالبا نابغة من طلبة الجامعة أنهي دراسة الفلسفة بتفوق كان كفيلًا بمستقبل باهر. عام ١٩٥٩ م حل في سجن الواحات ، ذاق من العذاب ألوانا مدة خمس سنين ، خرج من السجن ليعمل في عدد من المطبوعات الحكومية و ترجم مجموعة من الكتب ، بعد هزيمة 1967 أخذ الرجل إجازة بغير مرتب لمدة عام ، وسافر الى فرنسا ليحصل على الدكتوراة، بعد ثلاثة أشهر جاءته رسالة من جريدة الجمهورية التي يعمل بها ، تخطره أن إجازته قد انتهت ، و تعتبره مستقيلا من عمله ، قطع إجازته وعاد الى مصر، و بدأ رحلة طويلة من رفع الرسائل و الشكاوى متظلما لكى يعود إلى عمله، ألقى القبض عليه في ربيع 1979 م ، واجهته نيابة أمن الدولة بأنه كتب و أرسل أوراقا فيها دعاية ضد الدولة ، اعترف الرجل بأنه انما كان يرسل رسائله يشكو الدولة الى نفسها ، وهكذا وجد نفسه في مستشفى المجانين ، ليقضى فترة وصلت الى سبعة عشر عاما ، خلالها مات ناصر و حكم السادات و مات و حكم مبارك ، و قد كتب الرجل خلالها آلاف الرسائل الى كل من يعرف و ترجم مجموعة من الدراسات و الكتب ، كبر أبناؤه و تزوجوا ، تواصل ابنه مع مديرة المستشفى التي أعادت تقييم حالة الرجل ، و قالت: إنه ليس مجنونا ، و تواصلت نقابة الصحفيين مع النائب العام ليجد أن قضية إسماعيل المهدوي قد حفظت يوم أن تم إيداعه في مستشفى المجانين ، وأن ذهابة الى المستشفى كان بتوصية من النائب العام السابق الذي لاحظ عليه شرودا فأوصى بفحصه نفسيا ، و أطلق سراح الرجل ، طالب بحقوقه و لكن لا مجيب ، أي غول خرافي واجه الرجل و لم يدعه خارج المستشفى و داخلها.

و من الحكايات المثيرة حكاية الفلسطيني صلاح بركات، وقد أخذها الكاتب من محاضر التحقيق الأربعة التي أجريت معه في دوائر الأمن، تم اغتيال الشيخ حسن البنا عام 1949, و كانت تلك خاتمة لمجموعة من جرائم الاغتيال السياسي. وُجه الاتهام فيها إلى تنظيم البنا، و بينما كان الكل مشغولا بفك ألغاز الجريمة ، حيث تتجه أصابع الاتهام إلى أفراد من الحكومة و مجرمين عاديين، تم إلقاء القبض على صلاح بركات ، اتهمه كواء بأنه سرق ملابس من مصبغته ، كان صلاح يعمل في مساعدة الكواء ، اعترف الرجل بما فعل ، و تبين أنه هرب من يافا بعد ان احتلها الصهاينة و معه 370 ليرة ، تنقل في الاردن و الشام و لبنان ثم حضر تهريبا لمصر بعد ان اشترى سلاحا ، وكان يعمل كواءً و ممثلا في يافا، و اعترف بأنه سرق ليجد مالا يأكل به بعد ان استهلك كل ليراته، وعندما كاد التحقيق يغلق ، سُئل ان كان قد ارتكب جرائم أخرى فقال انه هو الذي قتل حسن البنا، اعتراف مذهل دون ضغط، قاد الى تحقيق ، كان إبلاغ الرجل عن تفاصيل الاغتيال والسلاح الذي استخدمه واضحا صحيحا ليس فيه أي لبس، و لكن المحقق كان مستغربا اذ إن أي سؤال كان يوجه للرجل عن أي شيء خارج مسرح الجريمة تأتي إجابته ساذجة وغير مقنعة، مثلاً: كيف عرف البنا؟ وكيف استدل عليه؟ و لماذا قتله؟ و كيف اهتدى إلى الطريق الذي سلكه؟ و اسم الرجل الذي هربه إلى مصر؟ وأماكن نزوله قبل أن يجد الكواء، و في محضر التحقيق الأخير، و بقليل من الضغط أنكر الرجل كل ما قاله ، بل و تبين أنه لا يعرف شيئا عن الحادثة، وأنه فقط يريد بسذاجة -أو يراد له - استثمار مواهبه التمثيلية ليدخل السجن فيضمن طعاما وشرابا أطول فترة ممكنة، للأسف ضاعت تفاصيل القصة الباقية و لم نعلم إن كان الرجل قد حقق أمنيته فدخل السجن، وإلى أين انتهى به الحال .

يتساءل صلاح عن جدوى المشروعات الثقافية لشعب تبلغ نسبة الأمية فيه ثمانين بالمئة ، الصحف القومية الثلاث في مصر كانت صحفا حكومية و لذا كانت تباع بثمن قليل لتحمل صوت الدولة إلى الشعب. ومع الوقت أصبح لورق الصحف استخدامات اخرى، فرجيعها يستعمل في لف اللحوم و الخضروات والسندوتشات للزبائن. إسماعيل بن توفيق الحكيم كان موسيقيا، يسكن بجوار أحد الجزارين، و لما كان اسماعيل يجري تجارب فرقته الموسيقية في شقته ، فإن الجزار اشتكى بأن الإزعاج يغطي على صوت التلفزيون فلا يستطيع أن يتابع وأولاده المسلسل ، و قرر يوما ان يهاجم شقة إسماعيل ومعه بعض زملائه الجزارين، اجتمع سكان العمارة ، قال أحد السكان للجزار ، ألا تعرف هذا الذي تتهجم عليه ؟ أجاب الرجل : ليكن من يكن ، هل هو مفتش الصحة (الذي يكشف على صلاحية اللحوم) ، رد الجار : أنه ابن توفيق الحكيم، قال الجزار ، و يطلع ايه توفيق أفندي؟ رد الجار: الكاتب بالأهرام ، قال الجزار غاضبا : طز ، احنا ما بنعرفش نقرأ لا اهرام ولا دياولو، و أخذ يعلو في الصراخ ، هنا تنبه أحد الجزارين فمال على معلمه: ما بلاش يا معلم ، لو الأهرام تمنع الرجيع عن محلات الجزارة كيف نوصل اللحمة للزبائن؟ لم يدرك الرجل أهمية الأهرام وأهمية الحكيم إلا ساعتها، و انفضت الخناقة.

وعلى نهجها حكاية أخرى، اشتكى الاستاذ محمد الحيوان إلى صلاح أن زميلهما اليساري يضع له كل يوم نسخة من كتابه، ولم يكف عن ذلك لأسابيع ، استغرب صلاح ما سمعه ، فالأستاذ محمد الحيوان يكره كتابات اليسار و ليس من المعقول أن يقوم زميلهما بخسارة نسخ كثيرة من كتابه بإهدائها لمن لم يقرأها ، نفي الزميل الأمر ، و بالمراقبة تبين أن الساعي الذي ينظف المكتب كلما وجد نسخة الكتاب في سلة المهملات ، أعادها الى المكتب و جعلها في مكان لائق لكى يهتم بها الأستاذ ، و كل ظنه أنها تسربت للمهملات سهوا ، أفهموا الرجل بأن الأستاذ لا يريد الكتاب، و لكنه لم يستجب ، اغلظوا له في القول فرد : انا ما كنت أعرف أن الأستاذ الحيوان لا يعرف القراءة! بالبدهي لا يلقى بكتاب إلى سلة المهملات إلا من لا يعرف القراءة.

والكتاب ذو شجون، ولكن طرافة حكاياته لا تكفي لتكف دموع الوجيعة.

حديث الكتب

رواية (أم الصبيان) لإبراهيم مفتاح..

بين المتخيل الحكائي وأرشفة السرد

بكر منصور بريك





إن السردية الحديثة قد تبتعد عن المدونات المسطرة وتذهب غائصة في الغاطس من المحكيات المسموعة ، وتغدو إلى المطموس من الباطن الشعبي ، وكل ذلك يعتمد على قوة الذاكرة وعلى حيوية التذكر وعلى عمق إرادة الذات المنقبة في كل ماعدا الظاهري والسطحي ، وتتمسك بسردية الخوارق . وهكذا يبدو الماضي لدى الأستاذ إبراهيم مفتاح في روايته أم الصبيان موّاراً وحاضراً في ممارسة ضغوطاته على المعيش اليومي ، ومازال ذلك لافتاً للانتباه وخاصة استذكارات الماضي المعبأ بالشعرية .

عادة مصادر الروائي هي : مكتسباته المباشرة باعتبار كاتب النص ابن البيئة ، وهو المصاحب لتاريخ المكان ، والروائي حتماً ابن المحيط الذي أنتج النص السردي ، ثم تأتي المصادر غير المباشرة من خلال الاعتماد على الأشخاص المصاحبين للأحداث والمعاصرين للكاتب من قريب أو بعيد وسواء كان بطريقة مباشرة أو غيرمباشرة ، عن طريق السماع لأشخاص قد لا تربطهم صلة بالكاتب زمناً أو حتى مكاناً ، فتأتي هنا الخبرة سماعية معاصرة ، أو خبرة حكائية غير مصاحبة ، وأخيراً من المصادر الروائية الاعتماد على المعين الثرّ وعلى المختزن باستمرار في مستوعبات المخيال الفردي الذاتي ، أو على المرصود الجمعي للخيال ، فالخيال للروائي يمكنه من تجاوز الواقع ذهنياً ، والفائدة المرتجاة منه تخصيب النص ، والخيال كذلك مايزال أساس العمل الفني ولبه ، ولكن ماذا يضفي الخيال على العمل الفني عامة ؟ عادة يكون تلقي العمل الفني ممتعاً ، فإذا لم تتحقق المتعة الفنية فثمة إشكالٌ في العمل الفني أو في تلقيه ، ولكن العمل الفني المجنح على المخيال وعلى المتعة المتأتية من حالة الإيهام المعيش ، يكون المتلقي حينئذٍ مفارقاً عالمنا الواقعي ، ونائياً عن الزمن اللحظي لفترة محدودة و محددة وصولاً إلى ما يعبر عنها بمعايشة العمل الفني من خلال لحظية الانفكاك من القيود الشخصية والتوغل في عالم كوني فسيح ، والخيال أخيراً يمكن من التواصل الفاعل بين حلقات العمل في أقصى مداياته .

والمخيال ليس مقصوداً به عالماً محلقاً فوق هام السحب ، وإنما المخيال المدهش والمفارق للمشهود المألوف والمتناقض مع قوانين الطبيعة من خلال أحداث ليس لها أدنى تفسير من منطق ، فكلما انزاح العمل الفني وخاصة المحكيات الشفاهية والمرويات الشعبية الخرافية المحلية عن المعيار الواقعي كان ذلك في أندى حالات التذوق والتمتع بالعمل الفني ، وبعيداً عن إغراءات العتبة الأولى للنص (أم الصبيان) كعنوان للرواية فإن السردية هنا استطاعت نقل المروية الشعبية المحلية من قالبها الكلاسيكي المعتاد شفاهة إلى نص مسرد و مقروء مع ما يعنيه ذلك من زج للمتلقي في دهاليز أم الصبيان ليس بشكل مباشر وإنما باصطناع إضاءة تمهيدية كمدخل لتحاشي اصطدام القارئ المحايد بما قد يجهله .

إن المتوالية السردية هنا مغامرة تجريبية في المخيال وفي الترميز والإيحاء للمحكيات المتكئة على الموروث المحلي للشخصيات والأحداث مع استحضار للبيئة المسردة في تزاوج وترابط بين خيوط من الواقع وعوالم متصورة ، ورغم أنها حكايات حزينة ومخيفة إلا أنها لا تدعو إلى الإحباط على الإطلاق ، فالشخصية أم الصبيان وهي المرتكز تتعاقب في السردية الزمانية بين الماضي والحاضر في تجليات لأحداث متتالية مع شخوص أخر غائرة في سراديبها المكتنزة على تفاصيل عادات ومواقف محصورة ومقصورة على البيئة الفرسانية المحلية ، جاءت تلك التضاريس المعلومة محلياً مرقومة بمفردة أو أكثر ، و مسطورة في عبارة أو أكثر ، في طيات أسلوب ظاهره النثرية وفي باطنه الشعر المخبوء مما أفسح المجال واسعاً للألسنة التخاطبية من مثال المتوالية السردية الثانية .

النظريات العلمية الحديثة تطرح رؤاها التفسيرية للكون وما في الوجود ، وتقدم نتاجاتها منساقة مع الشروط العقلية وما تتطلبه المعرفة بعيداً عن التخييلات ؛ لأن المخيال مصدرٌ للإلهامات وللادعاءات وحتى للأخطاء



في هَرُوجُ الفُل
لعبدالرحمن موكلي..

توصيف العلاقة بين أنوثة «الرديمة» وأنوثة المرأة.


آمنه العزي
حشيبري





إذا حضر الفُل حضرت الهَرُوجُ وناظمات الفُل وابداعهن في نظم الفُل وعلاقة ذلك بالمحبين في لقاء الفُل ومع المبدعين في تدوين تاريخ الفُل وهروج الفل ستكون الأجمل خاصة إذا صدرت من عالم بدلالة الفل وأسراره كالأستاذ الأديب عبد الرحمن موكلي الذي نجح في سرد تاريخ الفُل من خلال هَرُوجُ البُستاني والرحالة والمؤرخ والجُغرافي

هَرُوجُ البُستاني

وهنا هَرُوجُ البُستاني العاشق للرديمة فيسرد تاريخها ويصف غصنها وجذرها وسهوتها وبناتها ويُفصل في زهرة الفُل من حيث شكلها وموسمها ونظمها وتسويقها والقصائد التي تغنت بها..

مثل صبيا في الغواني ما تشوف
ناشرات الفُل والنقش اليماني في الكفوف

ويصف العلاقة الجميلة بين أنوثة الرديمة وأنوثة المرأة وما تحمله هذه العلاقة من رعاية واهتمام وزينة وجمال.

هَرُوجُ الرحالة

تأخذنا هَرُوجُ الرحالة للحضارات التي تأثرت بها تهامة كالحضارة الهندية والعراقية والمصرية ويسافر بنا الكاتب إلى أثينا الجميلة فيسرد تاريخ تهامة وكأنها أثينا من حيث حضور أكليل الفُل في المعابد والطقوس الدينية من قرابين وآلهة الخصب عثر وشهر والزهرة وغيرها من رموز الثقافة الإغريقية.

هَرُوجُ المُؤرخ

تطرح الهَرُوجُ نظريات تاريخية جدلية فالكاتب يرى أنّ ابراهيم عليه السلام خرج من أودية تهامة إلى مكة كما يرى أنّ تعدد الأصنام في مكة جاء من تعدد الآلهة في تهامة.

هَرُوجُ الجُغرافي

تذهب الهُروجُ لتسمية الجهات الجُغرافية في تهامة وربط المسميات بحركة الكواكب والسيول والأمطار والرياح الموسمية المحملة بالغبار وتأثيرها على زهرة الفُل وحياة المجتمع والطقوس الدينية وبناء البيوت.

وأجمل ما في الكتاب أنّ الكاتب لا يدعي علما ولايقينا فقد طرح الهَرُوجُ بطريقة السرد والأسئلة في دعوة للقارئ في سرده للحكايات وانتظاره للإجابات الأجمل

، ولكن رغم كل عيوب الخيال وكل سلبياته إلا الإنسان في عصرنا الحاضر لم يتنازل عن التفسيرات الدينية ، أو عما تبقى من الأساطير والحكايات الخرافية بدليل أن العلم الحديث يطرح تفسيراً لنشأة الكون والوجود بعلمية ومنطقية ، ومباحثها طبعاً في المؤسسات العلمية إلا الإنسان الحديث وفي عصرنا الحاضر مازال ، البعض منا ، مؤمناً بالتفسير الخرافي للوجود وللكون ، ومازال البعض يميل إلى الحكايات الخرافية ويتماهى معها ، وذلك لأن الحكاية الخرافية تقدم تفسيراتها للظواهر الطبيعية بصورة مشخصة ومسردة ، والنفس طبعاً ميالة إلى الحدث السردي كتفسيرات ، والعلم يطرح تفسيراته للوجود في إطار من الأرقام والمعادلات والقوانين العلمية . أو كما يقول الأستاذ إبراهيم مفتاح في المقدمة أيضاً : وبما أننا في زمن سطوة القلق الإنساني والغموض وغياب المعنى ، إلى حد كبير ، فقد حاولتُ التعمق في هذه الظاهرة من الإبداع لأجدها تجذبني ، بما فيها من هواجس ، زمناً طويلاً ، وتشدني من خلال الاتكاء على الأسطورة الشعبية بحمولتها التاريخية والثقافية المطعمة بشيء من اكتنازات الخيال وتهويمات ما لا تتصوره الحياة . فالنص هنا تعمد كاتبه تقديم تفسيرات وإيضاحات في خطاب مسرد معتمداً على التخييلات باعتبارها مصدراً أساساً في التأويل الثقافي للعالم وما يدور فيه ، وذلك ما سعت السردية إلى الظفر به ، وقصدت وبجلاء معارضة الرواية الحقيقية والواقعية التي ترسبت في الأذهان حقبة من الزمن بناء على ما تتطلبه فلسفة العقل الحديثة ، وقدمت السردية هنا حقيقة متخيلة ، وأخذت تستفسر الأحداث في إطار مجازي ،، أو كما يقول كونديرا عن الرواية : إنها جنة الأفراد الخيالية ، وهي الأرض التي لا أحد فيها يملك الحقيقة .

لعلنا بمراجعة الرواية وتحديداً المتوالية السادسة والسابعة والثامنة ندرك قدراً من المحلية التي لا تضاد العمومية لأن النفوس مشتركة في اتفاق آمالها الإنسانية و متشاركة في اتحاد آلامها البشرية ، والمحلية تجعل النص غير غريب ولا منبت بل يكون النص متغلغلاً عميقاً في محيطه الأدنى وحتى في الأقاصي الأخرى، ولعلنا نمثل باختيار هذه الأبيات من المتوالية الثامنة :

يقول خو على هذه مواعيده
حتّم النخل والمجنى ولعب الدان
والقُمْري الذي يومي تغاريده
يردد بها فوق عالي اللغصان .

إن هذه السردية تروم إلى ما ذهب إليه أورهان باموك من كون الرواية تقدم في تفاصيلها نكهاتها المحلية ، ولا ضير في ذلك ، إن الرواية المحلية حتى في تلامساتها لأرشيفها المحلي ليست نتوءاً ضاراً بل ضرورة ومطلباً ملحاً ، إن الرواية نوع من الأرشيف . يقول باموك : تشكل الروايات أرشيفاً غنياً وقوياً للمشاعر الإنسانية المشتركة ، ووجهات نظرنا حول الأمور العادية وإيماءاتنا و تعبيراتنا وسلوكنا ، نتذكر (في الروايات) الأصوات المختلفة ، واللهجة العامية والروائح والصور والأذواق والأشياء والألوان فقط لأن الروائيين لاحظوها وسجلوها بدقة في كتاباتهم . . . لا تحفظ الروايات الكلمات والعبارات اللغوية واللغة فقط ، ولكنها تسجل أيضاً كيفية استخدامها في التعاملات اليومية .

متابعات





بانطباعٍ إيجابي بما شاهدته..

بعثة المكتب الدولي للمعارض تستكمل تقييم ملف (الرياض إكسبو 2030) .

اليمامة - خاص

اختتمت بعثة المكتب الدولي للمعارض، زيارتها التي استمرت خمسة أيام (5 إلى 10 مارس 2023م)، وناقشت خلالها ملف المملكة لاستضافة معرض إكسبو الدولي 2030 في مدينة الرياض، حيث التقى أعضاء البعثة، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض -حفظه الله-، وعددٍ من الوزراء وكبار المسؤولين.

وقامت البعثة خلال الزيارة، بمناقشة الجوانب الفنية الخاصة بملف ترشّح المملكة لاستضافة الرياض إكسبو 2030، إضافةً إلى عقد سلسلة اجتماعات رسمية وورش عمل مع عددٍ من الوزراء وكبار المسؤولين، وبحثت في تفاصيل ملف ترشّح العاصمة لاستضافة هذا المحفل العالمي.

وخلال مؤتمر صحفي عُقِد في ختام







زيارة البعثة، قال معالي الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض الأستاذ فهد بن عبدالمحسن الرشيد: "نود أن نشكر الوفد على زيارته للعاصمة، والتي تم خلالها الاطلاع على الجوانب المتعلقة بملف ترشّح الرياض لاستضافة هذا المحفل الدولي المهم. ملفنا قوي، وجاهزون لاستضافة إكسبو 2030، حيث قمنا باستيفاء كافة المتطلبات الفنية. لدينا دعم دولي غير مسبوق لاستضافة معرض الرياض إكسبو 2030، وهذا كان نتاجاً للدعم والمتابعة المباشرة من قبل القيادة الرشيدة - حفظها الله – والعمل المشترك بين كافة الجهات الحكومية، بالإضافة إلى دعم المجتمع السعودي".

وأضاف معاليه: "سنقدم -بحول الله- نسخةً استثنائيةً في معرض الرياض إكسبو 2030، حيث نتوقع أن يحظى بأكثر من 40 مليون زيارة للموقع، بالإضافة إلى (مليار) زيارة عبر المنصة الافتراضية (الميتافيرس)، وهو ما لم يحدث من قبل في تاريخ معارض إكسبو.



ويسعدنا أن نؤكد من جديد استعداد المملكة وحماس مواطنيها والمقيمين فيها لاستضافة هذا الحدث العالمي".

من جانبه، عبّر رئيس بعثة المكتب الدولي للمعارض السيد باتريك سبيشت عن خالص شكره لاستضافة المملكة لأعضاء البعثة، قائلاً: "حظينا خلال زيارتنا بشرف مقابلة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، والتي تعد إحدى أهم ملامح زيارة البعثة، وتعرفنا على إمكانيات المملكة العربية السعودية. فالمملكة، والرياض تمتلكان جميع الممكنات المطلوبة".

من جهته قدّم الأمين العام للمكتب الدولي للمعارض السيد ديمتري كيركنتزس، الشكر والتقدير لحكومة المملكة العربية السعودية على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي استُقبِلت بها البعثة. وقال السيد ديمتري: "اسمحوا لي أن أشكر حكومة المملكة على التجربة الفريدة التي حظينا بها خلال الخمسة أيام الماضية، تعرفنا فيها ليس فقط على المملكة، بل أيضاً على شعبها، وطموحاته وتطلعاته المستقبلية".

وأضاف: "وأعتقد أنه عندما تسمعني أقول ذلك؛ فأنت تدرك أننا نرى معرض إكسبو، في عام 2030، يتناسب تمامًا مع البرنامج الذي اطلعنا عليه هذا الأسبوع، ومسيرة تطور المملكة على مدى السنوات القليلة الماضية".

وتابع: "رأينا أن المشروع يحظى بدعمٍ كبير من سمو ولي العهد، وجميع قطاعات الدولة، وكل شخص رأيناه في المملكة وتحدثنا إليه".

وأكد السيد ديمتري: "لا شك أن المملكة ومدينة الرياض لديهما جميع المقومات لاستضافة هذا المحفل العالمي".

وختم السيد ديمتري حديثه، قائلاً: "وجدنا أن مشروع إكسبو متوافق للغاية مع الخطط التنموية لمدينة الرياض والمملكة. نرى أن المشروع يُعد امتدادًا طبيعيًا لمدينة الرياض باتجاه المطار الدولي الجديد للعاصمة، إضافةً إلى القطار الذي سيتم تشغيله قريبًا؛ إن وجود البنية التحتية المتكاملة في المملكة، يلبي متطلبات حدث مثل معرض إكسبو، مما يلعب دورًا مهمًا لدينا بمعرفة أن البنية التحتية قائمة وجاهزة في حال تم فوز المملكة في نوفمبر باستضافة إكسبو 2030".

ومن المقرر أن تزور بعثات أخرى من المكتب الدولي للمعارض المدن المتنافسة، في كلٍ من مدينة أوديسا في أوكرانيا خلال الفترة (من 20 إلى 24 مارس الجاري)، ومدينة بوسان في كوريا الجنوبية خلال الفترة (من 3 إلى 7 أبريل المقبل) ومدينة روما في إيطاليا خلال الفترة (من 17 إلى 21 أبريل المقبل)، وذلك قبل موعد التصويت النهائي لاختيار المدينة المستضيفة لمعرض إكسبو الدولي 2030، من خلال اقتراعٍ سري مقرر في نوفمبر المقبل من العام الجاري 2023م.

•معالي الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة الرياض: "ملفنا قوي وجاهزون لاستضافة إكسبو ٢٠٣٠".

•رئيس بعثة المكتب الدولي للمعارض: "حظينا خلال زيارتنا بشرف مقابلة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، والتي تعد إحدى أهم ملامح زيارة البعثة، وتعرفنا على إمكانيات المملكة العربية السعودية. فالمملكة، والرياض تمتلكان جميع الممكنات المطلوبة".

•الأمين العام للمكتب الدولي للمعارض: "لا شك أن المملكة ومدينة الرياض لديهما جميع المقومات لاستضافة هذا المحفل العالمي".

حديث الكتب



محمد علي قدس



في مجموعة د. سونيا مالكي القصصية «ظِلال»..

واقعية شفافة في رسم الأبطال وتصوير مناخ الحوار.

هناك مقولة تتداعى في الذاكرة، تصدمنا بحقيقة الواقع الذي نعيشه بمتغيراته وأزماته، واقع تتجسد فيه سلبياته المؤلمة. من خلال قراءات متعددة، وأسئلة شائكة نحتار في الإجابة عليها، ليس لأننا نختلف، ولا لأننا نحب الجدل حول قضايانا الشائكة، لكننا حقيقة نحتاج لمن يسمي لنا الأشياء والوقائع بمسمياتها، بفنه ولغته، ويواجه الناس بما يعانوه وما يعيشوه، وهذا ما يسعى إليه القاص أو الراوي المبدع، الذي يكشف لنا بصدق وعن قرب بما نعانيه من مشكلات وأزمات في علاقاتنا وفي حياتنا التي نعيشها، لندرك حقائق الأمور، حتى ولو صدمتنا الحقائق حين لا نجد مفراً من كشفها ومواجهتها.

القاصة المبدعة الدكتورة سونيا مالكي في مجموعتها القصصية ظِلال، ومن خلال نصوص اختلفت في قوالب صياغتها بين نصوص قصيرة وقصيرة جداً ومتوسطة، أستبعد منها ما جاء في سطر واحد أجدها أشبه عند المتلقي باللغز أو العناوين الموحية، كنص سراب:

«تمشي الهوينا، تتخيل فارس أحلامها. وقعت على رأسها في هوةٍ عميقة».

تفاجئ القاصة قارئها برصد حالاتها التي تناولها في نصوصها، مرة من خلال نافذة عريضة تكشف كل التفاصيل، ومرات عديدة من خلال فجوة أو ثقب باب، ولكنها لا تنسى كل التفاصيل بلغة هي أقرب للسرد المباشر الذي لا تتوارى فيه وراء عبارات منمقة أو مملة:

«الخريف يجئ مبكراً!! ها هي شابةٌ فتية ذات عينين واسعتين في طرفيهما حورٌ، ينسدل شعرها الأسود الفاحم على كتفيها مداعباً وجنتيها الورديتين. ثغرها مبتسم دوماً يثير قلوب أولئك المارين بالجوار من حولها من شبان العائلة، غير أنها ليست عابئة بأي منهم».. أسلوب سهل يلامس المشاعر له معانيه البعيدة.

تفتح القاصة سونيا مالكي لنا أبواباً، وتفاجئنا بما نحن غافلون عنه ومهملون له، في علاقاتنا حتى الحميمة منها، وحواراتنا ففي نص حوار نجدها صادقة حتى في تصورها للحوار وما يدور في مناخه «ضغطت على شفتيها وبأنفاس متقطعة ردت عليه: أعرف ألاعيبك القذرة.. أنا لست مجنونة. تركها ودخل غرفة النوم وأغلق الباب بالمفتاح لكيلا يسمع صدى صوتها ويزداد شعورا بالنكد منها»، وعندها تصرخ وتصرخ كل أنثى مقهورة: (أخرج أيها الجبان الخائن).

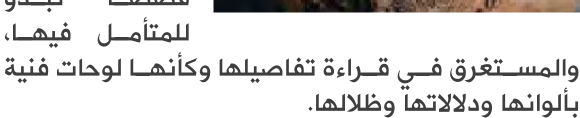
وفي نص آخر نجد القاصة وهي تحمل معاناة كل أنثى مقهورة مصدومة، تنقل لنا وجها آخر للمعاناة:

(في تلك الليلة المشؤومة، عانت خولة من الأرق، لم يعرف النوم إلى عينيها سبيلا، رغم استخدامها تقنية عد الخراف الذي قرأته في كتاب قديم. بعد أن أيقنت أن النوم طار من عينيها خرجت إلى الصالة، رأت انعكاس أضواء شاشة التلفاز فركت عينيها غير مصدقة...)، لا زلت أؤمن أن المرأة هي الأقدر والأصدق في التعبير عن مشاعرها، والبوح بما تشعر وتحس وتفكر فيه بنات جنسها، فبطلة القصة عانس طال انتظارها لابن الحلال «الزوج» الذي تتمناه كل فتاة أو امرأة قد يكون فاتها قطار العمر، فيتقدم لها من ترضى به ليخرجها من جحيم كوابيسها، وترضى دون تردد خوفا من الضياع والمصير المجهول، ولكنها تكتشف في ليلة جافاها فيها النوم حقيقة الزوج أو النصيب الذي انتظرته طويلا، وتلخصه في سطر نهاية قصتها « فتحت عينيها على زوجها وهو يحمل كأس الراح في يده وسيجار ضخم مشتعل في يده».

لا أبالغ فأقول إن مبدعة «ظلال» كانت مختلفة كل الاختلاف عن سابقيها وسابقاتها ممن كانت لهم تجربة متميزة في رسم خطوط ملامح أبطال

ونماذج قصصها، ولكنها كانت شفافة وواقعية، شفافة في رسم ملامح أبطالها من الداخل، وواقعية في تصوير المناخ الذي يحيط بحوار شخصياتها:

(فتحت عينيها على وجه ضبابي، تلمست جبينه وخديه وشفتيه. في لمح البصر اختفى كسرابٍ بقيعة. تلفتت حولها وجدت نفسها في غرفةٍ حقيرةٍ ذات جدران صماء، وأثاثٍ قديم متهالك، جاهدت نفسها لتنهض، شعرت بعطشٍ شديد. مدت يدها بصعوبةٍ لتمسك بكأس ماء على طاولة بائسةٍ بالجوار، سقط الكأس من يدها، تهشم على البلاط الأسود وكأنه قطع من الألماس..)



في قصص» ظلال» دلالات الزواج وطقوس الحياة الزوجية، والعلاقات كسمة ظاهرة حتى في النصوص القصيرة ذات السطور القليلة، كما أود أن أشير إلى أن هناك قصصا تبدو للمتأمل فيها، والمستغرق في قراءة تفاصيلها وكأنها لوحات فنية بألوانها ودلالاتها وظلالها.

القاص الذي لا يملك الخيال، لا يستطيع أن يرسم لوحات نصوصه بدقة وبتأثير عميق، حين سُئل الروائي المغربي محمد الزفزاف عن أسباب عزلته وانقطاعه عن الناس، أجاب كاشفا عن سر تجربةٍ سرديةٍ متميزة، وهو أنه يفضل في فترة المخاض اعتزال الحياة والناس؛ ليخفف عن كاهله تلك الطاقات السالبة، والمواراة خلف الجدران؛ ليعيش الخيال، ويسعى لصفاء الذهن، ولتصبح الرؤية أكثر صدقا وإحساساً، رغم صدمته بقسوة الشعور، وقد أحس بقسوة الناس وظلمهم لأنفسهم، إلا أنه لم ييتئس، وأنكب على الورق ليفرغ ما بداخله بشفافية ومعاناة لا حدود لها، نصوصه الروائية المتميزة التي أثرت في الناس.

التجربة القصصية عند (سونيا مالكي) أنها خلقت عالماً مختزلا في سطور قليلة، كان انعكاسا لصور نعيشها وتعيشها الأنثى، وقد استثمرت كل ما يشكل هماً أو معاناة لما نعيشه واقعاً في علاقاتنا والعلاقات الزوجية تحديداً بشمولية وتنوع، وقد لفت انتباهي أنها تكتب بلغة بسيطة سهلة لا لبس فيها، وليتها تبتعد عن العبارات الطويلة، والإسهاب في شرح التفاصيل لا في رصدها من خلال ثقب ضيق في باب تتوارى خلفه، راصدة الصغيرة قبل الكبيرة.

النص القصصي المتميز والمؤثر، لم يكن كذلك إلا كونه ثمرة موضوعية للعوامل السببية التي هيأت حدوثه في الزمان والمكان في أبعاده المتناهية واللامتناهي، كحتمية تجادل المجتمع، وتنتقده، وتكشف غطاء الأوجاع.



في رواية غرباء لسلطان الشيباني..

أسئلة تلفها نشوة فرح ودمعة حزن.

اليمامة- خاص

بعد نجاح روايته الأولى «صفحات لن تنسى» يطلّ علينا الكاتب العماني الشابّ سلطان بن علي الشيباني بروايته التسجيلية الثانية «غرباء»؛ ليواصل مسيرته السردية المتكئة على الحكايات الشعبية، والراصدة لمرحلة اجتماعية في طريقها للاضمحلال، بعد فناء الجيل الذي استقبل الكهرباء باستغراب، ليترك شظف العيش في الطبيعة، الجيل الذي ما يزال يحتفظ بأسرار المكان والزمان العابق بطين البيوت.

الرواية التي صدرت عن دار كنوز المعرفة، 2023م، تتسم ببساطة العبارة، ووضوحها، عبر الاشتغال بوصف المكان وملامح الإنسان في الرواية، فحين تقرأ الرواية تشاهد السوق الشعبي بتفاصيله البصرية، كما تشمّ عبق روائح معروضاته، وتشعر مع الشخصيات بلطف ظلال النخيل والليمون،



الشخصيات التي تنقسم إلى جيلين، كلّ جيل له ملامحه وهويته الخاصّة إلا أنهم جميعًا يشتركون في حبّ المكان، وحبك خيوط الواقعة السردية، وكأنهم ليسوا من نسج الخيال.

بين سطور الرواية أجنحة تحطمت برياح الواقع المرير، غربةٌ دفنت بين الضلوع، صوت أنين مظلوم يتردد صداه في معركة الحياة، وأسرارٌ مكبوتة ترسم ملامح وجه حزين؛ وجه سالم.

لماذا وكيف ومن وإلى متى؟؟ تلك أسئلة الغرباء. تلفّها نشوة فرح ودمعة حزن وأسرار خلف قضبان الصمت ومحطات الانتظار...

كل ذلك في رواية غرباء

حديث كتب

في رواية «ماما حسناء» للدكتورة ظافرة القحطاني ..

(حسناء) التي خرجت من ذل العبودية لتقع في ذل العقوق.



محمد بن حلوان الشراري

استوحت الكاتبة الحكاية من قصة حقيقية عاشت أحداثها، كانت البطلة فيها حسناء، وكان للصدفة دور كبير في لقاء حسناء بالكاتبة: د. ظافرة القحطاني، حيث توفي زوج ظافرة فجأة في يوم عيد، فأسودت الحياة في وجهها، فلم تر الحياة من بعده كما كانت تراها، بل إنها شعرت بالوحدة والوحشة، وكثرة التفكير، فكان لابد من الانشغال بأي شيء، وألا تستسلم للحزن، فقادتها القدرة للعمل في أحد المراكز التي تهتم بكبار السن.

هكذا سارت الأقدار ولعل فيما تكره النفس خيرة كما قال الله تعالى (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

وفي المقابل فقد كانت (حسناء) تلاقي من بناتها أنواع العقوق بعد أن قدّر الله لها وأصيبت بالشلل، ولم تجد من يهتم بها، أو يرعاها، أو يلبي متطلباتها الحياتية، وبدت أيامها كأوراق الخريف تتساقط ورقة تلو ورقة، تكابد الصعاب، وتتحمل المتاعب في بيتها لوحدها، فلا تحضر إليها بناتها إلا إذا كان هناك خبر يفيد أن أحد المراكز الخيرية توزع المواد الغذائية أو المبالغ المالية لمن هم بمثل حال حسناء، فتتسابق البنات الثلاث لحملها على بطانية، ثم الذهاب للمركز واستلام ما تجود به أنفس المتبرعين، ومايبرحن أن يعدنها لمنزلها دون تلك الأعطيات؛ ليتقاسمنها بينهن، ولا يبق لوالدتهن شيء.

وفي عام 1432هـ في شهر رمضان، تدخل المركز ثلاثة سيدات معهن امرأة بلغت من العمر عتياً، نحيلة الجسم، سمراء اللون، أخذت الحياة من وجهها كل جميل، ولم تبق فيه سوى الحزن، يحملنها ببطانية؛ لعدم توفر كرسي متحرك لها، ثم يضعنها على الأرض.

كانت د. ظافرة تراقب الموقف، فحضرت مسرعة إلى السيدة العجوز، فإذ بها تبتسم ابتسامة كشفت عن ثغر تساقط لؤلؤه منه، وتحدثت إليها، فعرفت منها أن اسمها (حسناء)، وأنها عانت من جلطة وشلل أصابتها بعد وفاة ابنها الوحيد دهساً أمام عينيها، فتعاطفت معها، واهتمت لأمرها، فقامت بصرف جميع المستلزمات التي تحتاجها من كرسي متحرك، ومفارش، وكريمات، وشامبوات، وغيرها من المستلزمات، ثم خرجن من حيث أتين.

هكذا كان اللقاء الأول بين حسناء والكاتبة. أما الحدث المهم في هذه القصة فقد كان بعد مرور أربعة أيام عندما اتصلت إحدى بنات تلك السيدة العجوز بظافرة، وقالت لها بكل برود وقسوة: إن كنتِ تريدين حسناء فسوف تجدينها عند مدخل النساء في المسجد الكبير في حي الجرادية، فأصيبت الدكتورة ظافرة بصدمة واختناق وخوف في نفس الوقت؛ لما سمعته من ابنتها، حتى إنها لم تكن تعرف ماذا ستفعل؟ بل إنها لم تصدق ما سمعته!! يالله.. ماهذا العقوق؟ وممّ خلق ذلك القلب الذي تجرأ لهذا القول؟

ضاق بها المكان فهي لم تكن تعرف تلك العجوز، ولا عن تفاصيل حياتها، فاتصلت بشقيقتها لترافقها إلى ذلك المكان؛ لتستطلع الأمر، لعل ظنونها تخيب، أو لعل ابنتها تراجعت، وعادت لتأخذها، ولكن هالها ما رأت ... السيدة العجوز ملقاة على الأرض... ولم يكن تحتها سوى قطعة سجادة مهترئة، وتتكئ على جدارٍ ربما أنه أحن عليها وأسندها على الرغم من ميلها على أحد جنبيها، أسرعت إليها وجلست بجانبها، وحاولت أن تحملها، لكنها رفضت قائلة: (بناتي بيجون ياخذوني)، يالله ماذا ستقول لها؟ هل تواجهها بحقيقة بناتها أم تتركها لأوهامها؟ .. لم تستطع فعل شيء، تجمدت بجانبها حابسةً دموعها، لتفجع بحسناء تلتفت بها قائلةً: (بناتي تأخرن .... اتركوني أخاف يجون ولا يلقوني).

لم يكن بالأمر السهل أخذ عجوز من الشارع، والعناية بها بعد أن أهملها بناتها، بالتأكيد هناك سر!!

فما هي قصتها ومن هي؟ ولماذا تُركت هكذا؟

تمالكت ظافرة نفسها، واستعادت قواها، وقالت للعجوز: اطمئني سيأتي بناتك للبيت للإطمئنان عليك، فهن الآن مشغولات، ولا داعي للخوف....

بكت حسناء، وكأنها تقرأ تفاصيل واقعها من حيث لا يعلمن، كانت عيون حسناء مبلله كما هي ملابسها التي جذبت الكثير من النمل الأسود الكبير للالتصاق بجسدها من الأسفل، وبين رجليها وركبتيها من الداخل بحثاً عن وجبةٍ يدّخرها لفصل الشتاء الطويل.

بذلت د.ظافرة جهداً مضاعفاً لتنظيفها ولكن دون جدوى فالأمر يقتضي تدخل طبيب بشكل عاجل لتنظيفه من النمل الذي انتشر

بشكل كثيف في أجزاء من جسدها المتعب، وحرارة جسمها المرتفعة، وعيناها الحمراوتان، وضربات القلب المتسارعة والنفس المثقل جداً، وكأن النهاية قد اقتربت، وهي تصارع سكرات الموت. فاضطرت لحملها لمستشفى العارض القريب منها، فقام بفحصها طبيب الطوارئ، وهز رأسه متعجباً، ومتذمراً، وغاضباً، ومتسائلاً في نفس الوقت ماهذا النمل؟ مالذي فعلتن بها؟ إن النمل يملأ جسدها. النمل يؤذي التقرحات.. كيف أهملت هذه المرأة المسنة كيف أهملت؟ وانصرف مسرعاً لنقلها إلى مستشفى الملك سلمان بشكل عاجل؛ ليتم إدخالها لغرفة الملاحظة، وإنقاذ ما يمكن انقاذه من أجل أن تحيا هذه العجوز المسكينة.

كانت حسناء، بين لحظة وأخرى، تنظر إلى د.ظافرة وتبتسم وكأنها تقول ليت القدر وهبني ابنة مثلك، ثم تغض طرفها لتغوص في ذكرياتها، وتتسائل بصوت متعب (أين بناتي ...أين بناتي)؟

وعندما لم تجد إجابة شافية، سألت: هل بناتي بخير؟ لتدخل في نوبة بكاء مؤلمة، والأكثر ألماً أنها لا تجيب عند سؤالها عن سبب البكاء! ثم تصمت فجأة، وترفع يديها بالدعاء لفيصل بالرحمة والمغفرة؟

فمن هي حسناء يا ترى؟؟ وما هو سر نوبة البكاء التي تنتابها في بعض الأوقات؟ أين بناتها؟ وكيف رحل ابنها؟ ومن هو فيصل الذي كلما أحست بضيق رفعت يديها لتدعوا له (اللهم أرحم فيصلاً، اللهم أسكنه فسيح جناتك)؟

تقول حسناء:

لقد تعذبت يابنتي كثيراً في حياتي منذ أن خلقني الله، وما أعانيه الآن أعظم وأعظم عذاب، ليتني مت وأنا طفلة.. آآآآه ليتني أموت الآن.. لماذا الموت أخذ ابني في ريعان شبابه وتركني أتعذب من بعده؟

ثم تصمت ولا تكمل، فهي حتى الآن لا تثق بأحد.

وفي ليلة العيد خرجت حسناء - بحمد الله - من المستشفى بعد أن أوصى الطبيب بتكثيف العناية بها، ومتابعتها؛ لأنها حتى الآن تعاني من آثار التقرحات في جسدها، ولأن د. ظافرة زميلتهم في العمل، سمح لها بالخروج؛ لثقته بأنها ستهتم بها.



أما ظافرة فهي الآن في ورطة، فغداً أول أيام عيد الفطر المبارك ولا أحد يعلم عن أمر هذه العجوز سوى شقيقتها وبناتها في المنزل، فماذا سيقول والدها، وأخوانها، وعماتها إذا حضروا لمعايدتها في المنزل، فسألوا: من هذه المرأة؟ ولماذا هي هنا؟ بل لماذا تركها أهلها بهذه السهولة؟

كانت ردة فعل والدها، كما تصورت، ولكنه تدارك الأمر وصمت لكي لا يعكّر فرحة العيد، وقام بتوزيع هدايا العيد على الحضور، وكان لحسناء نصيب منها مع إعتذار بلطف إن كان هناك قصور منهم تجاهها.

ذهب الجميع، ولم يبق سوى سؤال طُرح على ظافرة: ماذا لو حدث شيء - لا سمح الله - لهذه المرأة، من المسئول؟ ماذا لو ماتت وأتت لنا مشاكل من ورائها؟

لكن ظافرة أصرت أن لا تعرّضها لصدمة التخلي أو العقوق مرة أخرى.

كانت حسناء تقبع في غرفتها حين حضرت لها ظافرة لتكمل معها فرحة العيد، ولكن حسناء عادت لنوبة البكاء مرة أخرى، لتعانقها ظافرة متسائلة عن سبب هذا البكاء المؤلم؟

ويبدو أنها الآن وثقت بظافرة، فبدأت تتحدث عن طفولتها فتقول:

ضعت وأنا طفلة صغيرة لم أعرف والدي، كنت ألعب في مزرعة حتى ابتعدت عن المنزل فجاءني رجلان واختطفاني ووضعاني في خرج على ظهر بعير، وعندما صرخت صفعني أحدهم صفعة استقطت أحد أسناني في فمي حتى ابتلعته من شدة الخوف، كانت ظافرة مصغية لحديثها المؤلم، وطفولتها القاسية، وكيف تزوجت من شخص لاتريده، وعن ابنها الذي كان كل الدنيا بعينها، وكيف دُهس بدراجة هوائية أمام عينها، وكشفت لها أيضا عن السر العظيم في شخصية (فيصل) ذلك الرجل الذي أحبته ولم تشاهده، لكنه فعل لها معروفا لم تنسه طوال حياتها؛ فظلّت تدعوا له ليل نهار أكثر من دعائها لابنها، وسلمتها وثيقة كانت تحتفظ بها.

فقد أصبحت حسناء جدة الجميع، وتبتهج أيما ابتهاج عندما ينادونها (جدتي)، ولها معاملتها الخاصة، فكانت ترافقهم إلى أي مكان يذهبون إليه، فأخذوها للعمرة عند ذهابهم إلى مكة المكرمة، والرحلات، والمصايف، فكانت تعشق الأطفال وتشاكسهم وتحتضنهم بشغف، وكانت أكثر مشاكستها عندما تحاول إحدى بنات ظافرة رسمها وتطلب منها أن لا تتحرك وتلبي طلبها إلا أنها لا تبرح أن تتحرك متعمدة لتخلق جواً من المتعة مع الصغار من حولها، ثم تدعو الله أن يحفظهم، ويطيل بأعمارهم ثم تطلب الرحمة والغفران لفيصل ولابنها الصغير الذي لم يهنأ بزهرة شبابه.

توفيت في عام 1438هـ بعد أن عوضها الله بأهل غير أهلها، وقد أمضت معهم أياماً سعيدة توّجتها بأداء العمرة عدة مرات.

تزخر الرواية بالعديد من المواقف الحزينة، واللقطات الجميلة، كما أنها تسطر الوفاء بأروع صورة.

بقي أن نشكر الكاتبة على هذا الموقف الإنساني الذي قامت به، وعلى هذه الرواية التي على الرغم من الألم فيها، إلا أنها ممتعة.

مقال



(ما أحسن الخِتام شعرًا).

سارة العَمري
@Exitt111



إذا مرت عليّ مفردة حياة ستتبادر مدينة "الخبر" إلى ذهني مباشرةً، لن أبالغ إن قلت أنها كانت أجمل أسبوعين قضيتها هناك، أزلت بها بقايا ما علق بذاكرتي من شاطئ نصف القمر التي تكونت منذُ أكثر من 10 سنوات، ولم أفكر يومًا بزيارتها أما الآن وقد تغير الرأي كُليًا. أظن أنني أستطيع أن أقول: (آه ما أرق الخُبر تالي الليل) ولن يتضايق أهل الرياض، هدوء الخبر فاتن، هواؤها ينعش الروح، ومقاهيها ممتلئة حياة، كانت أياماً قضيتها بين التنوع الثقافي والسكاني لقد قررت أن تكون سياحة وثقافة في آن معًا، زرت الأحساء بحثًا عن كثافة النخل؛ كما رسمتها الصورة العقلية لدي؛ لعلها صورٌ قديمة وقد تغير الحال! لم أفوت جبل قار، وسوق القيصرية، والأرز الحساوي الذي نالني شرف تجربته وقد همت به عشقًا. ولن أنسى القطيف، وطيبة أهلها حضرت "ليلة الناصفة" بين إخواننا الشيعة، استمتعت معهم، وغمرني كرمهم وطيبة كبار السن، الدمام والظهران وكل شبرٍ فيها جدد طاقة العيش بداخلي. مهرجان "القُّراء والكُّتاب" كان تنوعًا بديعاً دمج بين الفنون من موسيقى، وفن تشكيلي، ومسرح، وعروض كوميدية، وعروض ارتجالية، وحديث مع الأدباء، وكل ذلك، ونسائم البحر تُلاطفنا. توزع المهرجان في ثلاث مواقع: (الخبر، الدمام، القطيف)، ولكل مكان منها ميزته وفعالياته، ليحقق التنوع والاختلاف والإثراء، وفي الظهران أُقيم معرض الكتاب الدولي منظمًا مكثف العناية، أماكن الجلوس متوفرة بكثرة، حضور الشاي مرافقًا للقهوة -لن أستطيع تجاوز الأمر لحبي الشديد لهذا الأحمر- لا بد أن أذكر تباعد الورش، الأمر الذي لا أعرف معه ما الحكمة من وضع ورشة بالشام والأخرى باليمن؟ تواجد مسرح إثراء الرئيسي بجانب منصات التوقيع وأحيانا عروض الشعر الحية التي جعلت من المسرح مرتعًا لجميع الأصوات وأنت تستمع لندوتك الحوارية، ولا أظنني سأتجاهل المبالغة بأسعار الكُتب ولا أقبل مبرر الضريبة التي يقولها الجميع. أعلم أن الغرض تكسبي، لكن ما فائدة أن تدعو للثقافة وتجعلها صعبة المنال؟ أحب الطفل بكل تأكيد وأؤمن بأن بناءه هو بناء للأمة ورغم أن شعار المعرض هو الاهتمام بالطفل لكن كثرة ندوات الطفل كان مبالغاً فيها وكلها بنفس التكرارية. إن التوازن مطلوب، إلا أنني سوف أتحدث عن معاودة الخوض في ذات الأمور.

الحقيقة إنه وبعد عدد من الندوات الحوارية في عدة ملتقيات ثقافية، تدفقت لرأسي مجموعة من الأسئلة: هل سنظل نكرر المشكلة دومًا بذات المحاور؟ ألم يفكر أحدهم أن بعض الحوارات تكرارية ولو تغير العنوان؟ أو أن الضيوف، وحتى مع تغيير الوجوه التي أصبحت مكررة مع المواضيع سيقولون نفس الأشياء؟ ألم يقولوا: يجب أن نقف وقفة جادة لوضع حلول لتلك الندوات التي يتم طرحها لكشف مكامن الخلل؟ ألا يجب على الوزارة توظيف راصدين مهمتهم جمع تلك المشاكل وطرح الحلول ورفعها للدراسة؟ أم ستتخذ وضعية الطاحونة الهوائية تدور لا لتصدر حلولًا لما تم الحوار فيه لأكثر من ساعة؛ بل لتصدر طاقة جدالية جديدة في ذات المواضيع؟! وأتمنى أن يُرى كنقد بناء ليس إلا.

على أية حال سأعود لألطف الجو بالحديث عن الشعر النبطي الذي كان مبهرًا وجوده في المعرض. إن فتنة هذا النوع، من وجهة نظري، هو في الإلقاء، لذلك إن إيلاء الشعر الأهمية الكبرى، ودعوة أسماء عظيمة لها دور فعال في سماوات الشعر، ما بين نقد ودراسة وإلقاء هو احتفاء بعام الشعر العربي، فكان ختامها شعريًا يليق بمهرجان ثقافي، كما وإني أطالب بجعل الخبر إحدى الطرق العلاجية للإنسان المعاصر.

متابعات





في ندوة دهاليز صناعة المحتوى المعرفي..

•فاطمة الشملان: المحتوى المعرفي كان مختطفاً من النخبوية المثقفة.
•هدى حمد: علينا أن نُصارع لتعزيز التأثير المعرفي من أجل الأجيال القادمة.
•بدر الحمود: هناك إقبال كبير على مواضيع الحياة الطيبة والإنسان المعاصر.

سارة العَمري

في زمن تعدد المحتويات والوسائط أصبحت الحاجة إلى صناعة محتوى معرفي يلامس الأجيال بجميع فئاتهم العمرية حاجة مُلحة لبناء جيل واعٍ وأيضًا لإستمرار سقف معرفي يستطيع المرء به مجابهة المتغيرات والمعلومات المتسارعة في زمن التسارع الذي نعيشه وحيث أن الجميع أصبح صانع محتوى فرداني بذاته فكان لابد من الحديث عن الأمر و فكفكة ضبابيته وإيضاح المبهم منه.

ولذلك نظم المعرض الدولي للكتاب المُقام بالشرقية من 2مارس وحتى 11 من ذات الشهر، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة ندوة حوارية بعنوان:



(في دهاليز صناعة المحتوى المعرفي)، قام بإدارة الحوار الصحفي والإعلامي: ياسر العمرو مقدم البرنامج الحالي "من إلى" على قناة MBC1.

وكان بداية الحديث عن اللبّس وتشوش المعنى الحقيقي لدهاليز هذه الصناعة المعرفية، فقالت الكاتبة والصحفية العُمانية هدى حمد: "أعتقد ان المحتوى المعرفي وجد منذُ بدء البشرية مع الرسومات التخليدية لرجل الكهف، فالإنسان لديه مع حب المعرفة حب نقلها ووضع بصمته فيها، الفرق الآن هو تغير أوعية النقل والمعرفة، فلا أستطيع وضع تعريف جاهز وشامل للمعرفة لأنها أمرٌ متغير ومتجدد ومتعدد الأساليب، وأصبح لدينا الآن تسارع معرفي فهي ميزة لا تخلو من العيوب ،فبعد أن كان المؤثر صاحب ثقافة ومعرفة حقيقية، تغير المؤثر لكونه المهرج الأكثر متابعة ،لذلك أنا

أنادي لأجل التصارع وتعزيز التأثير المعرفي الواعي للحفاظ على الأجيال القادمة".

وقد اختلفت الأستاذة: فاطمة الشملان عضو فريق موقع حكمة الذي يترأسها الاستشاري النفسي: يوسف الصَّمعان، وهي تُعني بترجمة المقالات المعرفية بهدف رفع المستوى الثقافي والمعرفي على أيدي شباب متطوعين شغفهم الوحيد نقل المعرفة تقول الشملان:" سابقًا كان هناك سُلطة معرفية من قبل نطاق محدد تقدم لك المعرفة ولا يتمكن المُتلقي من الرد عليها، غير أن المصطلح أصبح فضفاضًا فأندرج تحته كل محتوى يقدم معلومة!" وأكملت حديثها:" إن المحتوى المعرفي كان مختطف من قِبل سلطة المثقف والطبقة النخبوية، أما الآن فقد بات لدى الجميع وسائله التي تمكنه من اكتساب المعرفة والتحاور لأجلها والرد عليها ايضًا، فعندما تم فتح أبواب النوادي الأدبية لغير النخبويين تم اكتشاف جواهر من الطاقات الكامنة المتواجدة في مملكتنا ".

وفيما قالته الأستاذة "هدى حمد" عن تصدر المهرجين والحمقى بوابة المؤثرين تقول الأستاذة: فاطمة الشملان "من يحدد العميق من الضحل، فتغّير المعايير متحرك وليس شيئًا ثابتًا فسابقًا المجتمع كان لديه رفضًا لأمور هي الآن من المقبولات عنده، الواجب أن يكون هناك تبادلية بين صُناع المحتوى المعرفي ومتلقيها لنحدد العمق والضحالة من غيرها ".

وأكد المخرج والكاتب السينمائي بدر الحمود مؤسس "معنى " التي تسعى لمواكبة التطور المعرفي بتركيزها على الإخراج وتغيير التقديم المعرفي بما يتناسب مع عصر التسارع أن روادها من الفئة العمرية 20 -30 التي شهدنا إقبالها الكبير على مواضيع الحياة الطيبة والإنسان المعاصر، فيقول الحمود : "أنا متفائل بطبعي وأرى أن كل جيل جديد هو أذكى من سابقه، فالبشرية متطورة لا تتوقف عند حد معين لذلك المستقبل سيكون أكثر قوة من الماضي، نحن لا نستطيع امساك المعرفة وتحييدها بطريقة نظامية وممنهجة فالوسائل أصبحت كثيرة ومتعددة لكن علينا أن نفتح أبواب الحوار المستمر دومًا مع الجيل الحالي لأنه يواجه تخمة وتشتت معرفي".

وخُتم الحوار بالصعوبات والتحديات التي واجهتهم في رحلة صناعة المحتوى واتفق الجميع على أن أبرزها هو الاستدامة المالية تحت ظل النظام المؤسسي الذي يكفل الاستمرارية للمحتوى المعرفي الثقافي.

تفاصيل

(حُمّى الآخر)

عهود عريشي



كل هـذه الأفكار المتطايرة في رأسـي تجعلني أفكر من منا يصطاد الآخر؟

مـن منـا يظفر بلحظـة انتصـاره المعقدة تلـك، والتي يمكنهـا أن تخلق كائنـاً جديداً في الداخـل، كائناً يحمل معتقـداً جديـداً؟ هـو هجينٌ مـن تلـك الأفـكار الثائرة والمتمردة والمسـالمة، كائناً هو أكثر شـجاعة مني الآن، وأكثر دكتاتورية مني كذلك!

أنـا الدبلوماسـية التي تقف في الوسـط، أنـا التي أنادي بضرورة نزع الأسـلحة دائماً، والآن أقول: أحتاج لنوع من الأسـلحة على الأقـل أحياناً؛ لأعقد هدنـة مؤقتة مع هذا الهدوء.. لأثور قليلاً.

لا يمكن للبراكين أن تصمد طويلاً على أية حال.

بـكل ذلـك الصبر الـذي تجرعته، لا لشـيء، إلا لأكون شـخصاً جيداً، وأكون قاب قوسـين أو أدنى من المثالية؛ لأكون صورة لامرأة يتوجب عليها أن تبدو متوازنة دائماً.

مـاذا عن الجنـون الذي يتقافز في دمـي حين أغضب؟ امممـم لا بـد أن أتعلم كيف يكون المـرء حليماً، ويُطهر غضبه بصمتٍ بارد!

هـكـذا تقـول أمي دائمـاً: على المـرء أن لا يُري الآخرين ضعفه وغضبه.

وأتسـاءل أنـا بينـي وبين نفسـي وماذا عـن آدميته؟ ماذا عن كونه بشـراً يحلف ثم يحنـث في اليمين؟ ينادي بالصدق لكنه يكذب أحياناً؟

بشراً وإن كان يبدو هادئاً، إلا أنه يثور، ولا بد لشيء من ذلك أن يطفو على السطح، أليس كذلك؟

وكلما أرقت جزءاً من حقيقتي يكبر مسخٌ ما في العمق، ومع الوقت.. شـعرت بالعـار من إنسـانيتي.. من بكائي المفاجئ.. من حماقاتي.. من نسـياني المتكرر لمفاتيحي في كل مكان، وحتى من كوني لا أحب الشاي بالنعاع!

نعم قد يحدث أن نشـعر بالعار من كل ما يخلق الفوارق الضرورية بيننا كبشـر متشـابهين في الأصل، وما يجعل كلاً منـا يتمتع بقليل من اختلاف سـوى الاسـم، وبعض التفاصيل، فنمقـت هيئتنا وأحببنا الآخـر! نرفض تميزنا وتُبهرنـا عاديّة الآخر، نخرج من هذا الجلد لنضرب الأمثال بملائكيـة الآخر، حتى تتماهى مع الوقت صورتنا التي في رؤوسـنا مع صورة الآخر، فننسـى من نحن؟ وأي الأسماء أسماؤنا وأيها لهذا الآخر.. يا لحمّى الآخر!

ولا يمكنـك أن تنجو حتى تسـتفرغ الآخر كاملاً، أو حتى تحتضر أنت وينجو ذلك الآخر!

حديث الكتب









خميس قلم

في كتاب «الطيار، تحليق نحو الحلم» لناصر الحبسي..

فقاعة الحلم التي تحولت إلى منطاد.

صـــدرت فـــي مـــعـــرض مسقط للكتاب 2023م، الطبعة الثانية لكتاب (الطيار، تحليق نحو الحلم) للكاتب الطيار ناصر الحبسي. ويـروي المؤلف في ثنايا الكتاب سيرته الذاتية منذ الطفولة وحتى تحقق حلمه بالطيران وممارسته له في محطات مشوقة من حياته العصامية.

ذلك الطفل الذي ترعرع في إحدى قرى عمان بين مزارعها الوارفة الثمار، وجبالها الشامخة؛ سيطر عليه حلم الرغبة في الطيران، من خلال رؤيته للطائرات التي تقطع سماء القرية ومن سماعه من أخيه معلومات عن الطائرات؛ وكعادة المراهقين تكبر أحلامهم في خيالاتهم كالفقاعة ثم ما تلبث أن تتلاشى حين تصطدم بجدار الواقع؛ إلا أن طفلنا القروي صمم أن يحوّل فقاعة حلمه إلى منطاد ويركب فيه ليعلو بهمته نحو تحقيق الهدف.

سرد ناصر الحبسي في كتابه مـشـواره الطويل، بلغة جاذبة، صنع التشويق فيها تلك الحكايات الصغيرة التي دوّنها في مشوار رحلة حلمه، حكايات أبطالها وجوه حقيقية ما زال بعضها يعيش بيننا ليستمتع بذاكرة الكفاح المؤرخة.

استطاع الصغير ناصر أن يشقّ طريقه ليصبح «طـيـارا » رغم العقبات التي فرضها الفكر السائد والإحباطات التي تحاول خذلانه في عدم إمكانية تحقق هذه الأمنية لفتى نشأ فـي مجتمع ملتصق بالأرض، يتعفف عن البحر ويخشى الجو.



تـتـطـرق الـكـاتـب في سيرته الـسـرديـة إلى أسلوب الحياة في القرى العمانية ونظام الزراعة والتعليم بهدف إعطاء القراء فكرة مبسطة عن نظام الحياة في تلك الفترة. كما سرد طريقة تـقـدمـه فـي الـمـراحـل الـدراسـيـة المختلفة والخطط التي وضعها للمستقبل الطموح الذي رسمه لنفسه من أجل الوصول إلـى مبتغاه على أمـل أن تكون قصة كفاحه إحدى أدوات التحفيز والإرشـــاد للجيل الـقـادم من المهتمين بهذا المجال.

أسـلـوب الـكـاتـب الـشـيّـق جعل الـكـتـاب مناسبا لعامة الـقـراء بمختلف الأذواق لوجود تنوع بين سرد الأحـداث، وخطاب الفكر في العظات التي يستخلصها من كل حدث. هذا المجمل والتفاصيل في ثنايا الكتاب الذي سيحلّق القارئ في فضاءاته.

عين





عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

نَطْلُبُ السِلمَ ...ولو في الصين.

لم تزل "المملكة العربية السعودية" منذ تأسيسها على يد المغفور له "الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن" طيب اللّه ثراه، حريصة كل الحرص على تطبيق مبادئ العدل في أمورها الداخلية، والالتزام بقيم السلام في جميع شؤونها الخارجية، استهداءً بتعاليم الشريعة الإسلامية. وقد أكد – رحمه اللّه – على ذلك في مقولته الخالدة (أنا مسلم، وأحب جمع كلمة المسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، وإنني لن أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي في سبيل ذلك). وقد تمسك جميع أبنائه البررة من بعده بهذا المنهج القويم، حيث قال "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه اللّه ورعاه" (إن أمتنا العربية والإسلامية هي أحوج ما تكون اليوم إلى وحدتها وتضامنها، وسنواصل في هذه البلاد التي شرفها اللّه بأن اختارها منطلقًا لرسالته قبلة للمسلمين مسيرتنا في الأخذ بكل ما من شأنه وحدة الصف، وجمع الكلمة، والدفاع عن قضايا أمتنا. معتدين بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي ارتضاه المولى لنا، وهو دين السلام والرحمة والوسطية والاعتدال). وقد نصت "المادة الخامسة والعشرون من النظام الأساسي للحكم" في "المملكة" على (حرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة).

من منطلق إيمان "المملكة" بحتمية الصداقة والمحبة بين جميع شعوب العالم وأممه، لاسيما بين الشعوب العربية والإسلامية، فقد فتحت أبوابها، وسماءها لرسائل السلام ورُسُلِه، وذلك من منطلق القوة، والاقتدار وليس من باب الضعف والخوار. فقد روي عن "المؤسس" الملك عبد العزيز – رحمه اللّه" أنه قال (إني جعلت سنتي ومبدئي ألّا أبدأ بالعدوان، بل أصبر عليه وأطيل الصبر على من بدأ بالعداء، وأدفع بالحسنى ما وجدت له مكانا. وأتمادى في الصبر حتى يرميني القريب والبعيد بالجبن والخوف، حتى إذا لم يبق للصبر مكان ضربت ضربتي وكانت القاضية). وفي إجابة على سؤال لـ "مجلة ذا اتلانتك" الامريكية - في3 مارس لعام 1922م - قال "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء" عن العلاقة مع "إيران" (إنهم جيراننا، وسيبقون جيراننا للأبد، ليس بإمكاننا التخلص منهم، وليس بإمكانهم التخلص منا، لذا فإنه من الأفضل أن نحل الأمور، وأن نبحث عن سُبل لنتمكن من التعايش، وقد قمنا خلال أربعة أشهر بمناقشات، وسمعنا العديد من التصريحات من القادة الإيرانيين، التي كانت محل ترحيب لدينا في المملكة العربية السعودية، وسوف نستمر في تفاصيل هذه المناقشات، وآمل أن نصل إلى موقف يكون جيدًا لكلا البلدين، ويشكل مستقبلًا مشرقًا للسعودية وإيران). وها هي "المملكة" في يوم الجمعة 10 مارس لعام 2023م تفتح صدرها، قبل ذراعيها لاستئناف العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، مع "جمهورية إيران الإسلامية" تلك الجارة الكبيرة التي تجمعنا معها العديد من الروابط المشتركة، يأتي في مقدمتها الدين الإسلامي الحنيف، والجغرافيا القريبة الواسعة، والإرث الثقافي المشترك. بكل تأكيد أن أيٍ من الطرفين لم ينفتح على الطرف الآخر إلا بعد أن توفرت لديه القناعة برغبة ذلك الطرف بالسلام العادل، وحرصه عليه، التزامًا بالآية الكريم (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها، وتوكل على اللّه إنه هو السميع العليم) الآية 61 من سورة الأنفال. جولات ماراثونية من المفاوضات، جرت بين الطرفين بضيافة كريمة من لدن "سلطنة عُمان" و "جمهورية العراق" وبرعاية دَؤوبة من طرف "جمهورية الصين الشعبية" المعهود عنها أنها لا تُطلِق الفرقعات الإعلامية الفارغة، ولا تسلق الأمور سلقًا، بل تطبخها على نارٍ هادئة، ولو طال الزمن، ولا تُقدم على مشروع – مهما كان – إلا بعد أن تتوفر لديها القناعة التامة بتوفر عوامل نجاحه وأسس ديمومته. وبكل تأكيد أن هذه الاتفاقية – الإنجاز التاريخي – ستُعلِن انطلاق مشروع سياسي واقتصادي وعلمي وثقافي وأمني فريد، متضمنة تأكيد الجانبين على احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. ولن تقتصر آثارُها الإيجابية على طرفي الاتفاق فحسب، بل سيطال خيرُها جميع دول المنطقة، بصفة خاصة، والعالم بوجه عام. حيث ستسهم في حلحلة أكثر الملفات العالقة تعقيدًا، في كل من "لبنان" و"اليمن" مرورًا بـ "العراق" و "سورية" بل إنني اعتبره أكبر إنجاز سياسي في العصر الحديث، جاء لخدمة القضايا العادلة - الخليجية والعربية والإسلامية والدولية - إنه سلام الشجعان الذي لا يجيد السباحة في بحره الواسع إلا من حباه اللّه الحكمة العميقة، ومنحه البسالة الفائقة. وبهذا الإنجاز العظيم سيتكرس "الخليج العربي" بحيرة سلام، وممرًا آمنًا للطاقة التي تُشَغِّل العالم أجمع وتحركه. ناهيك عن الثمار الاقتصادية الباهرة التي سيتلذذ بحلاوتها شعبا "المملكة العربية السعودية" و"جمهورية إيران الإسلامية".

يا ليت أصحاب الأجندات الخفية، من دول معادية، وتنظيمات مشبوهة، ووسائل إعلام منحرفة، وألسنة مستأجرة، وأقلام تباع وتشترى في حوانيت السياسة، وأولئك الذين في عيونهم قذى، يدركوا أن ما يجمع بين شعوب الأمتين العربية والإسلامية أكثر مما يفرقها. ومن يعتقد أنه قادر على تهميش دور "المملكة العربية السعودية" في حيوية الجسد العربي والإسلامي، فهو على وهم كبير، فهذه "الدولة المباركة" هي قبلة الأمة الإسلامية، وقلبها النابض، ولا تفتأ تبحث عن السِلْمِ ولو في الصين. ولن يعوق مسيرتها الانتهازيون ولا الموتورون، الذين يرقصون على الجراح، ويصعدون على الأنقاض، ويصطادون بالماء العكر. شاء من شاء، أما من أبى فمياه "الخليج العربي" كفيلة بإطفاء نار طيشه، وكافية لتبريد حمأة غضبه.

ذاكرة حية

سيرة علمية للدكتور سعد الرفاعي..

معاناة وعقبات ودراسات عليا بالانتساب.



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

سعدت بالمشاركة في ملتقى قراءة النص التاسع عشر للنادي الأدبي الثقافي بجدة 14- 16/2/2023م عن (الحراك الأدبي والنقدي للصالونات الثقافية في المملكة العربية السعودية).

وكان افتتاح الملتقى بجامعة الأعمال والتكنولوجيا، وإقامة ندوة رئيسة عن الراحل عبد المقصود خوجة (عاشق الثقافة ورمز التكريم) صاحب الاثنينية، شارك فيها الأساتذة: مدني علاقي، وعبدالله المعطاني، وعبدالمحسن القحطاني، وهيفاء جمل الليل، وأدار الندوة: عدنان صعيدي.

وجرى تكريم عائلة خوجة، وتوزيع مطبوعات الاثنينية، ومطبوعات أسبوعية القحطاني، في الجامعة ومقر إقامة الندوات وعددها سبع ندوات.

وكان لجهود اللجنة العلمية وسعادة رئيس النادي الأستاذ الدكتور عبد الله عويقل السلمي الأثر الجيد لإنجاح الملتقى، وكان لجمع عدد كبير من رؤساء الأندية الأدبية وأصحاب الصالونات والمجالس الثقافية من مختلف مناطق المملكة الأثر الأكبر في التعارف وتبادل الخبرات والمطبوعات، وكان من حظي الحصول على شيء مما تكرم علي به الأساتذة ومنهم: عبدالله عسيلان، وصالح أبو عراد، ويوسف العارف، ومحمد مريسي الحارثي، وسعد الرفاعي، وعبدالرحمن موكلي، وحسين با فقيه.

وقد بدأت بسيرة الدكتور سعد بن سعيد الرفاعي العلمية ولم أستطع التوقف عن القراءة حتى أكملتها، لما تضمنته من معاناة وعقبات وخصوصاً عند إصراره على مواصلة دراسته العليا بالانتساب.

بدأ بما تعرض له من سخرية من أستاذه لأول يوم يلتحق بالمدرسة الابتدائية من عدم كتابته حرف الألف على السبورة بشكل صحيح، والثاني مشاجرة بين طالبين بعد خروجهم من المدرسة وتراشقهما بالحجارة مما أسال دمائهما. وصعوبة الوصول للمنزل لبعد المسافة وبالذات عند نزول المطر. ومع ذلك بدأت بذور القيادة تنمو في شخصيته إذ أصبح المعلمون يكلفونه بجمع الكراسات من الطلاب، والإشراف على الطلاب، وأصبح مدرس القراءة يكلفه بقراءة الدرس بعد شرحه مما ميزه عن زملائه.

وفي السنة الثالثة استطاع أن يشارك بالإذاعة المدرسية الصباحية وكان يفتتح الفترة بالقرآن الكريم. وكان صوت الإذاعة مسموعا بالحارة، وكان سعيداً أن تسمع والدته قراءته.

ومن الصف الرابع بدأ يقرأ القصص. وتوفي والده، وعاد للمدرسة بعد أيام العزاء، وشارك زملاءه امتحان القواعد، وصار هو الأول بينهم مما دعا معلمه إلى تكريمه بهدية ساعة (أوميجا). ولتفوقه أصبح الأساتذة يكلفونه بشرح بعض المسائل لزملائه في الرياضيات أو اللغة فأصبح عريفاً للفصل،



استمرت مشاركته بالإذاعة، وبدأ يقدم الشعر ويلقيه بالحفلات، ويذكر تمثيلية زفة العروس، وكان دوره أن يقدم فقرة الفن الشعبي، فدعاه المعلم المشرف على الحفل ليدخل خلف الكواليس ليقول للعروسين مرتجلاً: (نبارك للعروسين وبالرفاه والبنين) فصرخ الطلاب: أين العروس أين العروس؟ ليفاجئ بالمعلم المشرف على المسرح يصفعه على خده، ويحمله مسؤولية قوله (العروسين).

انتقل للمرحلة المتوسطة مواصلاً تميزه وتفوقه وكان لأستاذه مدير المدرسة عيد عويد التشجيع المعنوي، وقد فوجئ بدعوته لمكتبه وإذا بخياط يأخذ مقاساته ليفصل له ملابس، فبكى لتذكر وفاة والده، ولعاطفة المدير الأبوية وإشفاقه عليه.

وفي المرحلة الثانوية، ولبعدها عن المنزل، اضطر لشراء سيارة مستعملة فأصبح يوصل إخوته لمدارسهم، وقال: إنه لأول مرة يحصل على درجة ضعيف في مادة اللغة الإنجليزية مما حفزه للتعويض

والمحافظة على مستواه المتقدم.. انتقل للفصل الدراسي الثاني، وكان قد وضع بالقسم العلمي لتفوقه، وكان يغافل المدرسين ليتسلل إلى القسم الأدبي لمحبته للغة العربية مما حملهم على إبقائه. ونجح بتفوق، وكان لظروف العائلة المادية اضطر إلى الالتحاق بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين، رغم الغربة؛ إذ إن الكلية في المدينة المنورة، والتي تبعد عن ينبع؛ فكيف يتدبر السكن مع العودة نهاية الأسبوع إلى ينبع؟

وهذا تحمل للمشاق والصعوبات، وأنهى فترة دراسته بالكلية التي تؤهل لدبلوم المعهد الثانوي بتقدير جيد جيداً مرتفع وتخصص باللغة العربية كتخصص رئيس، وفي الاجتماعيات كتخصص فرعي.

أخذ يفكر بمواصلة دراسته الجامعية منتسباً مع احتفاظه بوظيفته، فقدم أوراقه لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكان يلزمه الحصول على موافقة جهة العمل، ومع ما يتطلبه تعرض لكسر بقدمه من لعب الكرة فتأخر ليعاود الكرة في العام التالي 1415هـ، فرشح لدورة مديري المدارس في كلية المعلمين بالطائف، ورغم أن والدته ترفض عودته للطائف بسبب تعرضه لحادث سير أفقده شقيقته، وأصاب والدته في أحد زياراتهم لها سابقاً، فاستطاع بعد محاولات إلى إقناعها؛ فتعرف على عدد من المثقفين أعضاء النادي الأدبي وغيرهم مما مكنه من مشاركتهم في الأمسيات والندوات.

وجاء عام 1417هـ الدراسي ليصدر نظام بالتفرغ لإكمال درجة البكالوريوس لمن رشح وفق الاختبارات السابقة. واعتمد له من دراسته السابقة بالكلية المتوسطة سنتين دراسيتين، وهكذا سكن بالمدينة المنورة وأصبح يتردد أسبوعياً لينبع، وتعرف على عدد من الأساتذة والزملاء، ووجد من يتردد مثله لينبع ليساعده في قيادة السيارة. وانتظم في النادي



الأدبي مشاركاً في اللجنة الثقافية، ويرشح لجائزة المدينة المنورة للتفوق العلمي، فألقى قصيدة في الحفل نالت استحسان الأمير عبد المجيد. وهكذا حصل على شهادة البكالوريوس رغم تحدي أحد الأساتذة له وتوجيه أسئلة حمالة أوجه، ومع عدم ذكر اسمه، إلا أنه حصل على 97 درجة في الفصل الأول، ومع النتيجة النهائية يحصل على تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى بمعدل (4.85 من 5).

وقد شجعه وضاعف حماسه لمواصلة دراسته العليا، فاتجه لجامعة أم القرى بمكة المكرمة وقدم أوراقه كالمتبع، ودخل الامتحان التحريري الذي أعلنت نتيجته بصحيفة الرياض مع آخرين تحت عنوان: (المقبولون في درجة الدكتوراة) فاعتبر هذا فألاً حسناً وبشرى، وكانت المقابلة الشخصية، فقابل ثلاثة أساتذة أحدهم شاعر مثله، والثاني وجه له سؤالاً: ما رأيك بالحداثة؟ وكانت معركة الحداثة في أوجها، فقال: ".. التحديث أمر طبيعي، فالرسول صلى الله عليه وسلم أتى بأمر حديث على قريش، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بوحي من السماء، أما التحديث الذي يتعارض مع الدين والقيم فهو غير مرغوب..". وبعد الفراغ من المقابلة، قال لهم متى ستعلن النتائج؟ ففهم الدكتور جويبر مغزى السؤال فأجابه (نشوفك إن شاء الله قريباً يا رفاعي) فكانت بالنسبة له بشرى معجلة، فأعلنت النتيجة فيما بعد وهو من بين المقبولين 15 من 50 طالباً.

بدأ الدراسة بجامعة أم القرى 20-1421هـ قسم الإدارة التربوية بكلية التربية، فأصبح يواظب على الحضور يومي الاثنين والثلاثاء وبقية الأيام يسافر إلى مدينته.

يذكر أن أستاذهم د. ثابت القحطاني مدرس مواد منها مناهج البحث في العلوم السلوكية، وله أفكار غريبة ذكر منها (أنه يقترح إحضار سم ودعوة شخص لشربه، ومن ثم شرب ماء زمزم للتحقق من فعالية السم..) وعند الاختبار النصفي جمع الطلاب في إحدى الصالات وصعد على الكنبة واقفاً وكان بيده ظرف مملوء بالأسئلة، فقام بنثره من يده وطلب من كل طالب التقاط ورقة اختباره للإجابة عنها، مؤكداً على الجميع اصطحاب ما شاؤوا من كتب ومذكرات في الاختبار.. ورغم تحذير الطلاب منه إلا أنه قدم عملاً جعل الأستاذ يحفظ اسمه ويوزع عمله على الشعب الأخرى عندما قدم له منظومة شعرية بالمصطلحات البحثية (الغرض، النظرية، مشكلة البحث، ...إلخ) ورغم ذلك لم يحصل منه إلا على تقدير جيد جيداً.

كانت كما يقول: دراسة الماجستير مرحلة مهمة في حياته؛ فكان يواظب على ارتياد المكتبات العامة، واستمر بعلاقاته الثقافية ومشاركاته في الملتقيات مع ناديي مكة وجدة الأدبيين.

كما أنه أصدر عدداً من الكتب والدواوين، وعند مقابلة محمد باوزير له ونشرها في ملحق المدينة الأربعاء قال له أستاذه: (من لديه شيء فليؤجله حتى يفرغ من الدراسة)، وقال له آخر: (أنت الآن شايف نفسك علينا) ومع ذلك لم تؤثر عليه واعتبرها من باب الغيرة.

وجاء مشروع الرسالة فاقترح عليه (النموذج الإسلامي لتمويل التعليم) فانطلق على الاستقصاء التاريخي والتحليل، وتعرض لبعض

المضايقات والشدة من المشرف على الرسالة، وكان يقول له أعمل كذا وأعرضه علي الأسبوع القادم، وعند حضوره من ينبع يتصل به فيقول له: أنا مشغول هذا الأسبوع قابلني الأسبوع القادم. المهم أنهى رسالته وقدمها رغم تأزم العلاقة بين الطالب والمشرف وقال: (ابتدأت المناقشات وكان حديثهما يتراوح بين النقد والثناء، بين الجزرة والعصا، الظل والهجير.. كانت المناقشة تدريباً قيماً رغم ألمه الشديد، ولكن هل يقطف الورد دون شوك، وهل يجني العسل دون لسع النحل؟).

ومرض الدكتور جويبر ودخل المستشفى وتوفي، وهو أحد مناقشي الرسالة، وكان المفروض توقيع رئيس القسم تمهيداً لاعتمادها من مجلس الجامعة حتى يمنح وثيقة التخرج، وكان لابد من إقرار المشرف على الرسالة بعد التعديلات، والذي رفض إذ كيف يوقع رئيس القسم قبله فوجد عطفاً من وكيل الجامعة السابق لتدريسه مادة الفكر الإداري الإسلامي المقارن، فذهب إليه والألم يسكن حلقه، ومرارة القهر والانكسار تكسو صوته، فاستقبله وطمأنه وطلب منه الأوراق وتركها عنده.. فبعد أسبوع اتصل به مبشراً بتوقيع المشرف، فاستلم الوثيقة وعنوان الرسالة النهائي (مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى والإنفاق عليه).

اتجه للدكتوراة فيما بعد، وتعرض لما سبق أن تعرض له، وانشغل بعمله الجديد مديراً لثانوية معاوية بن أبي سفيان، ففتح باب القبول في قسم الإدارة التربوية لعام 1425هـ وبادر بتقديم أوراقه، وقابل أحد أساتذته الذي يعرف ما تعرض له فقال: (وما زلت تفكر بأن تكمل دراستك عندنا) فتولد لديه شعور بأنه لن يقبل، فتوجه لأحد المكاتب التي تمثل (الجامعة الأمريكية بلندن) بجوار جامعة الملك عبدالعزيز بجدة والذي رحب به وقال سيكلفك برنامج الدكتوراة عشرة آلاف دولار وتنجز خلال سنتين، فلما رأى استغرابه أردف بالإمكان تقليص المدة وفق سيرتك وإنجازاتك فقلص المدة إلى سنة وبتسعة آلاف دولار... ففكر فيما بعد أن يدعى د. سعد وهو يوقن أنها شهادة مزيفة أو مشكوك في أمرها أو غير معترف بها رسمياً. وفكر وسافر إلى مصر وتطلب تصديق شهاداته من الجهات الرسمية، وسمع بأن لجنة المصادقة على الشهادات من الخارج لن تصادق ما لم يكن قضى فترة زمنية معينة في بلد الدراسة، وهو ما زال متمسكاً بعمله التربوي.

انتقل عمله مشرفاً بإدارة التعليم، فعاد للجامعة الإسلامية بالمدينة فتقدم لقسم الأدب والنقد منتظماً للدراسة المسائية لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع، وحاول التوفيق بين عمله مديراً للتخطيط والتطوير بإدارة تعليم ينبع، والجامعة الإسلامية بالمدينة التي تبعد عن ينبع 240 كم ذهاباً ومثلها إياباً، وهذا يعني أنه يقطع 480 كم أسبوعياً.. وبعد ثلاثة أسابيع من الدراسة جاء رئيس القسم وأخبره أنه درس الماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط وليس في اللغة العربية، ولهذا لابد من عدد من المواد التكميلية كمتطلب للدخول في برنامج الدكتوراة. ووجد أحد زملائه من شمال المملكة قد طوي قيده بسبب موقف أحد اساتذة الجامعة وقال: ".. كانت حادثة مؤلمة ومؤسفة لأحداث طوت آمال شخص طموح بسبب الانفعال.. ألا قاتل اللّه الغضب فكم من مورد إلى المهالك بسببه، وهذا يذكرني بما حصل لأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة قبل نحو عشر سنوات إذ أطلق الطالب النار على أستاذه فأصابه. فكتبت مقالات بالصحف تنتقد بعض الأساتذة الذين يتعاملون مع طلابهم بفوقية وتعال".

وطلب منه تقديم خطة البحث إلى قسم الأدب والبلاغة، وطلب منه القسم إحدى عشرة نسخة بعد إجازتها من مجلس الكلية. وقدمها وبعد عشرة أشهر اتصل به أستاذ البلاغة يسأله: هل سلمت الخطة للقسم؟ فأجاب بالتأكيد، فطلب منه إعادة إرسالها ثانية واحتسبت الفترة من البداية. أرسلها ثانية واعتمدت ولم يخبر بذلك إلا بعد مضي خمسة أشهر دون سبب واضح. فأصابه الوهن مما صرفه عنها لمدة ثلاث سنوات، وفرغته الوزارة؛ لدورة في كلية التربية بجامعة جدة، لمدة سنتين وبعدها اتصل به الدكتور علي العوفي مستفسراً عن سبب انقطاعه؟ وشجعه وطلب منه تقديم طلب تأجيل، وفي عام 1440هـ لم يبق سوى فصل دراسي واحد وسوف يطوى قيده بعدها، فواصل مرغماً لاستثمار الوقت المتبقي.. وهكذا واصل الليل بالنهار حتى اكتملت الرسالة (الأدب في ينبع في العهد السعودي 1345-1434هـ موضوعاته وسماته).

وكانت المناقشة في 24 شعبان 1440هـ من لجنة مكونة من أ.د. محمد هادي مباركي مشرفاً، و أ.د. عبداللّه بن سليم الرشيد مناقشاً خارجياً، و د. عبدالرحمن المطرفي مناقشاً داخلياً. وقد كان الرشيد قاسياً في نقاشه، ومعترضاً على وضع اسم صاحب الرسالة ضمن الشعراء المناقشة أعمالهم ولا ينكر إفادته رغم قسوته.

وبعد مداولات استمرت أكثر من ساعة أعلنت النتيجة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف الثانية.

وهكذا استلم الوثيقة بعد دراسة امتدت خمس وأربعين سنة من 1395-1440هـ.

فرغم صعوبة الطريق وتعرضه لمواقف سلبية ومؤلمة إلا أنه اجتازها بتصميم وقوة إرادة. وهي درس لمن يتراخى وينكسر أمام أي عقبة تعترض طريقه، فتحدي العقبات وتجاوزها لا تتم إلا لذوي الهمم العالية بعد توفيق اللّه.

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

Abo-yarob.kashami@hotmail.com

متابعات



«الحائزة على جائزة نجيب محفوظ 2022 «فاطمة قنديل..

لدي سرد كثير لا يستوعبه الشعر.

سارة العَمري

من علبة الشكولاتة التي صدأت داخل أدراج الروح، خرجت لنا أقفاص فارغة بتجربة مختلفة عن الشعر الذي اعتادته صوت الشاعرة بداخلها، برز لنا في كتابتها عمق التجربة الحقيقة، وسيرة الحياة التي خاضتها، ما علق بذاكرة مثقوبة ومشوشة، وطرق العقل كثيرًا للخروج الشاعرة والناقدة المصرية فاطمة قنديل صاحبة أطروحة التناص في شعر السبعينيات، صدر لها العديد من الدواوين الشعرية (حظر التجول)، (الثانية بعد الألف)، وبالعامي (عشان نقدر نعيش) والعديد من الترجمات والمقالات الأدبية النقدية.

كانت الرواية تجربة جديدة لها ومربكة ،حيث أنها سكبت جزءًا من ذاتها بالرواية امتزجت الشعرية بواقع وخيال الكاتبة معًا ،اقتبس شيئا مما كتبته في رواية أقفاص فارغة" فكرة وجود قارئ لهذه الأوراق ترعبني، أكثر من الرعب، كأنه العجز الكامل عن أن أواصل القارئ الذي طالما سعيت إليه ،وكان يجلس على حافة مكتبي وأنا أكتب، أزيحه الآن بعنف، لا أريد أن يقرأ هذه الأوراق، لا أريد أن يتلصص على حياتي ،لكنني أكذب أيضا ،لا يمكن أن يكتب أحدا دون أحد، دون أن يشاركه شخص ما هذا الضجيج الساري في روحي، أقول لنفسي سيكون انتحارا؛ وأقول لنفسي ليس انتحارا ،أنا أريد أن أكشف قشرة جرح؛ كي يندمل في الهوى أو لا يندمل، ويظل ينزُ دما وأرقبه وأمسح الدم بقطنة مبتلة" وفي معرض الكتاب المقام بالشرقية والذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة من 2وحتى 11 من مارس الحالي، تم استضافة الشاعرة فاطمة قنديل لتتحدث حول هذه التجربة الكتابية التي عنونتها بنص "مالم تكتبه فاطمة قد كَتبها" في حوار أداره الأستاذ محمد الخليفة بعنوان (أقفاص فارغة).

وبدأ الحديث حول المجاز ومدى البُعد والاقتراب فيما بين كتاباتها فتقول :" لا يوجد شيء بالكتابة بلا مجاز فالأصل باللغة هو المجاز ولكن المقصد عدم استخدام المصطلحات الشعرية للهروب ، أنا أفرغ اللغة لأنه برأيي وظيفة الفن هي ألا تشعر أنك وحيد وأن هناك من يشاركك هذا الشعور" وتكمل حديثها في سبب اتخاذها السردية بينما هي شاعرة " ليس تملأً أو عجزًا فأنا لم أتوقع أن يكون هناك رواية من ضمن أعمالي ،كان أمرًا خارج الحسبان ، مباغتٌ و مفاجئٌ لي أيضًا، وأنا لم أترك الشعر ولم أتفرغ للرواية أيضا لا زلت كما بدأت مع تغير الحاجة، فأنا لدي سرد كثير لا يستوعبه الشعر ليس له علاقة بالملل من الشعر ولا الانتقال الجذري للسرديات، فأنا ولدت لأكون شاعرة فالشعر بالنسبة لي توازن لحركتي بالكون ومعنى للوجود عندي" وأضافت :" الكل يحاول التجربة هي ليست تقليد وليست محاكاة لأحد ولكنها جزء من تجربتك للحياة والتطور الذي تواكبه في عالمك ، السؤال لدي مع وجود تجارب علمية لماذا لا توجد تجارب أدبية؟!".

وفي سبب رفض البعض للتجديد والتجارب الكتابية المختلفة وتداخل الأجناس الأدبية ببعضها قالت:" واهمٌ من يظن أن القُراء كتلة واحدة فهناك من يحب الاعتيادية في الأعمال فهو عدو ما يجهله، وهناك من يحب التجارب الجديدة ويتعطش للاختلافات".

وعن عدم وضعها تصنيف لروايتها أقفاص فارغة قالت:" أنا أردد جملة أستاذي الدكتور شكري عياد دائمًا فقد صنعت علامة فارقة في كتاباتي وهي "دعّ التصنيف للمتحفين" فنحن لا نستطيع القول إن هناك تجربة كتابية نقية جدًا، لابد أن تتداخل الأجناس الأدبية، فلا أصل لفكرة التصنيف التام".

وفي قيمة العائلة بعصرنا الحالي ذكرت أن أي مؤسسة في العالم هي ليست مقدسة بالمطلق ويجب علينا أن نزحزح كل هذه المقولات المسبقة، وبالمقابل يجب علينا أن نفرق ونعرف أن هناك تجارب تخص المرء وحده فقط ولا تُعمم.

وختمت حديثها بالقول:" لم تكتمل قصيدتي أبدًا ربما اليوم اكتب وغدًا لا أفعل، لا أجزم بأي منهما لأني في حالة مستمرة مع الكتابة فهي حركة وجودك بالحياة فأنت تتحرك وتتوقف لتكتب ثم تكمل وتكتب وهكذا، ولكن ما أسعى جاهدة له دومًا هي المحاولة لتغذية روح الكتابة لدي".

لا تستطيع الكاتبة فاطمة قنديل القول أن الفراغ له دلالة واحدة في كل النصوص ،وحين أفرغت ذاتها وعرّتها في تلك الأوراق أصبح لديها حالة من الفراغ مختلفة ،فبعد أن كانت تستطيع التحدث فيما كتبته بشكل دائم حديثًا شفهيًا لم تعد كذلك لأنه أصبح مكتوبًا، ودورها كشاعرة في هذا الأمر كان في قراءة الوقائع والشارع العام بصورة شعرية.





محمد العلي

الانحسار الوجودي.

خلال قرن واحد، سيطرت الإرادة العربية على بلدان مترامية الأطراف تمتد من غرب الصين إلى جنوب فرنسا، وعلى بشر مختلفي الدرجات في سلم الحضارة، وانتشرت لغتهم وعقيدتهم على تلك الحضارات التي تسبقهم زمنيا في المدنية، ولكن تلك السيطرة دخلت في نفق الانحسار الوجودي الفاجع، وأقسى مظاهره يتمثل في الانحسار من الأندلس بعد ثمانية قرون من السيطرة الكاملة علما وأدبا وازدهارا إلى احتلا هولاكو بغداد (عام١٢٥٨م) حيث قتل معظم سكانها وأضرم النار في بيت الحكمة حيث الثروة العلمية والفكرية التي لو بقيت لكانت الأمة غير تلك التي هزئ بها المتنبي وسخر منها المعري.

رماد التاريخ هذا أعاده أمامي - ثانية - مقال للدكتور الفاضل علي فخرو في جريدة الخليج في (١٦/ ٢/ ٢٣م) يقول فيه: (في الآونة الأخيرة أصبح كل حدث كبير يلم بهذه الأمة سواء كان طبيعيا أو معنويا يكشف الكثير من المستور، ويشير إلى تراجعات مأسوية موجعة، ويحمل دلائل أخطار مستقبلية قادمة، والسبب الواضح الصريح غياب أو تشتت المواجهة العربية المتضامنة المشتركة للتعامل مع تلك الأحداث)

هذا التعليل لا نجده في كتابات كثيرة اكتفت بذرف الدموع أو ذرف القصائد لمواجهة هذا الانحسار. لقد حاول المناضل مالك بن نبي، حين طرح مفهوم (الاستجابة للاستعمار) ولكنه لم يوضح سبب هذه الاستجابة الذي أشار إليه الدكتور فخرو وهو تشتت الإرادة الجماعية. فمنذ خلافة المعتصم الذي سلم قيادة الجيش إلى همجية الأتراك، والإرادة العربية في انحسار، إلى أن اكتمل هذا الانحسار في خلافة المتوكل ثم استمر في متاهته. وطرح بن نبي إصابة الأمة ب (الذهان) وهو فقدان الاتصال مع الواقع، ولكنه بدلا من بدء العلاج من الواقع اقترح البدء من الأفكار. وهذا يعني إخضاع تفسير الواقع للأفكار، في حين أن الحقيقة تقول غير ذلك، تقول: إن الواقع هو ينبوع الأفكار، ولا تفهم الأفكار إلا بالرجوع إليه.

فقدان الاتصال بالواقع هو الذي يجعل الأمة عاجزة عن علاج أي خلل يصيبها في حاضرها، ويجعل أنظارها متعلقة بماضيها لا سيما إذا كان مزدهرا كماضي الأمة العربية، والسبب لهذا كله هو داء الفرقة، وهو داء مزمن قبل وبعد من قال:

(وتفرقوا شيعا فكل مدينة
فيها أمير المؤمنين ومنبر)

هل قرأت ما قاله ابن حزم عن تلك الفترة؟.

الملف



نِدوات وورش عمل..

اهتمام ملفت للطفل في معرض الشرقية للكتاب2023 .

صادق الشعلان

حـاز الطفل على اهتمـام كبير في معرض الشـرقية للكتـاب 2023، وذلـك من خلال برنامجـه الثقافـي منوع مـن إقامة ورش وعمـل نـدوات حوارية شـارك فيهـا أدباء ومتخصصـون فـي عالـم الطفـل، وفرت أجواء مُحفزة للعائلـة لاصطحاب أطفالهم إلى المعرض عبر تخصيـص جناح متكامل خـاص بالطفل، يتضمـن ألعاباً وأنشـطة تفاعلية تعليمية وتدريبية.

وأعـدت مجلـة اليمامـة ملفهـا التالـي مسـتعرضة مـن خلالـه أهـم مـا دار في عالم أدب الطفل وجهود معرض الشـرقية للكتـاب نحو تعزيـز الثقافة لـدى الطفل، وإبراز أهمية الأدب في تنشئة الجيل الجديد وتنميـة وعيـه، فضلاً عن ترسـيخ مفهوم "الطفل المثقف" والارتقاء به إلى فضاءات المعرفة الرحبة.

ذائقة الطفل الأدبية وتوسيع مداركه

أشـار الكاتب جبيـر المليحان إلـى أن أدب الطفـل هو أي نـص أدبي نثري أو شـعري يقـدم مـادة علمية محـددة بلغة سـليمة ولهـدف تربوي أو أخلاقي بـدون تعقيدات في سياقه، فالأسـف لا نجد في مناهجنا ما يخـدم أدب الطفل، فلا نجد قصة الطفل أو شعر الطفل، وفي الحقيقة هذا الحيز الضيق لا بد أن تشتغل عليه الجهات المعنية بنشر الثقافة حتى يصبح في متناول الجميع، لافتاً إلى أن من معوقات أدب الطفل أيضاً عملية الطبع والتسـويق، حتى لو وجد الكاتب، فلا يوجـد من يطبع له، مضيفـاً هناك صعوبة في الطباعة وتكلفة عالية مما يجعل سـعر الكتاب مرتفعاً.

وشـددت منيـرة القحطانـي علـى أن أدب الطفل يُكتشـف من خلاله مواطن الصواب والخطأ، ويتذوق أشـهر الفنـون والمعرفة، وقالـت: حتى يكون للطفل نصيب الأسـد، علينـا أن نعـزز ذائقة الطفـل الأدبية، وأن يكـون اهتمامنا لمـا يقدم له كمـاً ونوعاً وكيفية.

أما الكاتبة أمل فرج فقالت: إن أدب الأطفال هو كل أدب أثار مخيلة، ودفع لشغف، وقدم معرفة تدفـع للتحفيز علـى التأمل، وجعل القارئ يقترب من نفسـه أكثر بلغة سهلة عميقـة تتجه للمشـاعر، موضحةً أن أهمية هذا الأدب كأهمية أي أدب آخر، وتكمن في إثراء الضمير البشـري؛ معللـةً لأن أي فعل آخر خـاص بالمعرفة كالتجريـد مثلاً ليس فيه هذا القوام الدافئ، الكتاب فقط عندما تقرأه تسمع صوتك الداخلي يتحدث معك، سـواءً بصوت الكتـاب أم بصوتـك الناقد، وهـذه أول تجربة للأطفال والإنسـان على تفعيل الضمير البشري.

واعتبـرت أن أهميـة أدب الأطفـال وتحفيز الأبناء علـى القراءة بمثابة إحيـاء للضمير، وأيضاً يدفع للتعامل مع الدنيا بنظرة فيها تأمـل عميـق، وبالتالي يعمل علـى تقدم الإنسـانية في المعرفة لسنوات، مؤكدةً أن أدب الأطفال من ضمن الأدوات التي تساعد في القـدرة على تأمل الأشـياء من منظور جديد وبشكل مختلف.

وقالت المستشـارة التربوية نادية السيف: أدب الطفـل هـو كل مـا يقـدم للطفـل، ويسـاعد على تنمية جوانـب مختلفة لديه، ممـا ينمي لديه جانب الخير، وينمي الناحية النفسـية والاجتماعيـة، والقيـم وتعلـم المهـارات، إضافـةً إلـى الجانـب العقلـي واللغـوي حيث ينقلـه إلى ثقافـات أخرى، مما يجعل الطفـل ينتقل لثقافات متعددة تعمل على توسيع مداركه، وتجعله يعيش في عالـم آخر، وتنقلـه أحياناً مـن المجال



الواقعـي إلى الخيـال، مما يسـاعد الطفل على الإبـداع والتفوق ويجعـل الطفل أكثر جرأة في إبداء رأيه.

كيف نُخلق طفلاً ناضجًا لغويًا ومعرفيًا؟

تناولت التربوية منيرة الحقباني في ورشـة عمل "فـن رواية قصص الأطفـال"، كيف يكون هناك أطفـال ناضجون يحملون ثراءً معرفيًا ولغويًا، موضحـة أن القصة مهمة للطفـل، ويُعـد أدب الأطفـال أجمـل أدب وأصعبه، رغم اختلاف مسـمى القصة من مجتمـع إلى آخر، إلا أنـه ذو مخرجات تصُب فـي مصلحـة الطفـل إذا رُويـت بطريقـة صحيحة، لاسيما "ونحن نعرف مدى احتفاء الشـعوب بقصصها وتأثرهـا بها، كيف أن قصصًا سـمعناها مـن طفولتنا مـا زالت راسخة في أذهاننا".

وقالـت: القصـة عنصـر مهـم فـي بنـاء الشـخصية، وتُساهم في تقويـم وتعزيز سـلوك الطفـل، شـريطة اكتسـابنا لفـن اختيـار القصة المناسـبة لمستوى الطفل العقلـي، فهنـاك العديـد مـن الأطفـال مسـتواهم العقلي أكبر من سنهم، إضافةً إلى معرفة الطـرق الصحيحة لقراءة العمل الأدبـي على الطفل، حتى نُهيئ بيئة خصبة للقبـول والاندماج، مشـددةً علـى ضرورة تكويـن علاقة بيـن الطفل والكتـاب منذ سـن مبكرة، مبينـةً أن ملامسـة المحتوى لاهتمامات الطفل، وكونه محتوىً غير منافٍ التعاليم الإسـلامية، وقُدم بشـكل يشـجع الطفل على السـؤال والبحث، وذا نهاية غير مؤذية لمشاعره، وتثير خياله، وتحثه على الانطلاق في عوالم غريبة يعد معيارًا لتأثير القصة عليـه، واسـتطردت: فرواية القصة بإلقاء مشـوق وجذاب ولغة بسيطة ليست بالفصحـى الثقيلـة ولا العامية، وتجسـيد الشـخصيات، واختيـار الاقتـراب الجسـدي المناسـب، والاعتماد على حركة الجسد تُعد سلاحًا نستطيع من خلاله الدخول إلى عقل الطفـل". مختتمة الفعاليـة بتطبيق عملي حي لكيفية رواية قصة للطفل.

أهمية تأسيس الطفل على الكتاب الورقي ثم التحول للرقمي

أجمـع مختصون غيـاب التعلُم حـال غياب المتعـة عـن القـراءة، مطالبيـن بتقنيـن فترة جلوس الأطفال علـى الأجهزة الذكية وإخراجهـم خـارج المنزل للتغييـر وتجديد محيطهم.

كشـفت دراسـة قدمتهـا الدكتـورة وفاء الشامسـي حـول نسـبة الاسـتيعاب لـدى الأطفـال بعد قـراءة قصة رقميـة، وقصة ورقية، مبينةً أن القصة الرقمية حازت على الاهتمام الأكبر بنسبة 80٪ للذين استوعبوا أكثر لنـص القـراءة الرقمية، مؤكـدةً بأن الأطفال اليوم هم أطفال بصريون، مطالبةً بضرورة القراءة الأسبوعية لكتاب، ومن ثم مناقشته مع العائلة.

وقالـت: "القصـة الرقميـة أصبحـت أكثر سـهولة ووصولها للهدف أسـرع" متناولةً الأدب الرقمـي والأدب التفاعلـي، حيـث أشـارت إلـى أن الأدب المُرقمـن للطفـل يستهدف نقاطاً معينة، وهو كذلك مساعد لـذوي الاحتياجات الخاصة، فقـراءة العائلة للطفل تخلق أبعـاداً لعقل الطفل، مضيفةً بـأن الكُتّـاب ليس بالعمر، بل بالمسـتوى، فتأسيس الطفل على الكتاب الورقي مهم، ثم التحول بعد ذلك إلى الكتاب الرقمي.

وأوضحـت الدكتـورة وفـاء الطجـل أهمية التركيز على أدب وقصـة الطفل المرقمنة؛ باعتبارها ضرورة في هذا الجيل، مستشهدةً بأن من أهم مزايا الكتاب الرقمي أو القصة أو الرواية الرقمية بـأن جميع أفراد العائلة بإمكانهم قراءتها فـي نفس اللحظة ومن ثم مناقشـتها، لافتةً إلـى أن الرقمنة حلت مشـكلة القراءة للآخرين، في نفس الوقت يسـتطيع الطفل أن يسـجل ويسمع قراءته ومـن ثم يطـور المهـارات، مشـددةً على ضرورة أن تكون الكتب تفاعلية.

وبدورهـا أكـدت ديمـة العلمـي أن هناك منصّات كثيرة للقراءة الرقمية يمكن للطفل الاستفادة منها، ونبهت على ضرورة الربط بيـن القراءة والاسـتماع، فالكتـب الرقمية ترفع مهـارة الطفل في القـراءة، وأن أبرز التحديـات التي تواجه العائلة هي أن تكون القراءة ماتعة، وأن يتـم التواصل مع أفراد العائلة، ومن ثم نقاش القصص، فالعائلة التي تنجح في تخطي هذه الصعوبات تقدم أطفالاً لهم شأن مستقبلاً.

أدب الطفل وتعزيز الهوية الوطنية

يـرى مختصـون أن هنـاك استسـهالاً في الكتابـة للطفـل، كونهـا مـن النـوع التي تسـتوجب الدقـة، وضرورة ربـط محتواها بالبيئـة المحلية، مع اختيـار وبعناية لتاريخ وطني يُرسـخ في الناشـئة، وذي دلالة على مؤشرٍ صادق لهوية وطنية.

وأكـد الدكتـور علي الحمادي أن الأسـبقية لأدب الطفـل تعود إلى العرب، داعياً إلى أن يكون هذا الأدب ضمن رعاية واهتمام عمل مؤسسي، مُستندًا على دراسات، وأفاد: أدب الطفـل ينبغـي أن يرتكز علـى رؤية، ومع ذلك لا نبخس ظهور ما يسـمى أدب الطفل من خلال هذه الفعاليات الثقافية من تميز فـي الاختيـار وارتقـاء للذائقـة، وأملي أن يُحول اسـمه من أدب الأطفـال الى كتابات الأطفـال، موصيـًا باسـتثمار كل ما يخدم الطفـل ويركز على الهويـة الوطنية، قائلاً: الهوية الوطنية منطلق ومرتكز، ووجوب أن ترتكز كتابـات الطفل على رؤية ولغة حيث اللغة أهم ركائز الهوية التي يجب تغذيتها للطفل.

وأفاد المُنتج سليمان النزهة إن إنتاج الطفل التفاعلـي يُقاس تأثيره مباشـرة، ويتطلب الشـدة في الأداء، ولابد من اكتساب مهارة القصصـي بينمـا المحتوى المرئي يسـتند لعـدد المشـاهدات، واتخاذهـا كمقيـاس لوصـول المحتـوى للمتلقـي، مبينـًا أن كتابات الطفل تسـتوجب أن يكون تركيزها بنسـبة كبيرة على الطفل، وبنسبة أقل لما يُحيط به، مُشـيداً بدعم الصندوق الثقافي لمحتوى الطفـل المعزز والمرسـخ للهوية الوطنية وحماية الأطفـال من العولمة وما يصادفونه من مؤثرات.

تحسين رسوم كتب الأطفال باللغة العربية ورقمنتها

تناول أدباء ما ينشر حالياً من دور النشر، ومواكبته لتطور الوعي في أطفال هذا الجيل، وقدرتها على جذب الطفل للاطلاع والقراءة حيث أوضحت الكاتبة ومستشارة تطوير أعمال ناهد الشوا، أن الكتاب يمر بعدة مراحل بداية بتقييم الفكرة ثم تقييم النص ثم اختيار اللغة ثم توقيع العقد، أما اختيار الرسوم وإنتاجها فيمر أيضاً بعدة مراحل بدءاً من اختيار الأسلوب "اختيار الرسام" ثم التعاقد معه ثم البحث ثم توقيع العقد، مبديةً أسفها على استغلال بعض دور النشر للكاتب، ومطالبة بإعطائه نسبة من الأرباح، فيما تناولت خلال الندوة دور الغلاف في جذب الأطفال للقراءة وكيفية تطويره.

أما الرسامة التصويرية مايا فداوي، فأكدت أن الجوائز التي حصل عليها الرسامون حفزتهم للتوجه للرسم في قطاع كتب الأطفال، مبديةً انزعاجها من رسوم الكتب المدرسية في العالم العربي التي وصفتها "بالسيئة"، بالمقابل كانت الرسوم في الكتب الأجنبية أفضل بمراحل، مما حفز الرسامين العرب بخوض التجربة والفوز بالجوائز، وقالت: "الكتب الورقية لا يوجد فيها تفاعل بعكس الكتب الرقمية، والحل هو تطوير الرسوم في الكتب الورقية للأطفال".

ورأت الكاتبة فاطمة خوجة أن هناك صعوبة في الإجابة حول جاذبية الكتب الورقية للأطفال بوضعها الحالي، حيث تناولت الكتابة الاحترافية من خلال شد انتباه الطفل، ثم التركيز على بطل القصة، وألمحت إلى أن الفكاهة في كتب الأطفال وبناء العقل والحركات تعد وسائل لجذب الطفل للكتاب والقراءة في ظل وجود الحبكة الجيدة.

وأوصت الندوة بضرورة إنشاء رابطة لدعم كتاب الطفل، وإقامة مواقع إلكترونية لأدب الأطفال بالعربية والإنجليزية، مع مراعاة التنوع في الإنتاج القصصي، إضافةً إلى الاهتمام والتركيز على القضايا المعاصرة والواقعية عند الكتابة للطفل، وعقد الورش والندوات لصقل مهارات منتجي وصُنّاع كتاب الطفل، والاهتمام بالمفردات المستخدمة ورسومات كتب الأطفال، مع عدم إهمال التراث فيما يقدم للطفل، إضافةً إلى الاهتمام بتحسين ثقافة الطفل القرائية، وهي خطوة أساسية للارتقاء بكتب الأطفال.

القصة حجر الزاوية في تكوين شخصية الطفل

عن الدور الذي تلعبه القصة في توجيه سلوك الطفل، قالت هناء البلوي: مما لا شك فيه أن للقصة دوراً فاعلاً في تنمية الطفل وتحفيزه وتطويره ونموه عقلياً وجسدياً واجتماعياً وعاطفياً وسلوكياً، وهذه كلها جوانب تتطور لدى الطفل من خلال القصة، مشددةً على أنه لا بد أن نعوّد الطفل على القراءة في سن مبكرة، قائلة: فكلما تقدمنا في تعويد الطفل على القراءة وكيف يطور نفسه فيها من خلالنا نحن كأسر وكمربين، نمت لديه مهاراته ومعارفه ومداركه.

وفيما يخص أثر القصة في شخصية الطفل أو الشخصية عموماً والبعد النفسي قالت هند الدويّخ: إن حجر الزاوية في تكوين أي شخصية هو الثقة بالنفس وذلك يكون بتنمية مهاراته، ومن وجهة نظر شخصية أعتبر أن القراءة هي أم المهارات وهي البوابة لتنمية مهارات عدة.

الأم وطفلها والقراءة

بيّنت سندس الشريف أن علاقة القراءة بين الأم وطفلها تبدأ من قبل الولادة، معللةً ذلك بقولها: "كون الجنين وصل لمرحلة الشعور في الشهر ما بعد الرابع، فهو يسمع صوت الأم ويشعر بها، مؤكدةً أن وجود مكتبة منزلية، وتنمية اقتناء الطفل أثرها وجدواها وتأثيرها الإيجابي، مبديةً موافقتها على تناوب القراءة بين أفراد الأسرة، مضيفة: جميل جدًا أن تتناوب القراءة بين الأم وطفلها هي تقرأ مرة وهو يقرأ مرة أخرى".

الكِتاب لا بد أن يكون جزءاً من الأسرة

قالت الدكتورة وفاء السبيل: " المكتبة المنزلية من الموضوعات التي أهتم بها، حيث عملت مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على إصدار كتاب عن مكتبة البيت وكيف نشتغل عليها، وهناك كتاب اسمه (اقرأ لي)، وهو كتاب مهم يساعد الآباء والأمهات في البيت حول تشكيل مكتبة المنزل واختيار الكتب الجديدة.

وأكدت أن مكتبة الطفل مهمة جداً، حتى لو كانت مجرد ركن صغير في البيت بعدد بسيط من الكتب، ونبهت إلى أن الفكرة هي مبدأ وجود الكتاب، ومبدأ وجود القراءة والوقت؛ ليصبح الأهل كلهم مهتمين. مشددةً على جعل جزءاً من الأسرة وهذا هو الأهم، وأهم عنصر وجود القدوة المتمثلة



في الأب، والأم والأخ والأخت.

مجلات الأطفال بين الازدهار والاندثار

ناقش مختصات تاريخ مجلات الطفل والفترة الذهبية التي ازدهرت فيها بالوطن العربي، وتخوف الكثيرون من اندثار هذه المجلات التي شكلت جزءاً كبيراً من طفولة العديد من الشباب والشابات في الوطن العربي.

أشارت أسماء الشامسي إلى أنهم يبحثون عن حلول إبداعية لمواجهة التحديات التي تواجه مجلات الأطفال، وقالت: التحديات التي واجهتنا حالياً أغلبها يتمثل في التوجه للغة الإنجليزية، حيث يحرص الأهل على أن يتقن أبناؤهم الإنجليزية، وهذا لا يعد خطأ، لكنه يأتي على حساب لغتنا الأساسية وهي اللغة العربية. منوهةً بأن من التحديات كذلك توزيع المجلات في الدول العربية، وإيجاد أبواب في مجلات الأطفال يحاولون من خلالها جذب الكبار والصغار بها.

للكتب، وكذلك كتابة اسمه عليها، من أهم المعايير الثابتة نحو خلق علاقة بين الطفل والأم والقراءة، آخذين في الحسبان كذلك أهمية اختيار الأوقات المناسبة لبناء صداقة ممتدة بين الطفل والكتاب.

وأبدت الدكتورة سعاد الصبيحي إيمانها بضرورة إيجاد مكتبة في المنزل لأنها من أهم تكويناته، ولبنة اتفاق ضمني بين الطفل والمكتبة، داعيةً إلى محاولة الوصول لعوامل جذب مقبولة تناسب سن الطفل وصفاته، وقالت: "هناك طرق جذب تختلف من الطفل الهادئ للطفل كثير الحركة، مع ضرورة تنمية إبداء رأيه حول نوع القصة التي يرغب في سماعها، والمحاولة قدر الإمكان إحداث الدهشة وطرح الأسئلة أثناء تولي الأم القراءة.

وأكدت غدير يماني أن عرض القصة من دون إجبار، مع حضور البرامج المنوعة وأخذ الطفل إلى عوالم أخرى تعطي

وأرجعت الدكتورة شهيرة خليل سبب تسمية معظم المجلات الموجودة حالياً على الساحة بأسماء أولاد ذكور، معتقدةً أن ذلك يعود للثقافة، وتطرقت إلى خبراتها وعملها في مجلة سمير أو مجلة ميكي، قائله: ففي مجلة ميكي كانت الأغلفة تأتي جاهزة من والت ديزني لوجود عقد مباشر بين مؤسسة دار الهلال ووالت ديزني، حيث نختار من العروض التي تصلنا، مضيفة: في إحدى المرات اخترت غلافاً عليه صورة ميمي فقط، وهو عنصر نسائي، فجاءت رئيستي في العمل وطلبت مني تغيير الغلاف فوراً، فسألتها عن السبب، فقالت لي لأن عليه صورة بنت، وفي هذه الحالة الصبيان لن يشتروا المجلة، لكن العكس صحيح، وحالياً نحاول أن نكسر هذه القاعدة.

واتفق فرج الظفيري مع الدكتورة خليل في هذا الرأي، مبيناً أن الأسماء الذكورية فعلياً مقبولة لدى الجميع، بينما الأنثوية أو النسائية لا تحظى بالقبول لدى الأطفال الذكور، وزاد: لذلك في موضوع الأبواب التحريرية إذا كانت للبنات فالأطفال الذكور لا يقرؤونها بينما البنات يقرأن ما يقع تحت أيديهن، وهناك مجلات تحمل اسماً أنثوياً، لكنها تكون موجهة للبنات، مثل مجلة لونا.

مستقبل أدب الطفل إنتاجاً ونوعيةً

بينت الدكتورة صباح عيسوي أن واقع أدب الطفل في المملكة يحظى بمكانة في دور النشر العربي ،رغم ما كان يعانيه من رداءة الطبع والإخراج غير الجيد، منوهةً بالتقنية ووسائل التواصل الاجتماعي والحسابات الشخصية المهتمة بأدب الطفل التي ساهمت على نشره ووصوله خاصة أيام جائحة كورونا.

وأطّرت عيسوي العوائق التي يواجها أدب الطفل في الإحساس الخاطئ لدى الأسرة باستحالة أن يقرأ أطفالهم، ووجود كُتب أطفال غير مُقننة، إضافةً إلى استعجال الناشرين، لا سيما أن كتب الطفل تحتاج إلى روية وحرص، وزادت: كذلك عقد ورش لتعليم الكتابة لأدب الطفل في ظل وقت قصير، والموضات الثقافية التي تكمُن في الطلب من الطفل بكتابة قصة، وأن يكون الشغل الشاغل لكاتب القصة ليس الطفل بل الجوائز، موضحةً أن الكتابة للطفل تحتاج إلى مهارات إضافة لمهارة الكتابة، فكُتّاب أدب الطفل يحتاجون إلى التعرف على طريقة تفكير قُرائهم، فالكتابة للطفل ليست سهلة، داعية وزارة التعليم إلى وضع مقرر لأدب الطفل.

ومن جانبها، ترى الدكتورة وفاء السُبيل أن دهشة الطفل بالكتاب الورقي ما زالت حاضرةً، قائلة كون شيئًا محسوسًا بين يديه أقوى تأثيرًا عليه واندماجًا معه، ومُشددةً على أهمية وجود جهة جامعة لكُتاب أدب الطفل والناشرين، ونقد حيوي وفعال يرعاه متخصصون يتبنون كل ما يختص بأدب الطفل، مؤكدةً على استمرارية الجو التقليدي لعالم الطفل من كِتاب ورقي ومسارح وعرائس، لما لها من قيمة كبيرة مفقودة مع المستجدات الجديدة التي جلبتها التقنية، مشيرةً - في محور حديثها - إلى واقع الطفل اليوم وارتباطه بالتقنية ووجوب التكيف معها، مضيفة: لا نستطيع فصلهم عنها، كونها مهمة جداً للمدارس والمربين.

وأفادت الدكتورة أماني الناجم أن الطفل يحتاج للتعرف على القراءة قبل دخوله المدرسة كونها تُنشط خلال الذهن لديه، وضرورة من ضروريات الحياة الثقافية للطفل، ولفتت إلى الدور الكبير للأم والحكواتي في إثراء الطفل، وقالت: يجب أن نُنمي في الطفل كيفية التعامل مع كتاب القصة الذي أمامه، ووجوب التعرف على كل تفاصيله من عنوانه وكاتبه، مُوجِهةً دعوتها إلى وجوب عناية كُتّاب أدب الطفل بجودة المحتوى، والابتعاد عن العناوين المحرقة للقصة مع اختبار ذكائه، وأن تكون نهايتها مفاجئة ومضحكة.

المكتبات العربية وكتب أدب الأطفال

أكدت الدكتورة سارة العبدالكريم أن ما يغيب عن الساحة في كتب الأطفال أكثر مما هو متوفر الآن، مبينةً أن الكاتبات العربيات أنقذن أدب الطفل في الوطن العربي من الكتب الأجنبية المترجمة، بعد أن كان هناك "شح"، ويجب أن تكون المكتبات العربية مليئة بكتب وموضوعات الأطفال، وقالت: كلما قرأنا أكثر أصبحنا مثقفين أكثر، ويجب أن نتقرب من أطفالنا ونزرع لديهم التفكير الناقد، وأنا مع أن يكون تحت يدي كتب كثيرة ومن مختلف الثقافات الجيدة ويطلع عليها طفلي"، موضحةً أن أدب الأطفال ليس بالضرورة أن يكون جاداً ووعظياً وقيمياً، ولكن لابد من إدخال الجانب الفكاهي فيه، مشيرةً إلى أن التحديات كبيرة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يزيد مسؤولية الأب والأم والمعلم، لافتةً إلى أن قصص وحكايات الجدات لم توثق، لذلك لم تصل إلى أطفالنا رغم ما فيها من موروث ثقافي جاد، مطالبة بضرورة زيادة وجود التحرير التدقيقي في كتب الأطفال.

من جانبها، طالبت النجار بقائمة لموضوعات الأطفال ليتم توزيعها على دور النشر في البلدان العربية، وقالت: "يجب أن تحوي المكتبات على كتب أطفال خيالية وغير خيالية ومعلومات، ويجب أن نحدد الأولويات في الموضوعات"، مشيرةً إلى أن هناك انفتاحاً على الأجهزة الذكية، مطالبةً بألا تعطى تلك الأجهزة لمن هم أقل من سنتين.

مؤتمر أدب الطفل

عقد على هامش البرنامج الثقافي لمعرض الشرقية للكتاب 2023 مؤتمر أدب الطفل ، ناقش فيه قضاياه من مناظير مختلفة، باستضافة أبرز الاختصاصيين في المجال من العالم العربي ، متناولين عبر ست جلسات مكانة أدب الطفل في العالم العربي مقارنة بالصناعة العالمية وأوجه الاختلاف بين أدب الطفل وأدب اليافعين ومدى تطور نوعية المحتوى المتعلق بأدب الطفل من ناحية الإخراج والنشر وملاءمته لسلوك الجيل الجديد مع تسخير التقنية الحديثة في تطوير مخرجات أدب الطفل وبرامجه.

مقارنة أدب الطفل العربي بالأدب العالمي

ذكرت الدكتورة وفاء السبيل أنه في ظل التغيرات المستمرة تواجه كُتّاب الأطفال تحديات كبيرة نظير دورهم المستمر في متابعة قضايا الطفل المستجدة على الدوام، علاوةً على القصور في معرفة الأدب الكلاسيكي للطفل، وهو أدب الأعمال الرفيعة التي تصمد عبر الزمن كالحكايا الشعبية، مبينةً أن من طُرق تطوير كاتب الطفل لنفسه حضور ومتابعة مؤتمرات الطفل.

وبدوره يرى كاتب قصص الأطفال خورشيد أن المقارنة بين الأدب العربي والعالمي للطفل تُعد ظالمة، مستطرداً: "ما زلنا في البدايات، وتقليد الأدب العربي للأدب العالمي ما زال مستمراً"، مضيفاً أن أدب الطفل يحتاج إلى ذهنٍ صافٍ، وهذا لا يكون إلا للمتفرغين تماماً، كون الكُتّاب الحاليين إما مرتبطين بأعمال كالموظفين، أو رواة للأدب بصفة عامة.

ومن جهته، بينت الدكتورة ريم القرق القرق أن هناك مؤشرات جيدة لحركة أدب الطفل العربي، ووجوده ضمن محافل عالمية، مضيفةً: "فالتركيز على المحتوى السلس الناتج من القراءة الجادة، وتقصي وسائل الإبداع يجعل من أعمال الطفل العربية محل طلب وإثبات وجود".

الخيط الرفيع بين أدب الطفل وأدب اليافعين

اتفقت كل من مُؤسِسة دار كتب نون ناهد الشوا وأستاذة النقد الأدبي بجامعة الأميرة نورة الدكتورة نوال المنيف والمترجمة سمر براج متحدثات على تنوع أدب اليافعين، إضافةً إلى حداثته على العالم العربي، وحاجتنا إليه.

وقالت الشوا: يعاني أدب اليافعين لدينا من الفتور، ولابد من استنهاضه بمحتوى يليق باليافعين ويناسبهم، فعدم توفر أدب جاد يغذيهم سيلجؤون إلى محتوى غير عربي، موضحةً أن التواصل مع اليافع وفهمه يجعل من الكتابة صادقة، خاصة إذا كان الكاتب ذا إلمام باليافع وبالصراعات التي يمر بها، ومقترحةً منح كُتاب أدب الطفل محفزات نوعية كالتفرغ، وتهيئتهم لقراءة مستنيرة سيكون نتاجها أدب جاد؛ بل وتصديره.

وأوضحت براج أن مرحلة اليافعين مرحلة دقيقة وغير مستقرة، قائلة: "لابد من ملاحظة اهتمامات هذه المرحلة لتكون

تمهيداً سهلاً إلى كُتب الكبار، خاصةً أن جيل اليوم جيل متطور، والكتابة له لابد أن تكون متسقة مع هذه الميزة، حتى وإن لجأنا إلى ترجمة أعمال عالمية لابد أن نُحسن الاختيار ووجوب مناسبتها لثقافتنا".
وأفادت المنيف بتعدد الآراء حول مرحلة اليافعين، وأردفت فكتب اليافعين يغلب عليها الجدية، ولابد أن تتميز بسرعة الأحداث وبقصص طابعها الأمل، بعكس كتب الطفل ولغتها البسيطة ورسومها الجذابة"، وتابعت: "تأدية المدرسة والمنزل لدورهما وبشكل كامل، ودعوة اليافع للكتابة عن نفسه، وتقديم كتب مفيدة له، وإمكانية إجراء حديث من مؤلفيها، ومشاركتهم في ورش إبداعية تساعدهم على التعبير عن أنفسهم، والاستعانة بالتقنية كقصص مصورة وسينما ستخلق يافعاً واعياً.

حال محتوى وإخراج كتب الأطفال

دعا كل من الكاتبة الإماراتية نادية النجار، والناقدة الدكتورة منى الشرافي، ومشرفة



الطفولة المبكرة بوزارة التعليم ريم القرشي إلى وجوب مواكبة الكتابة لعصر الطفل، قريبة مواضيعها منه.
وبينت النجار تضاؤل مصادر الثقافة أمام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وإشكالية الموازنة بينها وبين المفاهيم التي تربي عليها الطفل، وضرورة السيطرة على التطبيقات بمحتوى يتولاه مختصون بأدب الطفل.
وقالت الشرافي: كون القراءة أهم المصادر المساهمة في ثقافة الطفل، والمحفز الأول لتنمية محصوله اللغوي والإنجاز والإنتاج، فهناك أيضاً النقد الحقيقي المنبثق من الناقد المُلم بالطفل ولغته، علماً بأنه قد يكون الطفل ذاته هو الناقد، فالتجارب النقدية لأدب الطفل لدينا ضئيلة جداً"، منوهةً بدور المؤتمرات والندوات في تبادل الخبرات، وإيجاد الحلول للمعوقات التي تطال المحتوى والإخراج.
بينما وجهت القرشي دعوتها للمختصين بأدب الطفل إلى العمل على سد الفجوة بين المحتوى العربي وغير العربي، وخلق صلة بين الطفل والكتاب، وإخراجه إلى مساحات معرفية أخرى في ظل توفر محتوى غير عربي جذاب، مع إمكانية صناعة محتوى مقارب للمحتوى غير العربي يحمل القيم والبساطة والفكاهة.

التقنية الرقمية ولن تُغني عن الورقي في توصيل الخطاب

تحدث إحدى جلسات المؤتمر في يومه حول "تسخير التقنية في تطوير أدب الطفل"، حيث تناول فيها مؤسِّس مكتبة لولي الرقمية محمد حيدر تجربته مع القراءة التقنية وتفاعل الأسر معها، فالقراءة الرقمية تُمكن الطفل من الحصول على قصتين في اليوم الواحد، وتوفر له السرعة وحرية الاختيار وتتسق مع طفل اليوم، وإن كانت تعاني من بطء الانتشار.
وبيَّن المتخصص في أدب وثقافة الأطفال فاضل الكعبي أن استشراف مستقبل أدب الطفل يظهر من خلال تنظيم المعارض والمؤتمرات وإعطاء مساحة كبيرة للطفل، والتقنية الرقمية لا تغني عن الكتاب الورقي في توصيل الخطاب للطفل، واستحالة أن تلغيه كون نصوصها مأخوذة من الورقي.
وأفاد الكاتب محمد الحجي أن الثورة التقنية بدأ تأثيرها واضحاً، ولها تبعاتها الإيجابية وأعطت مساحة لأدب الطفل، وهي صناعة كاملة من منصات وتطبيقات، وليست محصورة بتحويل الورقي إلى تقني.

هل الأقلام على ما يُرام؟

حول التحديات التي تواجه أدب الأطفال تحدث كل من مؤسس منتدى أدب الطفل ورئيس تحرير مجلة (باسم) سابقاً الإعلامي فرج الظفيري، والكاتبة هبة مندني، والكاتبة فاطمة شرف الدين ، حيث ترى مندني أن كاتب أدب الطفل لابد أن يتحلى بالصبر والتحدي، مبينةً أن هناك تحديات تتعلق بالمدرسة، وضعف اللغة العربية نتيجة التحاق الطفل بمدرسة ثنائية اللغة، مما ينتج عنه افتقادهم الانجذاب إلى القصص العربية.
وأفادت شرف الدين بأن تدريس أدب الأطفال في الجامعات لا يسهم في الكتابة للطفل، وعلى الكاتب تطوير نفسه بنفسه، مُبديةً أسفها حول النظرة الدونية لكاتب الأطفال، فيما وصف الظفيري صناعة النشر بالضعيفة كونها لا تهتم بالمحتوى بقدر اهتمامها بالربح المادي، مما يضعها وأهدافها التجارية محل انعكاس غير مرضٍ على أدب الطفل.

الجانب العلاجي لأدب الطفل

شددت الكاتبة في مجال الصحة النفسية هناء البلوي على تأثير القصة وجانبها العلاجي والنفسي، خاصة في القصص التي تحمل الرمزية، مضيفةً بأن التفاعل مع الشخصيات من خلال مسرح للطفل، وقراءة قصص صامتة يمكنان الطفل من التعبير ويساهمان كثيراً في الجانب العلاجي.
وأشارت القارئة التفاعلية لأدب الطفل مريم هولي إلى ملامسة القصص لجانب محسوس لدى الطفل، وأن هناك مبادرات قرائية تطوعية ساهمت في بعض العلاج، والتي تتجلى في الاختيار المناسب لحالة الطفل، وأنه ليس من المنطق قراءة قصة عن عائلة لطفل محروم منها.
وشجعت الباحثة في مجال الطفل آلاء الناجم على تأليف قصص معنية بذوي الاحتياجات الخاصة، حتى لو كتبتها الأسرة بنفسها وبما يتناسب مع حالة طفلها، كونها تُنمي فيه الثقة بالنفس والقوة، دون إلزام الطفل باكتساب خُلق أو قوة محددة، وأن تشمل قصص أطفال الاحتياجات الخاصة جميع الإعاقات، فهي تحتاج كاتب محترف يملك قدرة على التعبير والوصف.

التوصيات

- أهمية الانطلاق والاطلاع على العوالم الأخرى وأن ننتقل من مرحلة التقليد إلى مرحلة الإبداع والتميز وألا نطيل المكوث في مرحلة التقليد للأدب الإنجليزي.
- يجب توفير أدب كلاسيكي للطفل العربي وهي الأعمال الرفيعة التي تصمد على مدى الأزمان، حيث تتوفر في الادب الإنجليزي وتنعدم في الأدب العربي.
- يجب الاهتمام والمحافظة على هوية وخصوصية الطفل العربي.
- يجب المراعاة والأخذ بعين الاعتبار المرحلة التي يمر فيها الفرد من تغيرات جسمانية وعاطفية وفكرية فيما يتعلق بالكتابة في أدب اليافعين.
- في مجال ترجمة الكتب يجب مراعاة اختيار الكتب التي تتناسب مع العادات والتقاليد في الوطن العربي.
- ثورة الذكاء الاصطناعي قد تؤثر سلباً أو ايجاباً.
- يجب على الكاتب الأدبي أن يطلع على التقنيات الحديثة ويعمل على الربط بين المنتج الورقي والتقنية الإلكترونية.

- يجب التركيز على تطوير وإنتاج أدب مختص لليافعين لما له من أثر كبير عليهم مستقبلاً في قراراتهم واختياراتهم.
- يجب أن يكون لدينا إنتاج نوعي ومنح نوعيه تقدم للكتّاب من أجل تقديم أدب عربي متميز واستثنائي للطفل.
- استحداث مسابقات تنافسية وورش للكتابة بالوطن العربي لدعم تطوير المجال نوعاً وكمية.

يوم العَلَم



ديوان الوطن

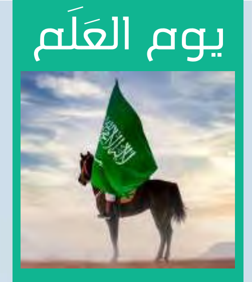


مطلق الحبردي

نشيدُ العلَم

خفّاقَنا ياأيُّها المجيدُ
ياأخضراً يُضيئُهُ التّوحيدُ
أنتَ العُلا والمَجدُ والخلودُ
فاصعدْ بنا فكلُّنا جنودُ
**
يا أيُّها الخفّاقُ يارمزَ السّنا
ياهامةً لفخرنا
ومرتعاً لعِزّنا
رفرفْ بنا،وحلِّقْ عالياً
فأنت في أعماقِنا
بكَ ارتقينا،واختصرنا الزّمَنا
**
ياأيُّها المُطِلُّ في أقصى الودادْ
أنت انتماؤنا إلى خير البلادْ
ياساكناً في عشقِنا حَدَّ الزنادْ
وماكثاً بين الحنايا والفؤادْ
لترتفعْ،ورفرف عالياً
بين السهولِ والوهادْ
فوق الجبالْ
نحو السماءْ

فأنت رمزُنا وذاتُنا
وأنت إرثُنا التليدْ
***
ياأيُّها المجيدُ رفرفْ شامخاً
يا أيُّها المجيدْ
لن تنحني..
لن تنحني..
مادام نابضاً فينا الوريدْ
فاصعدْ بنا
فكلُّنا لك الجنودْ
**
ياأيُّها المجدولُ في دمائِنا
ياأيها المغزولُ من أرواحِنا
ياأيُّها العلمْ..
يامجدَنا السّامي إلى القممْ
سلمتَ دوماً طاهراً
مُحمّلاً بأنبلِ القِيَمْ
مُرفرِفاً بالخيرِ والنِّعَمْ
عاشَ العَلَمْ
عاشَ العَلَمْ









العَـلَـم

شعر:
عبد العزيز محيي الدين خوجة



أَيُّـهـا الأَخْـضَـرُ رَفْـرِفْ عَـلَـمَـا
سَـنُـبَـاهِـي بِـعُـلاَكَ الأُمَـمَـا

أيُّـهـا العالي مُضيئًا فـي الـذُّرَى
لـكَ أنْ نَـفْـديكَ رُوحًـا ودَمَـا

عَـلَـمٌ يَـكْـفِـيهِ فَـخْـرًا أَنَّـهُ
إنْ رَأَيْـنَـاهُ ذَكَـرْنَـا الْـقَـسَـمَـا

كِـلْـمَـةُ الـتَّـوْحِـيـدِ تَـاجٌ فَـوْقَـهُ
سُـطِّـرَتْ بـالـنُّـورِ تُـهْـدي القِيَمَا

أَخْـضَـرٌ إنْ يُـجْـدِبِ الْـكَـوْنُ فَمَا
خَـابَ مَـنْ لِـلْـعَـلَـمِ الْـحُـرِّ انْـتَـمَى

هُـوَ رَمْـزٌ لِـبِـلاَدٍ قَـدْ غَـدَتْ
لِـلَّـذِي يَـطْـلُـبُ مَـجْـدًا حُـلُـمَـا

كُـلَّـمـا رَفْـرَفَ عـزًّا فِـي الْـسَّـمَـا
شَـمَـخَ الـعِـزُّ وبـاهـى الأنْـجُـمـا

المقال

في قصيدة تشارلز بوكوفسكي «المثقفة»..

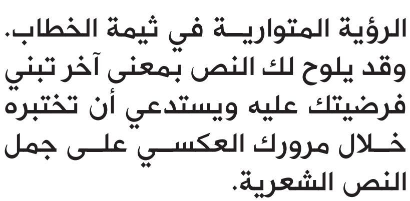
شكوى شاعر من زوجته وحيرته في التعامل معها.



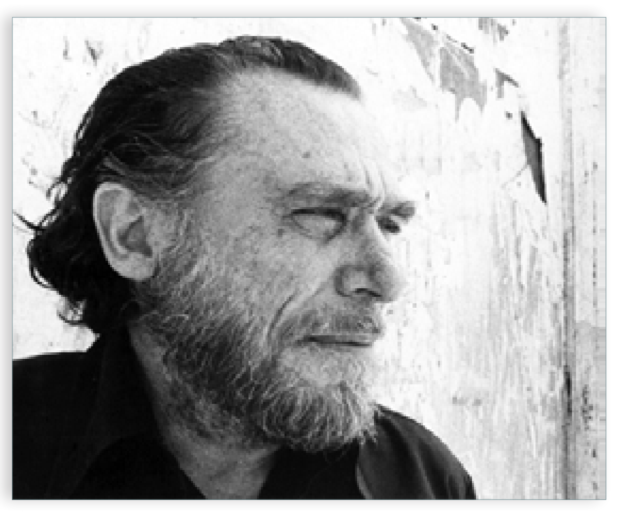
كاظم الخليفة

تعتلي "كزانتيب" – زوجة الفيلسوف سقراط - قمة الشهرة باعتبارها أنموذجاً كاريكاتوريا لما يمكن أن تكون عليه الزوجة "المثقفة" و"النكدية" في آن معاً، كونها إحدى تلامذة سقراط قبل ارتباطها به مما أكسبها صفة الثقافة، وحادة الطبع أيضاً في طريقة تعاطيها مع إدارة منزل الزوجية وتعاملها مع زوجها. فحكاياتها مع سقراط برواية تلامذته؛ حين كانت تعنفه وتسكب الماء البارد على رأسه عندما تستثار وتغضب كثيرة وطريفة. أما عند المرور على تراثنا العربي لشكوى الشعراء من تعامل زوجاتهم وهجائهم لهن؛ مثل الحطيئة بقوله: «أُطوّفُ ما أطوّفُ ثم آوي / إلى بيتٍ قعيدتهُ لكاعِ»، فهي من الكثرة بحيث يصعب حصرها. لكننا سنذهب مباشرة إلى نموذج معاصر ومن خلال نص شعري للأمريكي تشارلز بوكوفسكي – ترجمة زياد عبد الله - وهو بعنوان "المثقفة"، لنرى نفس الشكوى تتكرر من الزوجات وإن كان أكثر هدوء وتفهماً من قبل الزوج.

نص الشاعر – هذا -يحتاجنا إلى طريقة مغايرة لتناوله، حيث بعض النصوص الشعرية تُجيزك أحياناً أن تبدأ قراءتها من النهاية حتى تصلك إلى بداية المعنى لكي تستقيم لك الرؤية المتوارية في ثيمة الخطاب. وقد يلوح لك النص بمعنى آخر تبني فرضيتك عليه ويستدعي أن تختبره خلال مرورك العكسي على جمل النص الشعرية.



فمن كل ذلك وعندما نقرأ المقطع الأخير من النص لشكوى الشاعر بوكوفسكي من زوجته وحيرته حيال التعامل معها، فهو بكل بساطة يتقبل الأمر على أنه عابر ومتكرر لا يستدعي منه حرق المزيد من السعرات الحرارية ولا الاستعانة بمخزون الصبر لديه: «يشبه هذا / أن تكون متزوجاً: / تقبل كل شيء / كما لو أنه لم يحدث». هنا، نحن أمام صورة تجريدية يحاول الشاعر تشكيلها وتعميمها لرؤية بعض المتزوجين عن زوجاتهم: التغافل المتعالي لهفوات الزوجة لأن مناكفات المرأة طبيعة وجِبلّه.



إذاً، هذه هي النتيجة التي يريد الشاعر أن يبلغنا إياها، وقد لا نقره عليها، لكن من الطريف الاطلاع على طريقة زوجته "المثقفة" في تعبيرها عن شكواها: «تكتب دون توقف / مثل خرطومٍ طويل / يرش الهواء / وتناقش دائماً، / لا شيء لأقوله / ولا شيء آخر حقاً / لذلك، / توقفتُ عن الكلام».

صورة هزلية يحاول الشاعر تشكيلها من خلال تغييبه لموضوع النقاش أو حيثيات الاعتراض؛ سوى أن الأمر بجملته لا يستحق أن يصبح مشكلة بين زوجين، بينما ردة فعلها على صمته وعزوفه عن مجادلتها هو: «وفي النهاية / خاطبت نفسها / في الخارج / قائلة شيئاً مثل / لا أحاول أن / أفرض نفسي عليه».

ولأنه خبر هذا الموقف منها لمرات عديدة: «لكني أعرفُ / ستعود، / دائماً يعدن». ويصدق ظنه هذه المرة أيضاً بتراجعها عن الرحيل والافتراق: «وفي الخامسة مساءً / كانت تقرعُ الباب. / تركتها تدخل».

ما يغلب على فضولنا نحن هو استطلاع طريقة الحوار بينهما عند عودتها وكيفية تسوية الخلاف ووضع نهاية له: «إن كنت لا تريدني، / فلن أبقى طويلاً، قالت. / حسناً قلت، / عليّ أن أستحم. / مضت إلى المطبخ / وبدأت بالصحون. / يشبه هذا / أن تكون متزوجاً؛ / تقبل كل شيء/ كما لو أنه لم يحدث».

تكرارانا لنهاية النص هو بمثابة تقرير وإبراز ما يحاول الشاعر ايصاله كمبدأ ونصيحة للطريقة السليمة والمفترضة لتعامل الأزواج المثقفين.

ديواننا





شعر :
حمد العسعوس
الخالدي

خُذِيْ المفاتيح.

(قيلت بمناسبة صدور الأمر الملكي الكريم بالسماح للمرأة بقيادة السيارة في السعودية)

اللـيـلُ عَـسْـعَـسَ، وانْـحَـزْنَـا إلــى الـفَـلَـقِ
يـا حَـادِيَ الـعِـيْـسِ رَتِّـلْ سُـوْرَةَ الـعَـلَـقِ
ما طَـالَ لَـيْـلُ عـلى قَـوْمٍ.. وقَـادَتُـهُـمْ
قَـدْ وَجَّـهُـوا الـرَّكْـبَ عِـنْـدَ الـفَـجْـرِ لِـلْأُفُـقِ
شِـبْـنَـا، وشَـابَـتْ قَـوَافِـيْـنَـا.. وأعـيُـنُـنَـا
مـشـدودةٌ لـلـضُّـحَـى فـي آخِـرِ الـنَّـفَـقِ
حـبـيـبـتـي..! أبْـشِـري أحـلامُـكِ ازْدَهَـرَتْ
فَـلْـتَـنْـهَـضِـيْ، وخُـذِي الـمـفـتـاحَ وانْـطَـلِـقِـي
عـلـى وسِـيْـلَـةِ نـقـلٍ... مِـنْ قِـيَـادَتِـهَـا
حُـرِمْـتِ - دَهْـرًا، بِـعُـذْرٍ غـيـرِ مُـتَّـسِـقِ
لَـمْ يَـصـدُقِ الـقـومُ فـي الـتـبـريـرِ إذْ حَـكَـمُـوا
عـلـيـكِ بـالـضَّـعـفِ أو بـالـسُّـوْءِ فـي الـخُـلُـقِ
خُـذي الـمـفـاتـيـحَ مـنِّـي، واسـلُـكِـيْ طُـرُقًـا
مـحـفـوفـةً بـأمَـانٍ.. وامـسَـحِـيْ عَـرَقِـيْ
قَـضَـيْـتُ خمسين عـامـاً خَـلْـفَ مِـقْـوَدِهَـا
وقـد هَـرِمْـتُ، ومَـلَّـتْـنِـيْ صُـوَى الـطُّـرُقِ
سَـئِـمْـتُ، وانْـتَـابَـنِـيْ، مـن سـائـقٍ ، قَـلَـقٌ
والـيَـومَ، مـن سـأمـي أنْـجُـو ومـن قَـلَـقِـي
إذا خَـرَجْـتُـمْ، و(عِـلْـجٌ) فـي مَـعِـيَّـتِـكُـمْ
يُـصِـيْـبُـنِـي فَـرَقٌ .. يُـفْـضِـيْ إلـى الأرَقِ
كَـمْ كُـنْـتُ أكْـتُـمُ خَـوْفِـيْ خَـلْـفَ وسوستي
وغَـيْـرَتِـيْ - مِـثْـلَ مـن يَـخْـشَـى مـن الـغَـرَقِ
الـواهِـمُـونَ تَـوَارَوا - خَـلْـفَ خَـيْـبَـتِـهِـمْ
وارتَـحـتُ، وانْـبَـتَّ حَـبْـلُ كـانَ فـي عُـنُـقِـيْ
حـبـيـبـتـي.. لـم يَـعُـدْ فـي الـرأي مُـفْـتَـرَقٌ
حَـوْلَ الـقـضـايـا الـتـي تُـفْـضِـيْ إلـى الألَـقِ
فـي مَـفْـرِقِ الـضـوءِ زَالَ الـوَهْـمُ؛ فـابْـتَـهِـجِـيْ
ونـاضِـلِـيْ - مـن طُـلُـوعِ الـشـمـسِ.. لـلـغَـسَـقِ

***

(*) من قصائد المجموعة الشعرية الجديدة (سَيِّدَةُ الكلام)

متابعات



تشمل عدة مدن بالمملكة..

جولة ثقافية للشاعر والمفكر العربي "أدونيس".

كتب: بندر الهاجري

احتفاءً بعام الشعر العربي 2023 وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، تقيم أكاديمية الشعر العربي جولة ثقافية للشاعر والمفكر العربي "أدونيس" حول عدد من مدن المملكة، تقام خلالها محاضرتان وأمسية شعرية. وقد أقيمت أمس الأربعاء، وسط جمهور كبير ، محاضرة عنوانها " الشعر والحياة" في قصر الثقافة بحي السفارات بالرياض، وستليها محاضرة " الشعر قبل الإسلام" في جامعة الطائف بتاريخ 20 مارس، ثم أخيراً أمسية شعرية تقام في جامعة الأعمال والتكنلوجيا بمدينة جدة في 21 مارس.

وعبّر الشاعر أدونيس عن سعادته البالغة في زيارته التي تعتبر الأولى للمملكة العربية السعودية.

الدكتور سعيد السريحي علق على الزيارة قائلاً: حين نضع زيارة أدونيس للمملكة، شاعراً وباحثاً، في سياق انفتاحنا على العالم انفتاحاً مدعوماً بثقتنا في أنفسنا ومعززاً برغبتنا في الحوار، ومرتكزاً على الاعتراف بحق الآخر في الاختلاف، ندرك حينها البعد الرمزي الهام لهذه الزيارة.

في حين علّق الشاعر طلال الطويرقي عن الزيارة قائلاً: هذه الدعوة أعادتني لأكثر من عشرين عاماً، حين التقيت أدونيس في صنعاء، وأسرّ لي برغبته في زيارة المملكة، واليوم أصبح الحلم حقيقة بعد ما يقارب الربع قرن، فشكراً لوزارة الثقافة، واكاديمية الشعر العربي وهيئة الأدب والنشر والترجمة على جهودهم الحثيثة لخدمة الثقافة كمحرك فاعل ضمن رؤية المملكة الطموحة 2030.

فريق التحرير في «اليمامة» اختار هذه الأقوال والمقاطع من تجربة الشاعر الكبير:

- لست متشائماً. أنا ثائر على كل شيء، والمتشائم لا يكون ثائراً بل يكون منهزماً. وأنا القائل:
يرق لي تمرّدي فأشتهي
تمرّداً حتى على التمردِ

- لا تقطع صديقاً وإن كفر , و لا تركَن إلا عدوّ و إن شكر..
تعاشروا كالإخوان , وتعاملوا كالأجانب ..
لا تُمازح الدنيء فيجترىء عليك .
..

- لم أخلط يوما بين الحرية والأبتذال ، عاشرت العديد من الأشخاص الذين اخطأوا فهم الحرية ولم يحترموا أجسادهم.

- أنت لا تكرهني ، أنت تكره الصورة التي كونتها عني، وهذه الصورة ليست أنا إنما هي أنت!

- في الحب يتجاوز كل من الرجل والمرأة فرديته ، في وحدة يشعران فيها أنهما أكثر مما هما ، أنهما الواقع والمطلق، الوجود وما وراءه . ولايعود كل منهما إلا تجلياً للآخر ؛ يتجلى له ، ويتجلى فيه ، ويتجلى منه ، ويتجلى عليه ،ويتجلى معه ، ويتجلى كمثله.

- فكر الإنسان لا يولد إلا في تعارض مع فكر إنسان آخر ، فإذا لم يكن هناك تعارض لا يكون فكر ، بل يكون تقليدا وفي أحسن الحالات شرح وتفسير.

- اللّه ليس بحاجة الى من يدافع عنه،بل الى من يضيئ الدروب اليه,بالفكر المنفتح المحب والعمل الصالح.

- حارت حيرتي فيكِ

- - لا أحبك َ إلا لأني كرهتكَ يوماً ،
أيها الواحد المتعدد في جِسمه .
آه ما أعمقَ الحبَ - كرهاً ,



آه ما أعمقَ الكُرهَ - حباً !

• ما هذه القدرة عند العربي على تحمّل وجود أكثرُ من موت و أقلّ من حياة ؟

• قُل دائماً: لا. ربما لا تليق كلمة نعم، إلا بذلك الزائر الأخير: الموت.

• إن من لايعرف أن يرى الظلمة ، لن يعرف أبداً أن يرى النّور

• لا تبدأ بأن تكون ناقداً ، إلا إذا بدأت بنقد نفسك .

• هل التخلف في العالم العربي عائد إلى أن العرب لم يستطيعوا على مدى تاريخهم أن يبنوا دولةً، وإنما بنوا أنظمة سياسية مرتبطة بالقبيلة و الطائفة وأهوائها، وهو ما يتناقض مع بناء الدولة وإقامة مؤسسات. وهكذا كان النظام، دائما، فَرْدًا، وكانت المؤسسة التابعة له قبيلة – طبعا، لا لحماية المجتمع، بل لحماية النظام.
لا تعدد هنا، بل استتباعٌ وإخضاع.
ولا حرية، بل تبعية.
ولا فردية، بل قبلية: فأنت هنا جزءٌ من نظام، من قبيلة، من طائفة، قبل أن تكون مواطناً.
ولا وطن إذاً، بل محمية، و بستان ودكان.
ولا تقدم إذاً، بل دوران.

• :هل أقول لليلى
غِبتِ ، لكن وجهكِ يأتي ويذهب في مقلتي ؟

• إننا اليوم نمارس الحداثة الغربية ، على مستوى «تحسين» الحياة اليومية ووسائله _ لكننا نرفضها على مستوى «تحسين» الفكر والعقل ، ووسائل هذا التحسين ، أي أننا نأخذ المنجزات ونرفض المباديء العقلية التي أدت إلى ابتكارها . إنه التلفيق الذي ينخر الإنسان العربي من الداخل .ولئن كان علامة على انهيار الفكر الفلسفي العربي في مرحلة التوفيق بين الدين والفلسفة ، أي بين الإسلاموية واليونانوية فإنه اليوم يبدو إيذانًا بانهيار الشخصية العربية ذاتها.

• ملأني العالم بالجراح،
لكن، لم يخرج منها غير الأجنحة .

• المسلمون يقلصون الهوية الإسلامية في رفض الآخر، ونبذه، مما يتعارض مع طبيعة الوحي الإسلامي، المنفتح كليا على الآخر. فالإسلام ائتلاف وإيلاف ،أو هو المُختلِف المؤتلف.

• المكفرون يدمرون باسم النص الديني ما أعطاه الخالق للإنسان تمييزا له عن سائر المخلوقات: العقل، والحرية، والإرادة. ويمكن أن يقال، انطلاقا من ذلك، إن الذين يكفرون الآخرين يعطون لأنفسهم حقوقا لم يعطها الخالق لمرسليه وأنبيائه: (إنك لن تهدي من أحببت، ولكن اللّه يهدي من يشاء). فإذا كان الأنبياء لا يقدرون أن يهدوا فبأي قوة أو حق يعطي الإنسان لنفسه الحق بهداية غيره؟ وبالأحرى الحق بتكفيره؟

• لا أنحني
إلا لأحضنَ موطني
أنا صدر أمِّ مرضع تحنو ، وجبهةُ مؤمنِ .

• أصرخ بعد الـ "سكوت" الذي (لا) يغامر فيه الكلام !
أصرخ من منكم يراني ؟!
يا بقايا بلا قامة .. !
يا بقايا " تموت " تحت هذا السكوت !
أصرخ .. كي تتوالد في "صوتي" الرياح !
كي يصير الصباح .. لغة في دمي وأغاني !!
أصرخ: من منكم يراني ؟!
تحت هذا السكوت الذي.. "لايغامر" فيه الكلام
أصرخ .. كي أتيقن أني وحدي_ أنا .. و الـ "ظلام" !!

• سابقا كانت شهرزاد في الماثور العربي
تحيا بقوة الكلام
اليوم هو نفسه الذي يقتلها

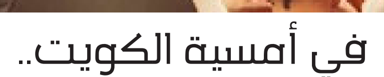
• كيف نوضح للشمس أن اشعتها اليوم لم تعد إلا خيوطاً لنسج أكفاننا؟ بأية لغة نقول لها: شروقها جرحٌ / وليس غروبها إلا قبراً؟

• لا أحد يملكُ المعنى . لا أحد ينبغي له أن يقاتل من أجل أيّ معنى ،وليس المعنى وراءنا ، بل أمامنا ،لا نملكه ، بل نتجه نحوه ، نتجه نحوه باستمرار

• طويلاً، سافرتَ، أيّها الشاعر في شمس المجهول. قل لي: أكان هنــاك من ينتــظركَ، غيرُ ظِلّكَ؟ ولماذا، إذاً، تشكو؟

أمسيات

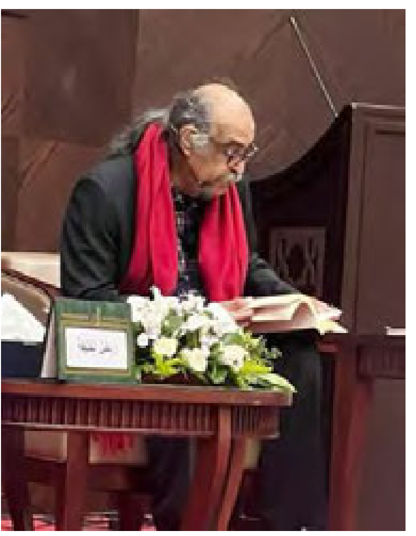




في أمسية الكويت..

قاسم حداد ودخيل الخليفة على البحر الطويل، والغياب رفيقهما.





كتب: حسين الجفال

في امسية شعرية جماهيرية جميلة اقيمت على مسرح المكتبة الوطنية بالكويت وجمعت الشاعرين الكبيرين قاسم حداد ودخيل الخليفة وقدم لها الشاعر محمد العتابي بهوادة ومحبة شعرية رائعة مبتدأ بقاسم ومتحدثا عن المكان والحب ومآلات الشعر المتجدد.

قرأ قاسم من ديوان طرفة بن الوردة نصوصا متفرقة وهو يسرد حكاية طرفة وخاله المتلمس والرسالة وانفة الشاعر الشاب التي اخذته شجاعته واعتزازه لمآلات لا تحمد.

يقول قاسم:

قلبي على البحر الطويل
شموخه في هودجٍ،
ويموجُ أكثر خفةً من ريشة التذهيب
يسري كالنبيذ ويصقل البلور
وشمٌ في يدٍ،
ورشاقةُ لغةٌ
كأن اللّه صاغَ لشاعرٍ ماءً على البحر الطويل

هكذا حملنا قاسم على الحب وهو يتلمس ضوء الشعراء القدامى وكأنه يهمس لهم: نحن على الدرب نتقصى الحكاية ونشد العزم ولا نحيد.

إن شئتَ حَنَّ الإبلُ
أو أرخى رجالُ البحر تسعَ حناجرٍ في وردةِ الفولاذِ
أكثر خفّةً وأشدّ خوفاً من غبارٍ عاشقٍ
إن شئتَ
كل مجنحٍ بئرٌ وكل سفينةٍ بابٌ على البحر الطويل
إن شئتَ
هذا الرملُ حبرُ صحيفةٍ تُطوى لنا قبل الرحيل.

ثم قدم العتابي الشاعر دخيل الخليفة مشيدا بالتجربة الشعرية واشتغالات النص عند الخليفة الذي طرق الغياب كثيرا في تساؤلات مربكة تناولت الهوية والبعد الإنساني.

وقرأ دخيل نصوصا جديدة وخص الراحل ناصر الظفيري باهداء قال فيه:

اتركونا نُحنّطُ أحلامَنا بينَ حبْلٍ وعنْقٍ ضعيفٍ بحجْرةِ صمتٍ أخيرٍ/ نكفّنُ هذا الزمانَ بمرْثيةٍ في نهارٍ سريعٍ/ لينسَى المُعزّونَ مأساةَ عمْرٍ تهاوَى/ على درَجِ الصبْرِ ينزفُ فوقَ الثلوجِ وفوقَ الصحاري بقايا عتابْ.

لا البلادُ البعيدةُ تختصرُ الضوءَ / لا منبعَ الحلمِ يحْتضِنُ القلبَ/ ليلٌ طويلٌ تعرَّى ليستدْرجَ الحُبَّ عاماً فعاماً إلى غابةٍ من جِراب.

يدٌ أم طريقٌ إلى البحرِ يأخذُنا من غيابٍ طويلٍ لآخرَ/ مَن يقتفي أثرَ الريحِ حتى يلمَّ الشراعَ الممزقَ في شهقةِ القلبِ قبلَ السقوطِ الأخيرِ/ يدٌ تأخذُ البحْرَ من يدهِ / في البعيدِ بلادٌ تصافحُ زوّارَها ورماديةٌ نجمةُ الحلْمِ/ صارَ المكانُ بخيلاً على غصْنهِ/ والزمانُ يبدّل أثوابَهُ والليالي ضبابْ.

ساعة من الشعر والحضور يتقاطر حتى غصت المكتبة الوطنية الكويتية بالناس، كانت ليلة يحرسها القمر بعد ليل ماطر، و وحده الشعر وقاسم حداد ودخيل الخليفة اخذونا بسفينة تتهادى، الشوق بوصلتنا والحب خيمتنا الوحيدة.

وقع حداد ديوانه الأخير (المنسيات) فيما وقع الخليفة (انام لأتذكر.. اصحو لأنسى) للأصدقاء في ليلة ستبقى طويلا في الذاكرة.

ملتقى فرسان

الفلكلور الفرساني حاضراً ومتميزاً

«ملتقى فرسان للشعر العربي» في نسخته الثانية..

عناق الفن والشعر والطبيعة

فرسان- منى حسن

في ملتقى فرسان للشعر العربي، الذي أقيم بدعم وتمكين من هيئة الأدب والنشر والترجمة، في أحضان جزر فرسان، بمنطقة جازان، كانت فرسان هي القصيدة، بكل فتنتها وتوهج الجمال فيها، وكانت فتنة طبيعتها البكر مثار دهشة كل من زارها لأول مرة، فما من رأى كمن سمع.

هذه الجزيرة الزاخرة بينابيع الماء العذب رغم توسدها صدر المالح، والتي يدهشك التنوع الإحيائي فيها، بالإضافة إلى تنوع التربة من رملية إلى طينية، وتعدد أنواع الأشجار والمحاصيل التي تنتجها، وشموخ النخيل فيها واشياً عن عذوبة الماء الساري في عروقها. والتي تأسرك منذ لحظة وصولك إليها، بهدوئها وسكينتها، وخضرتها وجمال شواطئها ستكون واجهة سياحية عالمية وذلك عبر مبادرة تطوير جزر فرسان وتحويلها إلى واجهة سياحية، وهي إحدى المبادرات الداعمة لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، حسب توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه اللّه ورعاه وولي عهده الكريم لذا لم يأت تنظيم الملتقى الشعري فيها عبثا، فالشعراء والأدباء هم أبلغ من يصف المكان ويصوره شعرا ونثرا، ويشعر بقيمته الجمالية، وقد انسابت فرسان في قصائد الشعراء منذ لحظة رؤيتهم لطبيعتها الساحرة، وحين استمعوا لشاعرها إبراهيم مفتاح وهو يسرد تاريخها وأساطيرها، وسط دهشة الحاضرين وإصغائهم.

ولم ينازع جمال فرسان سطوته على قلوب ضيوف الملتقى إلا جمال الابتسامة على وجوه أهلها، والاستقبال الرائع والتنظيم الاحترافي للفعاليات والأمسيات الشعرية، حيث اشتمل البرنامج على خمس أمسيات شعرية توزعت بين يومي المهرجان، ضمت تحت أجنحتها الشعر بمختلف اشتغالاته، ولم تُقص طيوره المحلقة خارج أقفاص الخليل، فتنوعت الأشكال الشعرية بين العمود والتفعيلة والنثر، وكان إضاءة المسرح مبهرة وتصميمه مدهشا، حيث قرأ الشعراء على خلفية صوت موج البحر وهو يعزف أجمل موسيقى مصاحبة، وكان التنظيم رائعا ومهتما بالتفاصيل، وكان الشاعر عبداللّه إبراهيم مفتاح، «شعلة المهرجان» الذي حرص على حصول الجميع على حصصهم من شهد


إبراهيم مفتاح




إبراهيم أبو هادي


د. عبدالله السفياني





عبدالله مفتاح


المسرح وشعر في الهواء الطلق

اهتمامه ولطف استقباله، وقد صرح لليمامة حول المهرجان، بصفته الرئيس التنفيذي لملتقى فرسان الشعري، قائلا: " يقام هذا الملتقى، "ملتقى فرسان الشعري"، بدعم وتمكين من هيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة السعودية، وكان للملتقى أهداف عديدة، و أول هذه الأهداف، هو إقامة الفعاليات والأنشطة الثقافية التي تنهض بالإنسان والمكان، من خلال الانطلاق من جزر فرسان التي تم اختيارها لأنها تكتنز بالكثير من الجمال الطبيعي والبيئي الذي لا يمكن أن يكون إلا معتزلا للمبدع كي يفجر فيه ملكته الشعرية، والابداعية. أيضا الإيمان بالقيمة المعرفية والإنسانية لرسالة الشعر، ونحن نعرف أن الشعر يستطيع أن يصنع المعجزات، فالكلمة اللينة، الكلمة الشاعرة، الكلمة الحساسة، هي التي تؤدي الهدف وبدقة عالية. أيضا توجهنا نحو دعم الجانب الأدبي والثقافي والسياحي في جزر فرسان، وهذا عامل مهم لا يمكن إغفاله، فجزر فرسان كما رأيتموها، خلابة تحتوي على شواطئ ساحرة طبيعية وبكر. ومن المهم جدا أن يبرز هذا الجمال للآخر، من داخل وخارج المملكة

هذا الدور يحمله الملتقى على عاتقه، الترويج لفرسان سياحيا.

أيضا يجسد الملتقى فرصة لطرح العديد من الأفكار والنقاشات التي تخدم الأدب والثقافة في المملكة وفرصة لالتقاء اهل الفكر والأدب في مكان واحد لمراجعة والتفاكر أهم القضايا الثقافية والأدبية في بقعة ساحرة تهيء الجو لذلك.

أيضا من ضمن الأهداف المهمة في هذا الملتقى حقيقة هو الإنصات للتجارب الشعرية المحلية والعربية بمختلف أشكالها وأطيافها المتعددة ومضامينها أيضا. كما راعى ملتقى فرسان الشعري وفي هذه النسخة تحديدا، وبإذن الله في النسخ القادمة أيضا، التوزيع الجغرافي الشامل للشعراء في الرقعة الجغرافية السعودية والخليجية والعربية، حيث تعمد اختيار أبرز الأسماء المتاحة للحضور، سواء على مستوى الخليج العربي أو الدول العربية. أيضا تم التركيز وتكثيف حضور العنصر النسائي في هذه النسخة بشكل كبير إيمانا منا بدور المرأة الثقافي. كما تم مراعاة حضور جميع الأشكال الفنية الشعرية في الأمسيات، وليس هذا فقط، بل ودمج كافة التجارب، لو جاز التعبير، باختلاف أشكال القصيدة، في الأمسية الواحدة، فكان متوقعا أن يصعد على المنصة شاعر عمودي، إضافة الى تفعيلي، اضافة الى شاعر قصيدة نثر. أيضا، إيمانا منا أن كل الأشكال الشعرية تتلاشى عند حدود الشعر الحقيقي، فلا فرق بين قصيدة النثر ولا العمود ولا التفعيلة إذا كانت مكتنزة بالشعر، تؤدي الرسالة نفسها وتحمل الهم نفسه.

كما تم مراعاة حضور الجانب الفني والغنائي، تحديدا الفلكلور الشعبي، حيث تضمن البرنامج ليلتين كان في أولاهما افتتاح معرض تشكيلي من فتيات فرسان المبدعات الصغيرات في


متحف المؤرخ الفرساني إبراهيم مفتاح

سنهن والكبيرات في موهبتهن، أيضا تم افتتاح معرض الحرف اليدوية، خزفية كانت أو من التي تعتمد في الصنعة على النسيج، وشاركت فيها نساء فرسان الأمهات والجدات اللواتي جلسن على مقاعدهن وبدأن في حياكة نماذج تراثية جميلة، أيضا الفن كان حاضرا وبقوة في كل الأمسيات، حيث أحيا ختام الليالي الشعرية ليومين متتاليين الفنان محمد مفتاح صحبة عوده المتميز. إضافة الى أوركسترا كاملة كانت تتوزع في الفندق وتعزف انفراديا للحاضرين.

نحن ننطلق مجددا نحو الآفاق البعيدة التي طالما حلمنا أن نحلق فيها بأجنحة من فرح عارم، وها هو الحلم قد تحقق، بدعم وتمكين من هيئة الأدب والنشر والترجمة، وعلى أيدي الضيوف الذين لبوا الدعوة دون تردد، شكرا لهيئة الأدب والنشر والترجمة، شكرا لليمامة التي ظلت حاضرة دوما، ولجميع الضيوف والإعلاميين، والعاملين على نجاح هذا الملتقى."

افتتاح باهر، تكريم مستحق، وختام حافل بالمحبة:

كان الافتتاح الرسمي باهرا وناجحا بكل المقاييس، لا يستوعب من حضره أن هذه هي الدورة الثانية من المهرجان، إذ جاء مخضرما، منظما، احترافيا، وكبيرا بحجم قلوب أهل فرسان، وأصالتها، وبما يليق ببلاد الحرمين وعام الشعر العربي ٢٠٢٣، الذي ابتدأ صاخبا مبشرا بالجمال. وإضافة لكلمة الرئيس التنفيذي للملتقى عبدالله مفتاح في الافتتاح، التي تلتها كلمة الدكتور عبدالمحسن القحطاني نيابة عن ضيوف الملتقى، وما أعقبهما من أمسيتين شعريتين حافلتين بسحر اللغة والإبداع الجمالي، فقد تم تكريم شخصية الملتقى الأستاذ إبراهيم أبو هادي، لجهوده المقدرة في دعم النسخة الأولى من المهرجان، ولأياديه البيضاء على نشاطات منطقة جازان والترويج لها سياحيا، حيث أنشأ مجموعات مبادرات عمل صغيرة تتكاتف لإنجاح فعاليات المنطقة. جدير بالذكر أن د. إبراهيم أبو هادي هو المدير السابق للتعليم بمنطقة جازان لما يقارب الخمس سنوات. كما تم تكريم شاعر فرسان القدير إبراهيم مفتاح بمبادرة من الموسوعة العالمية للشعر "أدب" في التفاتة جديرة بالإشادة والثناء بقيادة الشاعر د. عبدالله السفياني، وقدمه الشاعر د. أحمد التيهاني.

واختتم الملتقى في اليوم الثاني بثلاث أمسيات شعرية، بحضور ورعاية محافظ فرسان عبدالله الظافري، الذي كرم المشاركين في الملتقى، ثم ألقى الأستاذ إبراهيم مفتاح كلمة ختامية، أجاد فيها شعرا ونثرا مودعا ضيوف الملتقى، ومحملا ذواكرهم بأجمل وأصدق المشاعر التي تفجرت بين كلماته أنهارا من المحبة والاحتفاء.

جارة البحر، ما بين الافتتاح والختام:

المجهود المبذول كبير، والتجهيزات فوق الرائعة، ورغم ضيق زمن المهرجان، إلا أن النظام لم يختل، والاحتفاء لم يتوقف.

وقد بدأ البرنامج منذ لحظة استقبال الضيوف بفرسان حيث تجلى الكرم الفرساني الأصيل في أزهى حلله، باستضافة ضيوف الملتقى على الغداء في منزل شيخ شمل "شيخ قبايل فرسان"، الشيخ محمد هادي الراجحي، انتقل الضيوف بعدها لمقر إقامتهم الذي حرص المنظمون على توفر جميع سبل الراحة والخدمات فيه، واستقبلت الضيوف فرقة فرسان الشعبية على أنغام رقصة العرضة الفرسانية التراثية.. التي لا يتم أداؤها عادة إلا في مناسبات الأعياد والحروب، صانعين من حضور الضيوف عيدا وبهجة وكرنفالا من الفرح أذهب عن القلوب تعب السفر ومشقته، وراح الضيوف يدخلون على أنغام الفرقة الشعبية التي ظلت تعزف حتى دخول آخر ضيف للفندق.

وفي أول أيام المهرجان، الرابع من آذار/ مارس ٢٠٢٣، ابتدأ اليوم برحلة بحرية إلى غابات القندل التي توشحها البحر شالا من خضرة تخلب العقول، وتشكل مع الماء لوحة جمالية تصور عظمة الخالق، الذي فطرها غابة وسط البحر، أشجارها ندية شديدة الخضرة، يحدث عنها الشاعر الشيخ إبراهيم مفتاح ضيوف المهرجان شارحا كيف أن العلماء اهتموا بدراسة خصائصها الفريدة، وشرح كذلك أنها لا تنبت سوى في شواطئ إرتريا وفرسان، رغم محاولة العلماء مرارا وتكرارا غرسها في أماكن أخرى بلا فائدة، وكيف أن لها جذورا تحت الماء، وأخرى فوقه بمثابة "فلاتر" تعمل على تنقية وتصفية ماء البحر



صورة جماعية للشاعرات والشعراء

وتحويله إلى ماء عذب يروي عروقها. جدير بالذكر أنه قد تم ترتيب زيارة للضيوف في اليوم الثاني من أيام المهرجان لمنزل الشاعر إبراهيم مفتاح، الذي خصص جزءا منه كمتحف يحتوي تراث فرسان من الفرش والملابس والأواني، وبعض آثارها الثمينة، إضافة لشهادات تاريخية حول المنطقة وصور نادرة لشخصيات وحكام فرسان عبر التاريخ، تحدث الشاعر خلالها عن تاريخ فرسان، وطبيعتها الجغرافية، وأهم الأحداث التي مرت بها، كما سرد بعض الأساطير المحاكة حولها، والتي أثارت فضول، وشهية الكتابة لدى الشعراء والروائيين على مر الزمن.

توقفت الزوارق في وسط غابات القندل، وسط دهشة الضيوف واستمتاعهم بالمنظر، لتبحر بهم بعدها مواصلة الرحلة إلى جزيرة أبو شوراية، إحدى جزر فرسان، حيث تناول الضيوف السمك الفرساني على الغداء بين ضفتين ساحرتين.

عاد الضيوف بعدها للفندق لاخذ راحتهم ثم افتتحت الفعاليات مساء بالفن التشكيلي والشعر والفلكلور، في عناق نادر وتاريخي على أرض فرسان، أرض الأساطير وحكايات البحارة والصيادين، وجارة البحر الذي يضمها في لهفة عاشق يبثها مواجده حينا، ويغني لها أحايين أخرى، وبين الحالين يظل ظمآنا لعناقها الأبدي.

عن جزر فرسان:

جزر فرسان عبارة عن أرخبيل جزر تقع في جنوب البحر الأحمر، وتبعد حوالي ٤٠ كيلو مترا من شواطئ جازان، وهي تابعة لمنطقة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وتتكون من أكثر من مئتين وستين جزيرة، أهمها جزيرة فرسان، والسقيد "فرسان الصغرى"، وقماح ودمسك، وزفاف، ودوشك، وغيرها، وتعتبر من أهم المواقع السياحية الطبيعية، وأهم المراكز للاستثمار السياحي والاقتصادي بمنطقة جازان بصفة خاصة والمملكة بصفة عامة، بما تملكه من ثروات ومقومات طبيعية، واقتصادية وموقع استراتيجي. مما أهلها لتصير قبلة أفئدة الباحثين عن الاستجمام في أحضان الطبيعة البكر، ومحبي رياضة الغوص، وعشاق صيد الأسماك إضافة لذلك تجذب فرسان المهتمين بزيارة الأماكن الأثرية، وأبرزها: القلعة البرتغالية، ومباني غرين، ومسجد النجدي، ووادي مطر، ومنزل الرفاعي، و بيت الجرمل، وقلعة لقمان، والقرية التراثية، وغيرها من الآثار التي تزخر بها أرض جازان التي احتضنت رمالها حضارات متعاقبة منذ العصر الحجري.



غابات المانجروف

ملتقى فرسان





(فرسان مفتاح المكان وتجليات الشعر والانسان)

كتب محمد عابس

رسمت الرحلة إلى فرسان جمالياتها كقصيدة فارهة منذ التوجه الى المطار والوصول لجازان لحضور فعاليات ملتقى فرسان الشعري الثاني بدعم وتمكين من هيئة الادب والنشر والترجمة، وما بين الورد والطفولة كان الاستقبال ثم التوجه إلى مقر الاستراحة لانتظار توالي وصول المدعوين من مناطق المملكة ودول الخليج بحفاوة بالغة تلاها التوجه إلى «العبّارة» للانتقال بحرا إلى محافظة فرسان ولجمال الصحبة والدردشات مر الوقت سريعًا إلى ميناء فرسان حيث الاستقبال الحافل ثم تناول الغداء في ضيافة أبناء فرسان.

كان برنامج الملتقى غنياً ومتنوعًا أسعد الجميع. اشتمل حفل الافتتاح الرسمي على كلمة الرئيس التنفيذي للملتقى عبدالله مفتاح ثم كلمة الضيوف للدكتور عبدالمحسن القحطاني وتكريم شخصية الملتقى الدكتور ابراهيم أبوهادي.

تلا الحفل أمسيتان شعريتان شارك في الأولى الشعراء : منى حسن من السودان، علي النهام من البحرين، ملهي عقدي، عايشة السيف من عمان، عادل خميس الزهراني، أدارها علي مكي.

وشارك في الثانية الشعراء: محمد البريكي من الامارات، هبه الفقي من مصر، سعود الصاعدي، زينب غاصب، معبر النهاري، أدارها أحمد التيهاني.

وكان ختام الليلة الأولى سهرة موسيقية للفنان محمد مفتاح.

وفي الليلة الثانية ثلاث أمسيات شعرية شارك في الأولى الشعراء: حسن المطروشي من عمان، حوراء الهميلي، عبدالوهاب أبوزيد، حسن القرني، أدارتها مستورة العرابي.

وتم خلالها تكريم موسوعة أدب للأستاذ ابراهيم مفتاح قدمه الدكتور عبدالله السفياني.

وفي الثانية الشعراء: محمد خضر، نوف نبيل من البحرين، عبدالله بيلا،





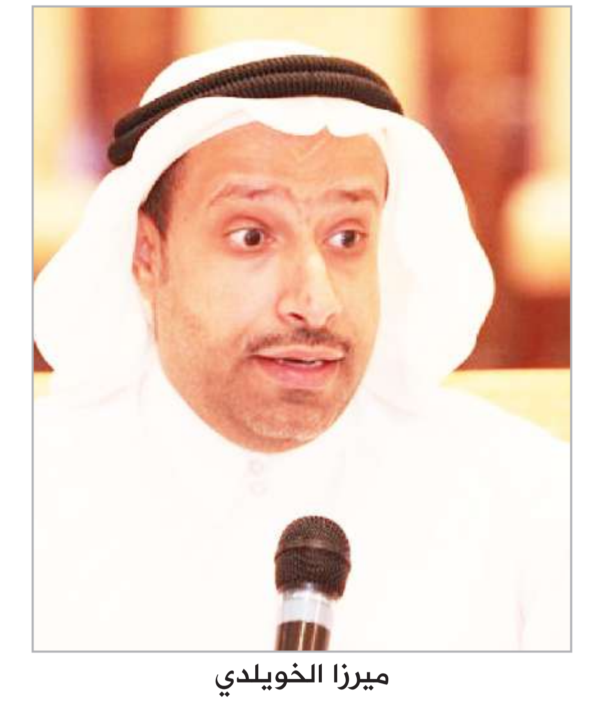
عبدالوهاب الأمير وأدارها محمد عابس.
وشارك في الثالثة الشعراء: سامي غتار الثقفي، علي عكور، ابراهيم مبارك، شقراء مدخلي وادارها محمد يامي.
وعلى هامش الملتقى نظمت رحلة بحرية للمدعوين بعدة قوارب أقلتنا لمشاهدة روعة غابات القندل (المانجروف) وجمال طيورها ونوارسها التي شاركتنا تفاصيل الرحلة وتناول الغداء في احدى جزر الأرخبيل فأهدتنا هذه الرحلة أجمل الذكريات، وضمن الجولات توجهنا لزيارة متحف ابراهيم مفتاح وبيت الرفاعي وقرية القصار الأثرية وبعض شواطئ فرسان.
ومن جماليات الملتقى إقامة معرض تشكيلي ومعرض للتراث الشعبي الفرساني ومعرض مصغر للكتاب.
اختتم الملتقى برعاية محافظ فرسان عبدالله الظافري وتم خلاله تكريم المشاركين في الملتقى وكلمة وداع للأستاذ ابراهيم مفتاح.
وفي صباح اليوم التالي تمت العودة بالعبارة الى جازان ثم توجه المدعوون كل إلى مدينته.
حضر الشعر بأشكاله (العمود، التفعيلة، النثر) تلبية للأذواق وتوازناً مع توجهات الشعراء والمتابعين.
كانت إدارة الملتقى متفانية في عملها مابين الأستاذ عبدالله مفتاح والدكتور ابراهيم أبوهادي وبقية الأعضاء وأبناء فرسان من الجنسين .
غلفت الألفة والمحبة والانسجام والنكتة والقصيدة والأغنية ليالي وأيام الملتقى الذي ولد كبيرًا ومختلفاً ومبشرًا بنجاحات إضافية في الدورات القادمة.
وكانت الإنسانية حاضرة في فرسان من خلال التواصل مع أهل فرسان وحضور الفعاليات والمشاركين فيها متمثلة في الصحبة واللطف وروعة التعامل وحميمية اللقاءات وثراء الأحاديث والنقاشات الجانبية التي أسهم فيها المكان بجمالياته وأصالته وعمقه التاريخي والحضاري في جنوب غرب القلب (الوطن).

الحوار



ميرزا الخويلدي:

العقليات الجامدة خلف أزمة الصحافة والورق ناقل زمني يؤدي دوره ويرحل.



ميرزا الخويلدي

حوار: سارة العُمري

إلى جانب عمله الطويل في الصحافة الثقافية ، فإن ميرزا الخويلدي يعتبر من المثقفين الذي يمتلكون اطلاعا عميقا على الساحة الثقافية وأسئلتها الدائمة ويمتلك أحوبته الخاصة التي أعلها مرانه الثقافي، في هذا الحوار الذي دار حول دور الإعلام والمؤسسات الصحافية ومستقبلها إلى جانب مشاركته في مُلتقى «صوب الملاحق الثقافية » الذي نظمته أكاديمية الشعر العربي في مارس الماضي.

•قلت في اللقـــاء الماضي بعنوان (ماذا تحتـــاج الصحافة الثقافيـــة لتجديدها) أن هنـــاك حاجـــة لصناعة فكـــرة حتى مع صعوبـــة ترجمتها، هـــل هناك في الصحـــف المحلية أشـــخاص مهمتهم صناعة الفكرة فقط وأشخاص مهمتهم ترجمتهـــا على الورق؟ وإن لم يكن، هل هناك استقطاب لمثل هؤلاء؟

•مـــا أقولـــه، إن الفكرة تأتـــي أولاً. لا يمكنك الانطـــلاق دون بصيـــرة، علينا البحث عن الأفـــكار الخلاقة التي تخرجنا من النســـقيات التقليدية، التي تكســـر قيـــود التفكير وتخرجه مـــن الأقفاص. الفكـــرة ضالتنا نحـــو التقدم. يمكن ان نحصل عليها من مختبـــرات الأفكار، أو من المبتكرين الشباب الذين لا تكبلهم قيود الماضي.

في البحث عن تجديد الصحافة، عموماً وليـــس الصحافة الثقافيـــة فقط، لابدّ أن نجترح أفكاراً تجعـــل الاعلام مواكباً للتطـــور لا علـــى جانبـــه التقني فقط، وليس في توظيـــف المنصات الجديدة فحســـب، وإنما في أن تكون فلســـفة الاعلام، ولغته، وطـــرق تقديمه تواكب الحداثة، وتكون بعيدة عن الفلســـفات التلقينية الاســـتعلائية التي تفترض ان هنـــاك خطاباً أعلى موجـــه إلى متلقي أدنى.

•ألاحظ منذُ فترة كثرة الحديث السلبي حول أزمة الصحـــف والصحفيين، على الرغم من أن الواقع يشـــهد بإســـتمرار الإثنين معًا؟

•الصحافة والإعـــلام، مرتبطان بوجود الانسان وتقدمه وبناء نظامه الاجتماعي. لا يمكن أن نتخيّـــل عالماً بدون إعلام. ازمة الصحافـــة ســـببها اولاً العقليات الجامـــدة التـــي تهيمن علـــى العمل الصحفي. وســـببها الثاني، عدم وجود رؤية للمستقبل. هناك من يخشى على مستقبل الصحافة، لأنه يراها عبر الورق. ولكنّ الصحافة ليست ورقاً. الورق مجرد ناقـــل زمني ســـيؤدي دوره ويرحل. ما يتبقى هو جوهر العمل الصحفي وروحه وتقنياته واساليبه المتجددة.. هذه التي يجب ان نحافظ عليها ونرتقي بها.

•هـــل ترى أنه يجب علـــى الصُحف أن تخصص من ضمن مهامها اســـتقطاب ســـنوي لفئـــات معينـــة مختلفـــة من دارســـي علم النفس والاجتماع واللغة وحتـــى أصحـــاب الموهبـــة وغيرهم، كتدريب تقوم به لتأهيلهم كصحفيين متخصصين وايضًا صناعة واقع صحفي أفضل؟

•الصحافة هي صوت الناس. ضميرهم، وهـــي المـــرآة التي يرون مـــن خلالها أنفسهم وتراثهم وحضارتهم وفنونهم

وشخصياتهم.. كل شرائح المجتمع هم شركاء الصحافة، وهم رصيدها في الرأي والخبرة وابداء وجهات النظر، والتعبير، والنقد، والشكوى. إذا تمكنت الصحافة من توطيد شراكتها مع المجتمع، ومع النخب العلمية والفكرية، ستكون أمامنا صحافة تعبر عن مستوى رفيع من الأفكار، وتنقل ما يكتبه قادة الرأي، وتصنع حراكاً علمياً وثقافياً رصيناً. هنا نتحدث عن صنع الذائقة الرفيعة، والمساهمة في خلق النقاشات الحرّة العلمية والموضوعية..

•بالحديث عن البودكاست المنتشر الآن، هل ترى أنها فكرة مجدية أن ترافق الصُحف كفكرة مصاحبة له تحقق اثراء ودعم كأن يُقام حوار مع أحد الأدباء من خارج أو داخل المملكة وتنتشر بطريقتين أحداهما صوتي والأخرى كتابة؟

•البودكاست، وغيره من المنصات التفاعلية، تسعى لتقديم منتجات ثقافية متعددة الوسائط. هناك سيل هائل من المحتوى الذي يقدمه شباب مجتهدون يسعون للتعبير عن ذواتهم.. وعلى الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الكبيرة التي تمتلك الكوادر المؤهلة وتمتلك المخزون الفكري ان تساهم في اثراء الفضاء الإعلامي – الثقافي بمحتوى يمتلك الجودة والجزالة والقوة.. لأنها بالتالي تخلق المعايير العالية التي ترفع مستوى الاعمال وجودتها.

•هنا سأعود إلى ورقتك في ملتقى» صوب الملاحق « ذكرت أن على الثقافة أن تتوسع من الإعلام التقليدي إلى فضاء إعلامي أكثر إنتشارًا ومواكبة، أعتقد أن حسابات التواصل الاجتماعي قد تنبهت لهذا الأمر ولو كانت بعض الصحف تقليدية نوعًا ما؟ السؤال هنا لماذا يوجد لبّس قائم ورفض نوعًا ما على دعم صُناع المحتوى ودمجهم بالصحف لتحقيق توازن بين الأجيال؟

•دائماً هناك صراع بين القديم والجديد.. ركوب قطار المستقبل بحاجة إلى جهد وقوة وشجاعة. هناك تشبث بالأساليب القديمة المعهودة، وعدم الوثوق بما هو جديد. مع نظرة استخفاف تجاه الشباب الجدد من صناع المحتوى، لكن شاء الممانعون أم أبوّا فالمستقبل لهذه المبادرات الخلاقة، مع أهمية الاعتناء بجودة المحتوى ورصانته وقوته، وألا يصبح صناع المحتوى أسرى الظهور والشهرة فيقدمون محتوىً هابطاً أو سطحياً ويساهمون في صنع التفاهة.

•في ورقتك ركزت على دور الإعلامي في النقل والمتابعة والحضور وايضًا نقد الظواهر والسلبيات أي أن دوره مستمر خلال أي حدث _قبل واثناء وبعد_هل ترى أن على وزارة الثقافة الاهتمام بالإعلاميين من خلال استدعائهم للحضور واعطائهم نقاط وتوزيعهم للحديث والتركيز على زوايا معينة مختلفة عن زاوية الصحف؟ ألا يكون ذلك اثراءً مكثف؟

•الجميع مسؤول: وزارة الاعلام، ووزارة الثقافة، وحتى وزارت الدولة، ومعها مؤسسات القطاع الخاص، كلهم معنيون بتوفير المناخ الذي يعمل فيه الصحافي بحرية مع سهولة وصوله لمصادر المعلومات، وضرورة حضوره في أي ميدان يلزم وجوده فيه. لا أحد يمنّ على الصحافي بدعوة لمناسبة، لأنه يمكنه فعلياً من أداء واجبه. لكن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق الصحافي نفسه؛ المشاركة والحضور وتعزيز التجربة، وأداء المهمة، تتطلب ان يضحي ببعض الشكليات ليثبت حضوره في أي مناسبة يلزم حضوره فيها.

هناك من يوجه النقد للصحافة دون ان يكلف نفسه عناء دعوتهم أو تمكينهم من أداء مهامهم..

•قلت ايضًا _لا زلنا في ذات الورقة_ أننا ما دمنا آمنا بان الثقافة من محركات التحول والتغيير فعلينا أن نشرك الجمهور ونحقق وصلة التفاعل بين الإعلامي والجمهور، كيف نحقق تلك المعادلة؟

•نعم، نشهد اليوم طفرة هائلة في النشاط الثقافي والفني السعودي، وليس من المبالغة القول إن هذا هو عهد «الثقافة السعودية» بامتياز...! وهذا الحراك الثقافي غير المسبوق بحاجة إلى «إعلام» فاعل ونشيط وقادر ليس فقط على نقله، ولكن في إيصال رسالته التي قام عليها، وهذا لا يتم إلا بوجود إعلام ثقافي مهني ولديه الوعي والقوة والإمكانات. وهذا الحراك الواسع لا بد له من إعلام فاعل ونشيط، يعالجه بالحوار والنقد والتقييم، يحّول بعض قضاياه إلى النقاش العام، وحتى هذا النقاش ينبغي أن يكسر نمطية الحوارات التقليدية ويستجيب لروح العصر..

فالإعلام مهم لأن من مسؤولياته أن يفتح مساحة حرة للنقد والتفاعل والمشاركة، وهو مهم لأن عليه أن يربط حراكنا الثقافي بحاجاتنا أولاً، وبرؤيتنا للمستقبل، وبالحراك الذي يموج به العالم، ومهم لكيلا تصبح الأنشطة الثقافية محصورة في أماكنها المحدودة، وحتى تتوسع قاعدة الحراك الثقافي ويتوسع تأثيره، ولكي يشعر المشتغلون بالشأن الثقافي بأنهم جزء من مجتمعات تشاركهم وتناقشهم وتنتقدهم كذلك.

فما دمنا آمنّا بأن الثقافة أحد محركات التحول والتغيير والتنمية وتحسين جودة الحياة، فلا بد أن تخلق هذه الثقافة فضاءً حراً للمشاركة والتفاعل مع الجمهور.



مقال



عبدالله سليمان
السحيمي
@Alsuhaymi37

مشهد لم ينته مداده.

أصرّت على الخروج المبكر لتنتظر عودته..
شرعت في الاحتفاء به، وأعلنت قدومه..
أبقت الإجابة على كل المهنئين بعد وصوله..
تأجلت الرحلة، تأخر الموعد وتضاربت المواعيد حتى ضاع الموعد!
انتابها الخوف وأغرقها الشك الذي يذهب ويعود.
تعودت أن تبقى شامخة، لكنها ضعفت.. انكسرت وقالت لابنتها: القلوب تتحدث عن روح لن تعود!
وأنا خائفة لست متفائلة.

وجاء البيان الأخير موجعاً مؤلماً يقول في تفاصيله: يصل إلى وجهة أخرى!
شعرت به
بكته
حتى استأصلت صبرها وبقت مشيعة لصوته ولهفه وامتنانه وقائمة من الوعود التي يسبقها حينما أعود!
عاد مغيباً وكانت مغيبة من شدة الفقد وفقده.
نظرت إليه.. تأملت وجهه البهي وسقطت على صدره الصامت.

عادت ولم تتعود أن تبحث في حقيبته أغرقت التأمل واستنشاق ملابسه كل تفاصيله الصغيرة شاهدتها: عطره، نظارته، بطاقاته، وثائقه الدراسية، وحتى سنداته المالية.
كان حلمه أن يكون كما أرادت لكنها فقدت روحها معها، واكتفت به ذكرى حسنة وموعداً في لقاء أجمل واستقرار في مقر دائم.
(الموت يأخذ الأطيب)
الذي أخذ أعطى..
درب الكل يسير به..
يومه حان وكان..
أمر الله.
فيتامينات تُذكر بها، ولا فتات تذكيرية لضبط بوصلة التوازن والهدوء لمقاسمتها هذا الفراغ الذي حل وأحل للفرح أن يغادر حتى إشعار آخر.
رمت صوتها المبحوح بهز رأسها وصوت خافت الحمد لله، لتكتفي بالبكاء الداخلي

على قدر نزف القلوب جرحاً وألماً يجعل الله اليقين في النفوس قوة.
كانت " أروى" مفتاح الأسرار، متخصصة في معرفة جلب الارتياح لوالدتها، وصناعة السعادة لها، متمكنة في تطوير قوتها بأسلوب يدفعها أن تذكرها بمعروف الامتنان.
بقيت معه ارتباطاً، وبقوا معها في إتمام رغبتها بأن الكل يحيي اسمه

كانت الوجهة لمكة..
آمان للمتعبين للمتوجعين للمتألمين.
مكة.. تعيد فيها ارتياحك لتزيل من نفسك كل تعب قاتل.
أجهشت وهي تدعي له وتذكره بكل دعوة.
(إنك ميت وإنهم ميتون).
عظيم هو اليقين والارتياح المطلق..
اللهم ارحمه واجعل قبره روضة من رياض الجنة.
لن تتوقف الحياة على أحد لكن البعض لايعوض

استدارت إلى وجهتها.. إلى بوصلة الواقع الذي عليها أن تتعامل معه.. غفت واكتفت.. هزمها الواقع.. وكسرها التفكير برؤية القادم بهذا القلب المنكسر من أوجاع مضت، وبقيت على أعتاب التوجه.
احتلال القلوب وسبيها قد لا تكون مشروعة إلا لأشخاص نادرين خاصين
الحب ماهو إلا قيمة وعمق ووفاء

قل لي ما لم أقله.. واتلُ البيان الأخير؛ لتستفيق مشاعرنا ونحن نخطو حيال المنى المسكون برحيق الأنا.
تهجي الحلم وانتزعي الإجابات المخبوءة على أوتار الحنين، وسكون المتعبين لنستلهم شجوناً غابت وتغيبت.. أطلقي سراحها ليشملها العفو الماسي الذي يسقط كل شيء مهما كان ظرفه لينجو بعالمه الذي كان يبحث عنه.

أتراه يعود أن نتعود أن نحدثه غيابا.. على مشهد من سراب لم ينته مداده وحضوره؟ أتراه يعود ليرحل؟ أم يعودنا هذا الأنين الذي أشعله وأبقاه في منطقة قابلة للاشتعال؟ أتراه أدرك أننا بكيناه فقداً وغياباً ووداعاً وقد أبكانا حينما يتغيب وهو بيننا؟

وأصمت قسراً حينما يزورني طيفه.. وأبعثر أوراقي بمداد من سواد ينالني حينا وحينا لألوذ بمكاني المخبوء على نفسي وأنتزع ممارسة الحديث الخفي الذي لا أهابه لكنني أخاف انقطاعه، وببقى استحضاره صوتاً شجياً يشحن في الروح.

يستفزني الشعور، وأخافه، وأهابه حينما يغيب واقعه، لكنني أستأسد عليه تاركاً بقاياي المهشمة في أمان دائم حتى لايرأف بي ويعطف علي.
الحياة هي الحب حينما تفقده تفقد كل شيء.. صحت على طفوس مدينتها وأنوار بهجتها...

مابك..؟
لا شيء.. صمت وعدت ألملم رسائلي التي سكنتني طيلة رحلتي التي انتصرنا فيها.

إن بعض القلوب أشبه بالمحميات الآمنة.

إلى قلب غادرنا جسده ولم يغادرنا لاروحاً ولا مكاناً ولا حياة.. إنه العمر الذي سنتجاوز فيه الكثير يعد أن علمنا أن الذي يكون مع الله في مأمن وأمان..
ونحن معك وبك يا الله أسدل عليه شآبيب رحمتك وأكرمنا ببذل الخير له
إنه البيان الذي لم يراه لكننا وجدناه في محياه وعينييه فهو تقرأ ملامحه دون يتحدث.

وقفت أمام صورته وهي تتأملها وبصوتها الذي يصحبه حشرجة وهي تردد: أحببت فيك إنساناً وجدت صورته فيك.. ومضت!

بقيت على مقعده تلون الذكريات بوجع الفقد والألم حتى استدارت وأخذت كتابه الذي لم يكتمل، وهي بدهشة الصمت تنطق: الخيبة ليست وجعاً، بل درسٌ مدفوع الثمن.

يسدل الليل ستاره، ويسرقنا الليل بهدوء تفاصيله ليتسلل شعور الانطواء والعزلة!
تعود لتغلق رسالتها الأخيرة لإغلاق فاتورة أخيرة مغلقة بتوقيعها المختلف؛
نحن الذين نختار صورتنا في عيون الآخرين حينما نتنازل وننزل لمكان ليس لنا! ونحن الذين نستقبل أقدارنا كيفما تكون مهما حاولت أن تقدم نفسك.
ستبقى رهين رحلة تجهل بدايتها ونهايتها ليعترف بها غيرك..
كان بيننا يصول ويجول ..
أقعده المرض ولم يستسلم..
استسلم لموعده، واستلم محبوه خبر الوداع بأجل محتوم.
كان متوّجاً بالطيبة والتسامح.. وتسامحنا مع الأحداث في كل تفاصيلها.

سنا الفضة



د. فضية الريس



عندما تزف الأميرات.



قبل عدة أيام شاهدت لقطات متفرقة من زفاف الأميرة ايمان بنت عبدالله الثاني ملك الاردن ، فقد كان كل ما ظهر بحفل الزفاف وبكل أمانة يستحق أن يُدرّس.

فالفرقة التي صاحبت الزفاف هي فرقة شعبيه محلية، فلم يظهر مطرب ولا مطربة ولا خمسة مطربين في الحفل ولا عشرة ولا حتى مطرب واحد، تم الإكتفاء بفرقه محلية قدمت الأهازيج المحلية التراثية التي تقدم في أعراس الاردن بكل أطيافها، ولم يكن هناك إنشغال بالتباهي والاستعراض المبالغ فيه .

كان حفل الزفاف ملكياً بتواضع وهذا أكثر ما كان مبهراً في الموضوع ،أما العروس فما أروعها من عروس، فقد كان كل ما ظهرت به من الفخامة والهيبة اللافتة يستحق أن تتوج به « كعروس العرب » التي يفتخرون بها وبسلوكها وباحترامها الجميل .

كان حفل الزفاف مبهراً بما قدمه من رسائل جميلة للفتاة العربية في كل مكان بدءاً من احتشام العروس في ملابسها إلى تصرفاتها الرصينة وهي إبنة الستة والعشرين ربيعا ،إذ أنها لا تزال صغيره سناً لكنها كانت كبيرة بكل ما قامت به أثناء حفل زفافها .

كانت الأميرة إيمان أميرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ؛لا جنون .. لا صخب .. لا حركات مبالغ فيها .. لا محاولات لإثبات أي شيء للآخر .. لم تعبر عن سعادتها لا بالرقص ولا بسلوكيات الحب التي لا ينبغي أن تكون أمام الآخرين بأي حال من الأحوال ..

كانت تمسك بيد زوجها بعد عقد القران بطريقة فيها من حياء العذارى الشيئ الكثير فلم تقبله أمام الآخرين حتى بعد عقد القران .. كانت سعيدة .. وسعادتها تطل من وجهها لكنها اكتفت بذلك فكانت الأميرة الراقية ذات الوقار الاستثنائي ممن في مثل سنها بل أن هذا الوقار تعجز عنه بعضهن وقد وصلت أعمارهن لضعف عمرها .

وفوق كل هذا كان هناك لقطة لافتة بشكل غير طبيعي حين كانت تقطع قالب الكيك مع عريسها في آخر لحظة، افلت العريس يدها فلم يربكها هذا الأمر ابداً بل أتمت ما كانت تقوم به ثم ناولت ما بيدها للمساعد بكل ثبات ، لا ارتباك لا حرج لا غضب!!!

حقيقة كانت مشاهد حفل الزفاف من أجمل المشاهد التي يمكن أن تراها العين وتسر الناظرين .. لا استفزاز ولا خروج عن المألوف ولا مبالغات ..

وكل ما رأيناه يدعو للتساؤل:

لماذا لا تفعل الفتاة العربية في زفافها مثلها .. لماذا لا تظهر العروسة بهذا الشكل الجميل ، الراقي المتزن ؟

لماذا لا تحتشم العروس العربية بدلاً من أن تحرص على أن ترتدي فستاناً يظهر نصف صدرها أو نصف بطنها ؟

لماذا تتصرف مع عريسها بطريقه أقرب ما تكون « للعنز اللي طبّت بالمريس» !! وتبالغ في ردات فعل التي تظهرها كإنسانه فاقدهدة لصوابها ؟

هل هناك صعوبة بأن تظهر العروس العربية كما ظهرت الأميرة إيمان ؟

جدل



صالح الفهيد
@salehalfahid



رومارينهو .. هل يحدث أسوأ الاحتمالات؟.

عادت قضية لاعب الاتحاد السابق والشباب حاليا فهد المولد للواجهة بعد الاتفاق الذي أبرمه محامو اللاعب مع الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات WADA لإسقاط قضية الاستئناف المرفوعة من الوكالة مقابل إلغاء قرار مركز التحكيم السعودي القاضي بنقض إيقاف اللاعب واستكمال مدة إيقافه السابقة، وفي هذه الاثناء ثار جدل إعلامي بعد شائعات حول «إيجابية» العينة التي اخذت من لاعب فريق الاتحاد رومارينهو مما اضطر اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات للتعليق، حيث اعتبرت ما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي مجرد أحاديث ملفقة خلفيتها الصراعات والتنافس بين الأندية وجماهيرها.

لكن المشككين اعتبروا أن هذا التعليق لا يُعتد به؛ كون نتائج العينات لا تظهر إلا بعد وقت لا يقل عن عدة أسابيع، وخلالها يضع الاتحاديون أيديهم علي قلوبهم خشية من أن تقع أسوأ الاحتمالات، ويفقد الفريق نجمه وهدافه الأبرز رومارينهو. فيما لا تزال تصريحات لاعب الاتحاد السابق صالح الصقري عن تناول بعض لاعبي فريق الاتحاد الكروي تتفاعل حتى بعد أن قدم الصقري اعتذارا عن مزاعمه هذه.

هذه الأخبار المتزامنة التي يجري تداولها والتعليق عليها على نطاق واسع في منصات التواصل الاجتماعي، مضافا عليها قضايا سابقة، وأقصد هنا قضية نجم الاتحاد محمد نور، لا شك أنها تحرج نادي الاتحاد، وتضع علامة استفهام حول تكرار مثل هذه الاخبار والأقاويل والشائعات، وارتباطها بهذا الكيان الكبير.

صحيح ان الكثير مما يطرح حول هذه القضية يأتي في سياق المماحكات والمواجهات الإعلامية بين جماهير الأندية، لكن وكما يقال: لا يوجد دخان من دون نار، وقضيتا محمد نور، وفهد المولد، ليستا مجرد شائعات بل حقائق وقد صدر فيهما قرارات من اللجان الرسمية المختصة، فيما تصريحات صالح الصقري تأخذ أهميتها كونها صدرت من «حمام الدار» كما يقال؛ فالصقري أحد أبناء النادي، وتحدث كشاهد عيان عايش وشاهد بعينيه، واعتذاره جاء ربما لتلافي المساءلة القانونية، لكن الجماهير الرياضية تأخذ بتصريحاته كحقائق لا تقبل التشكيك.

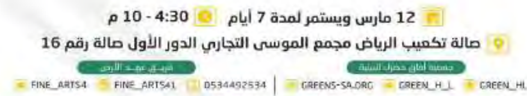
وحقيقة أتمنى أن تكون العينة التي يجري فحصها، وتخص اللاعب رومارينهو سلبية، لان إيجابية العينة ستعزز من الصورة السلبية التي يحاول البعض تكريسها عن نادي الاتحاد، وعلاقة بعض لاعبيه بالمنشطات. صحيح أن الاتحاد ليس النادي الوحيد الذي اكتشفت حالات تعاطي منشطات بين لاعبيه، إلا أنه يتصدر قائمة الحالات المسجلة رسميا خلال المواسم العشر الماضية بعدد خمس حالات علي النحو التالي: فواز الخيبري 2013 وأسامة المولد وجبسون دي اوليفيرا 2014 ومحمد نور 2015 وفهد المولد 2019 ونأمل أن تكون هذه آخر الحالات، وألا يضاف اسم رومارينهو إلى القائمة.

العدد 2751 - 16 مارس 2023م

يستمر لسبعة أيام..

افتتاح معرض «إتيكيت بيئي2»







تغطية: سارة الرشيدان

تزامنا مـع اليوم العالمي لإعـادة التدوير، والــذي يوافق 18 مــارس افتتح يوم الأحد 12 مــارس 2023 "معــرض إتيكيت بيئي 2" الــذي نظمه فريق عهــد الأرض التابع لجمعية آفاق خضراء البيئية، وذلك بمجمع الموسى.

وقد صرحت الفنانة التشـكيلية أ/ نسـيم الطويهــر قائـدة الفريـق أنهـا كونـت الفريــق من أجل ايصال فكرة الفن البيئي وجذب محبيه سـواء من يــزاول هذا الفن أو المتذوق الذي يعتبــر من أنواع الفنون البصريــة، حيـث يعـاد تدويــر الخامـات المهملة التي مصيرها سلة المهملات إلى قطع فنية تستحق أن تقتنى!

وذكــرت ايضاً أهمية هــذه المعارض في زيــادة ثقافــة المجتمع للاهتمــام بالبيئة وتذوق هذا الفن.

وفــي لقاء لليمامة مع الأســتاذ عبدالعزيز العقيّل رئيس جمعية آفاق خضراء للبيئة. ذكــر أن الجمعيــة ترعى الأفــكار الجديدة التــي تخدم البيئة عموما، أفــرادا أو فرقا، ومن ضمها فريق عهد الأرض الذي يقوم بإعــادة اســتخدام التوالــف وتحويلها إلى قطع فنية خدمة للبيئة وتقليلا للنفايات.

وعــن نوعية المــواد التالفة المســتخدمة ذكر أنهــا جميــع المــواد القابلــة لإعادة التدويــر من خشــب، أو قوارير، أو براميل، أو إطــارات ســيارات، أو مواد بلاســتيكية، أو ورقيــة, كلها تحول لقطــع فنية حتى لا تذهب إلى مرادم النفايات.

وأضــاف أن هــذا أحــد المهمــات القائمة لإدارة النفايات التي أعلاها ألا ننتج نفايات، يأتي بعدها إعادة اســتخدام ما ننتجه من نفايــات وهذا مــا يقوم به عهــد الأرض فــي المعرض، والآخر عمليــة تقليل انتاج النفايــات والذي يقوم به فريق آخر يدعى صفر نفايات، الذي ينشــر ثقافة استخدام الأدوات المستدامة لتقليل إنتاج النفايات.

وأيضا إعادة التدوير الذي يحتاج لمصانع، وتحويــل النفايــات لطاقة وهو مشــروع يخص الدولة، والمملكة تسـير نحو حقبة جديدة من إدارة النفايات من خلال المركز الوطنــي لإدارة النفايات الــذي أعلن عنها في الشــهر الماضي بحيث تفــرز النفايات منزليــا وتســلم للشــركات التــي تعيــد تدويرها حســب نوعيــة خامــة النفايات. وحســب خطتها عام 2035 أن تعيد تدوير 33٪ مما كان يذهب للمرادم.

الجدير بالذكر أن المعرض يســتمر سبعة أيــام، يمكن للزائر مشــاهدة أفكار جميلة تســتخدم فيهــا النفايــات بشــكل فنــي وإبداعي راق.

شموع المسير



ماذا لو؟ الكتابة حين تستثير قلق الأسئلة.

وحيد الغامدي
@wa7eed2011

تفتح لنا الكتابة الخيالية آفاقاً أخرى للافتراضات، (وماذا لو)؟ خصوصاً إذا كانت من ذلك النوع من الكتابة من صنف (الديستوبيا) والتي تفترض الأسوأ وتضع السيطرة المطلقة للشر، منطلقة من مفهوم (البيئة الفاسدة)، ومنها رواية 1984 التي حملت تنبؤات مخيفة لجورج أورويل. ومن هذا النوع أيضاً المسلسل المخيف: الرجل في القلعة العالية (The Man in the High Castle) وهو سيناريو يفترض انتصار المحور النازي واليابان في الحرب العالمية الثانية، وتقاسم العالم بين أقوى امبراطوريتين -وفق ذلك الواقع المتخيل- وهما ألمانيا واليابان، ثم تدور أحداث المسلسل ذي الخمسة أجزاء من خلال حبكة تصاعدية تبدأ من خلال نقطة البداية (ماذا لو خسر الحلفاء؟) والتي ستُنسى لاحقاً لتصبح جزءاً من الواقعية المتقنة، وصولاً إلى تجرّع رعب الأحداث طوال أحداث المسلسل وأجزائه.

كذلك، فإن المسلسل يصنف ضمن مسلسلات الخيال العلمي، فهو ينطلق من الفرضية العلمية حول الأكوان المتعددة، والعوالم الموازية. هذا الاستحضار العلمي أتاح إبراز عنصر التناقض الحاد في المصائر الفردية، وكيف يمكن أن تكون عليه بحسب الظروف الموضوعية، فمشير الإمبراطورية الألمانية في الجزء الأمريكي المحتل (جون سميث) القاتل المدفوع بشبق لا ينتهي لأجل القتل والسيطرة وتسوية الأمور بأي طريقة ولو كانت مأساوية ليس هو نفسه (جون سميث) في العالم الموازي، المواطن البسيط والطيب الذي يحمي بنفسه (جوليانا كرين) المتمردة التي يحاول (جون سميث) نفسه في العالم الآخر (النازي) قتلها. هذا التناقض بين العوالم هو بالضبط ما يفتح العديد من الأسئلة التي تبحث حسم الاختيار بين طريقي الخير والشر.

في هذه الأيام ومع زحمة الأخبار السياسية من هنا وهناك، وخط سير أحداث الأزمة الروسية الأوكرانية، وجدتني أستحضر أحداث ذلك المسلسل، مع الأحاديث التي تفترض سيناريوهات حرب عالمية ثالثة جديدة. وجدتني أفكر فيما يمكن أن تتمخض عنه هذه الأحداث من عالم جديد، وعصر جديد، وموازين قوى جديدة. أتفاءل بأن الموضوع ليس بتلك الدرجة من الرعب، وأن العالم (كله) ليس مستعداً للدخول في قلق اقتصادي جديد، وهو لم يخرج بعد من الآثار السلبية لجائحة كورونا، إلا أنه من المؤكد أن ما بعد أزمة أوكرانيا ليس كما قبلها، بل وإن ما بعد الاتفاق الثلاثي بين كل من المملكة العربية السعودية وإيران والصين، ليس كما بعده، وما رأيناه من النجاح الباهر للدبلوماسية السعودية في إعادة العلاقات مع إيران بعيداً عن إرادة واشنطن، وبغير علمها كذلك، فهنا أيضاً واقع جديد سيتشكل، كما أن شكل الصراع بين الشرق والغرب سيأخذ موضعاً جديداً، ولكن من المبكر الحديث في الكثير من تلك التفاصيل التي هي بدورها في طور التشكّل بدءاً من الآن.

عودةً إلى أحداث فكرة ذلك المسلسل العجيبة والمرعبة أيضاً، فإن المشاهد سيقف لحظة ليتأمل (ماذا لو) كانت حركة التاريخ قد اتخذت مساراً آخر؟ كيف سيكون شكل الحياة والناس؟ من سيعيد دقّة التاريخ إلى مسارها الطبيعي والأكثر أماناً؟ وفي نفس الوقت، هل سيكون واقع الشرق الأوسط أسوأ حالاً؟ أم العكس؟

العديد من الخيالات المطلقة، والأسئلة المتناسلة من بعضها يستنبتها في أذهانها هذا النوع من الكتابة الدرامية الإبداعية.

ديوانا

شعر :
منى البدراني*

قُدسيّةُ الشّمم !



(سَارعي للمجدِ) تَحْلو بالنَّغَمْ
سُطِّرَ النّورُ .. فَنَاجَاهُ القَلَمْ

وَ(ارْفعِي الخَفّاقَ) تَمتدُّ رُؤى
باخضرارٍ زَانهُ أسْمى عَلَمْ

وخيوطٌ من ضِياءٍ نَسَجَتْ
رايةَ التّوحيدِ والعِزُّ ارْتَسمْ

بِحِمَاها سَيفُ حَقٍّ لامِعٌ
في جبينِ الدّهرِ رمزٌ للِهممْ

كَمْ جِدادٍ نَكّسَ الرّاياتِ ما
نُكِّستْ فيهِ قداساتُ الشّممْ!

رفْرفي يا رايةً خَفّاقةً
بحروفِ الضّادِ في رَكبِ الأُمَمْ

وانشري في رئةِ الأزمانِ ما
خلّدَ التّاريخُ من ضوْعِ الشيَمْ

موطني يَحيا عَزيزًا شامِخًا
بينَ راياتٍ ...تَسامى بالقِيمْ

كُلّما غَنّى احتِفالٌ كُنْهَهُ
صَبّهُ الشِّعرُ على رُوحٍ ودَمْ

* خنساء المدينة



مجاز مرسل





د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

تجاور الأشكال الشعرية.

زرت جزيرة فَرَسَان للمرة الأولى بدعوة من ملتقى الشعر، وشاركت بعدد من نصوصي الشعرية التي انتخبتها من بين عدد وافر من النصوص التي كتبتها، غير أني وجدت نفسي أمام الشعر بمختلف أشكاله وتجاربه، فعدت بذاكرتي إلى بدايات دخولي في عالم الشبكة العنكبوتية حيث اللقاء الأول بمختلف التجارب في الفضاء الافتراضي الذي يتيح للشاعر أن يقف على عدد من التجارب المختلفة.

تذكرت ذلك في ملتقى الشعر الثاني في فرسان، هذه الجزيرة الشاعرة بطبيعتها وناسها، ببحرها ونخلها وعمقها التاريخي وتراثها العريق، وبأسرة لم يكن غريبا أن تمتلك مفتاح هذه الجزيرة الحالمة وهي تحمل رمزية المفتاح في علاقة وثيقة بهذه الأرض تاريخا وشعرا وفنا، بدءا من الأستاذ القدير والأديب الكبير إبراهيم مفتاح الذي كتبها شعرا، ودرسها تاريخا، ورصدها تراثا بحريا منفتحا على عالم الأساطير، إلى أبنائه عبد اللّه وأحمد ومحمد الذين تتشكّل بهم لوحة الجمال الفرَسَاني في أسرة واحدة.

زرت فرسان أخيرا، وفي وقت مناسب جدا، بدعوة من الملتقى الشعري الثاني، وبحفاوة بالغة من الشاعر الأستاذ عبد اللّه مفتاح الذي تعاهدنا منذ الليلة الأولى قبل السفر إلى أن لوّح لنا مودّعا كما لوّح مستقبِلا ومرحّبا بكرم غامر، فكانت هذه الزيارة تعويضا لي وبأثر رجعي عمّا فاتني من زيارات كان يمكن أن تكون لو أني نفضت هاجس الكسل الذي يقعد بي كلما هممت بالحركة مؤثرا السكون الخامل بدعوى صرف الوقت إلى قراءة ساكنة لا تصنع حراكا ولا تثمر تجربة حيوية.

ذهبت إلى فرسان وعدت منها محملا بذاكرة حية متفتّحة عن الناس والبحر والتاريخ، عن هذه الجزيرة التي قُدّر لي أن أكون برفقة أديبها الكبير إبراهيم مفتاح في الطريق إلى الفندق، وبصحبة الصديق د. سامي الثقفي، فاقتنصنا منه حديثا عابرا عن فرسان وامتدادها في التاريخ، حيث ذكر أن إنسان فرسان كان موجودا من تسعة آلاف سنة، وأن هذه الجزيرة مذكورة في الكتابات السبئية والحميرية، وأنها تحتوي على آثار رومانية بسبب أن الدولة الرومانية اتخذت منها مركزا لحماية تجارتها من القراصنة في الطريق إلى الشرق، وقد درس الأديب والمؤرخ إبراهيم مفتاح تاريخ هذه الجزيرة وعرض لموقعها الجغرافي وعاداتها وتقاليدها وموروثها الإنساني والشعبي في كتابه: (فرَسَان.. الناس.. البحر.. والتاريخ).

احتضنت فرسان الملتقى الشعري الثاني فحرصتُ فيه إدارة الملتقى على جمع مختلف التجارب الشعرية، من العمودي والتفعيلة وقصيدة النثر وقصيدة الومضة، لإتاحة الفرصة للشعراء في أن يلتقوا في مكان منفتح على الأفق البحري بما يعزّز شعريّة التنوّع، تناغما مع واقع الشعر الجديد الذي انتقل من مرحلة التجاوز الإبداعي إلى التجاور، وهو ذاته الفضاء الموازي للفضاء الرقمي في تجاور أشكاله وانفتاحه على التجارب الإنسانية والإبداعية بمختلف منازعها، وهو أيضا ما صنعه الإعلام الجديد منذ انفتح الفضاء الرقمي مع شبكة الإنترنت، بدءا بالمنتديات إلى ما وصل إليه الآن من منصّات رقمية مختلفة كلّها كان لها الأثر العميق في تجسير العلاقات بين الأدباء والمثقفين لإنتاج هذا التنوّع الذي تجاوز الخلاف على الأفكار إلى الاختلاف في الأفكار والتجارب الشعرية، وهذا النوع من الاختلاف هو الذي يعمّق التجارب، لا الإبداعية وحسب، بل والتجربة الإنسانية في تواصلها مع الواقع الحيّ، وهو ما كان عليه تاريخنا الأدبي قديما عندما كان ينتج المعرفة في مختلف الحقول، فكان هذا الاختلاف سببا في الثراء العلمي والأدبي الذي نجده في تراثنا العربي الممتد برغم اختلاف الرؤى والمذاهب والأفكار، لكن ذلك لم يكن على حساب البنية العميقة والرؤية الكلية التي جعلت هذا التراث خالدا إلى يومنا هذا.

عدت من فَرَسَان، وقد امتلأتْ بالحلم، ذاكرتي تقطر ملحا، وفي مخيّلتي ترفرف أسراب النوارس قريبا من الناس .. قريبًا من البحر.

مرسى:

لن أخذلَ البحرَ الذي

اختارني وحدي غريقه!

العدد 2751 - 16 مارس 2023م

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

تقاليد ملكية رافدينية

لزوجة الملك في بلاد الرافدين نظام خاص، فلا يحق لها الظهور في المناسبات الرسمية، ولا يسجل اسمها في الوثائق وعلى الصور والتماثيل، كما في مصر القديمة، إنما كانت في حجاب لا تُشاهد أبداً إلى جانب زوجها الملك. وعلى الرغم من تعدد الزوجات، الذي أشتُهر به ملوك بابل وآشور، إلا أنه لم يمنعهم من اختيار زوجة منهن بصفتها ملكة تُقدّم لها فروض الولاء والاحترام والطاعة، فهي مستشارة لزوجها الملك، يستشيرها في الأمور المهمة، ويرجع إليها في القرارات الحاسمة، مع الحرص على عدم خروجها من بيتها إلا للذهاب إلى المعبد للتعبد أو الزيارة.

الملكات العربيات قبل الإسلام - دراسة في التاريخ السياسي: هند محمد التركي

مَلَكَة الجواب

قال المدائني: أحسن الجواب ما كان حاضراً مع إصابة المعنى وإيجاز اللفظ وبلوغ الحجة. وقال شارحاً لهذا: أمّا حضور الجواب فلِيكون الظفر عند الحاجة، وأما إيجاز اللفظ فليكون صافياً من الحشو، وأما بلوغ الحجة فليكون حسماً للمعارَضة. وحكى المدائني، قال: قال مسلمة بن عبد الملك: ما من شيء يؤتاه العبد بعد الإيمان باللّه أحبّ إليّ من جواب حاضر، فإن الجواب إذا تُعُقِّب لم يكن له وقع.

الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

في التواضع

قال بعضهم: إذا نال الشريف رتبة تواضع فيها، وإذا نال الوضيع رتبة تكبّر فيها. وقال يحيى بن خالد: من بلغ رتبة فتاه فيها، فقد أخبر أن محله دونها، ومن بلغ رتبة فتواضع فيها، فقد أخبر أن محله فوقها. النظام: ما ترفع أحد في مجلس، إلا لضعة يجدها من نفسه. وقال آخر التواضع مع البخل والجهل، أحسن من التكبر مع البذل والعقل، فأعظم بحسنة غطت على سيئتين، وأقبح بسيئة غطت على حسنتين! وقال آخر: لابنه يا بني! عليك بالبِشر والتواضع، وإياك والتقطيب والكبر، فإن لقاء الأحرار بما يحبون مع الحرمان، أحب إليهم من لقائهم بما يكرهون مع العطاء؛ فانظر إلى خصلة غطت على مثل البخل فالتزمها؛ وانظر إلى خصلة عفت على مثل الجود فاجتنبها. وقال ابن الأعرابي: ما تكبر أحد عليّ قط أكثر من مرة واحدة، أي: لا أعاود لقاءه والسلام.

الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة: ابن شمس الخلافة

منجزات الإمبراطورية الأعظم

اجتاحت العالم كارثة لم يستطع أحد أن يمنعها، فقد أقبلت جحافل من الفرسان المحاربين من آسيا، هذه المرة كانوا المغول، الأكثر ترويعاً بين الجميع. تحت قيادة جنكيز خان، أقدموا أولاً على احتلال الصين، حيث سرقوا ونهبوا بوحشية فظيعة. بعدها أتى الدور على بلاد فارس، والتي على إثرها اتبعوا طريق الأفاريين والمجريين نحو أوروبا. ولقد اندفعوا أولاً إلى هنغاريا ومن ثم إلى بولندا، زارعين الرعب والدمار حيثما ذهبوا. وأخيراً في العام 1241م، وصلوا إلى مدينة الحدود الألمانية بريسلاو،

والتي سيطروا عليها وأحرقوها تماماً، وأينما ذهبوا كان القتل يحلّ معهم. لم ينج من أيديهم أحد. وكانت إمبراطوريتهم أعظم ما عرف العالم: من بكين إلى بريسلاو.

مختصر تاريخ العالم: إي إتش غومبريتش، ترجمة: د. ابتهال الخطيب

الأيادي ثلاثة

قال جعفر الصادق نظرت إلى المعروف فوجدته لا يتمّ إلا بثلاث: تعجيله وستره وتصغيره، فإنك إذا عجّلته هنّأته، وإذا سترته تمّمته، وإذا صغّرته عظّمته. وكان يقال الأيادي ثلاثة: يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء، فاليد البيضاء لابتداء بالمعروف، والخضراء المكافأة عليه، والسوداء المنّ به. وقالوا المنع بالعذر الجميل خير من المطل الطويل، وقالوا: المطل مرض المعروف، والإنجاز برؤه والمنع تلفه. وقالوا: من مروءة المطلوب إليه أن لا يُلجئ إلى الإلحاح عليه. وقالوا الإسراع بالرد خير من الإبطاء بالوعد.

غرر الخصائص الواضحة: الوطواط

ديانة شمسية ـ قمرية

لم تكن معابد الإنكا مفتوحة في وجه المؤمنين، وإنما كانت تؤوي الكهنة وعذراوات الشمس، اللائي أُخترنَ من بين أعفّ الفتيات المتعلمات على نفقة الدولة من أجل أن يصرن إما كاهنات عذراوات، وإما زوجات ثوانٍ لكبار الشخصيات، أو للإمبراطور نفسه. وكانت الشمس تُمثّل في المعابد بوساطة تماثيل إنسانية الشكل، وبوساطة أقراص ذهبية عملاقة. وإذا كان الإمبراطور هو ابن الشمس، فإن الإمبراطورة هي بنت القمر، التي تحظى بألوان التعظيم والإجلال من خلال التماثيل الفضية، الإنسانية الشكل التي تمثلها في المعبد. وقد استخدم الإنكا، على نطاق واسع، تقويماً قمرياً إلى جانب استخدامهم التقويم الشمسي.

معجم الأديان: ميرسيا إلياد ويوان ب. كوليانو، ترجمة: خليد كدري

الأخلاق والتصوّف

قال أبو بكر الكتاني: التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف. ومن أخلاقهم: الحلم، والتواضع، والنصيحة، والشفقة، والاحتمال، والموافقة، والإحسان، والمداراة، والإيثار، والخدمة، والألفة، والبشاشة، والكرم، والفتوة، وبذل الجاه، والمروءة، والمودّة، والجود، والتودّد، والعفو، والصفح، والسخاء، والوفاء، والحياء، والتلطف، والبشر، والطلاقة، والسكينة، والوقار، والدعاء والثناء، وحسن الظن، وتصغير النفس، وتوقير الأخوان.

آداب المريدين: السهروردي

مآلات

عن الشعبي: أن رجلاً كان في بني إسرائيل، يُقال له خليع بني إسرائيل، لكثرة فساده، مرّ برجل آخر من بني إسرائيل، يقال له: عابد بني إسرائيل، وعلى رأس العابد غمامة تظلّله، فقال الخليع في نفسه: أنا خليع بني إسرائيل، وهذا عابد بني إسرائيل، فلو جلست إليه، لعل الله يرحمني به، فجلس إليه، فقال العابد في نفسه: أنا عابد بني إسرائيل، وهذا خليع بني إسرائيل، يجلس إليّ، فأنفَ منه، وقال: قم عني، فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمن: مُرْهُمها، فليستأنفا العمل، فقد غفرتُ للخليع وأحبطتُ عمل العابد. وفي حديث آخر: فتحولت الغمامة على رأس الخليع.

الحكم العطائية: ابن عطاء الله السكندري

من آفات الحب

ومن آفات الحب، أيضا: الهجر، وهو على ضروب: فأولها؛ هجر يوجبه تحفظ من رقيب حاضر؛ وإنه لأحلى من كل وصل. ولولا أنّ ظاهر اللفظ وحكم التسمية يوجب إدخاله في هذا الباب لرجعت به عنه ولأجللته عن تسطيره فيه. فحينئذ ترى الحبيب منحرفاً عن محبه، مقبلاً بالحديث على غيره، مُعرضاً بمعرض لئلّا تلحق ظنته أو تسبق استرابته؛ وترى المحب أيضا كذلك، ولكن طبعه له جاذب، ونفسه له صارفة بالرغم، فتراه حينئذ منحرفاً كمُقبِل، وساكتاً كناطق، وناظراً إلى جهة نفسه في غيرها؛ والحاذق الفطن إذا كشف بوهمِه عن باطن حديثهما، علمَ أن الخافي غير البادي، وما جهر به غير نفس الخبر، وإنه لمن المشاهد الجالبة للفتن، والمناظر المحركة للسواكن، الباعثة للخواطر، المهيجة للضمائر، الجاذبة للفتوة.

طوق الحمامة: ابن حزم الأندلسي

تأجيل الأجل

يُحكى أن شاباً وشابة دخلا على سليمان بن داود فعقد بينهما عقد النكاح وزوّجه بها، وخرجا من عنده مسرورين. فلما خرجا من عند سليمان دخل ملك الموت لسليمان، فقال: يا نبيّ الله، لا تعجب من فرحهما وسرورهما فإني أُمرتُ أن أقبض روح هذا الشاب بعد خمسة أيام. قال: فجعل سليمان يرقب الشاب حتى ذهبت خمسة أيام، ثم خمسة أشهر، فتعجب سليمان من ذلك. فبينما هو على ذلك نزل عليه ملك الموت وقال: يا سليمان لا تعجب من ذلك، إني أُمرت أن أقبض روحه بعد خمسة أيام كما ذكرت لك، فلما خرج من عندك لقيه سائل فدفع إليه خمسة دراهم، فدعا له بالبقاء، فأُمرتُ بتأخير الأمر فيه خمس سنين ببركة صدقته.

سلوة الأحزان بما رُوي عن ذوي العرفان: ابن الجوزي

مقال



الوعي بين القراءة والاستماع.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ربما يكمن الفرق بين أن يقرأ أحدنا من كتاب كي يسد نقصا معلوماتيا، وأن يحاول ذلك عبر الاستماع؛ في كون الأول يعتمد في الغالب على العقل، بينما يعتمد الثاني على العاطفة والوجدان (نقصد من جانب المتلقي)؛ فالمتحدث مثلا، والذي يعتمد على لسانه وذاكرته، يقابله المستمع في اعتماده على أذنيه، غالبا ما يتكئ على ذاكرته، وعلى رنة صوته، أو نبراته؛ لإقناع الطرف الآخر بوجهة نظره، أو إيصال معلومة له، وقد ينسى جانبا من المعلومات أو أفكارا هامة فيه، بل قد يخطئ في نقل تاريخ أو رقم ما، في مقابل المستمع الذي سيفوته بالتأكيد كثير من التفاصيل أو أنه سوف ينسى بعضها في خضم تلاحق الأفكار حين لا يستطيع إيقافها أو إبطاء سرعة تدفقها. كما أن اعتماده على حاسة السمع قد يقود إلى ضعف التركيز أو ما يسمى بالسرحان والتفكير في أمور أخرى.

إن هذه الملاحظات، إلى جانب أمور أخرى (كحفظ المعلومة)، هي ما دفعت الإنسان الأول للتحول من الحالة الشفاهية السماعية، والتي تعتبر أسهل بكثير، باتجاه الكتابة والتوثيق دفعا لأي لبس محتمل أو خطأ في النقل.

وهكذا، ونتيجة للجهد الكتابي، فإن البشر استطاعوا أن يراكموا كما هائلا من المعارف على مدار التاريخ منذ بدء التدوين والكتابة. كما استطاعت الكتابة حفظ التراث العلمي من الاندثار ونقله إلى الأجيال التالية. وهكذا فإن القراءة من هذه الأسفار المكتوبة والمطبوعة ساهمت في نشر الوعي الحقيقي واستدامته.

كما تكمن مشكلة نشر الوعي عبر الاستماع في محدوديتها الزمكانية في حال كانت وجها لوجه، أما في حال كونها مسجلة (عبر الوسائل الحديثة) كما هو حاصل حاليا فتعتبر خطوة متقدمة جدا؛ نظرا لإمكانية إعادة الاستماع إليها مرارا وتكرارا، إلى جانب إيجابيات أخرى مثل إمكانية الاستماع إليها في مختلف الظروف حتى أثناء القيام بأمور أخرى كالمشي، أو قيادة السيارة أو الأعمال المنزلية.

وتضاف ميزة تعزيزية للقراءة على الوعي وهي انتشارها، وتأثيرها الزمكاني في بقع جغرافية واسعة على مدى زماني متسع مع إمكانية أسهل للترجمة، ونقلها إلى لغات أخرى. كما يستطيع أي شخص أن يتفحص ما هو مكتوب بسهولة ويقوم بنقده، علاوة على إمكانية كتابة الملاحظات ووضع العلامات والخطوط على ما يعتقده القارئ هاما أو لافتا، ثم العودة إليه بسهولة.

ويشترك الأسلوبان -والذي يسميهما المفكر المصري الدكتور عبد الوهاب المسيري: تفكير بالآذان وآخر بالأذهان، في أن كليهما يعملان على تشكيل الملامح الداخلية الفكرية والنفسية للإنسان حتى دون أن يشعر بذلك، ويساهمان معا في اكتشاف الذات ونواحي القصور فيها، كما أنهما يتجاوزان مجرد الوعي إلى المتعة والتنفيس عن ضغوطات الحياة. ولذلك فإنه لا يمكن اعتبار القراءة مجرد ترف أو هواية، بل يمكن بواسطتها ملء فراغ العقول وليس الأوقات كما قال أحدهم.

ولأن أي مادة يتم الاطلاع عليها، أو الاستماع إليها، تؤثر بالضرورة على وعي الإنسان وتشكيل توجهاته، وربما مستقبله، فإنه كان لزاما علينا إحسان اختيار هذه المواد المقروءة والمسموعة بشكل جيد، خاصة بعد أن نتجاوز مرحلة لياقة القراءة.

وخلاصة القول: إن الوعي (من اطلاع وتحليل وتفكيك وربط) لا يتأتى من وسيلة الاطلاع فحسب (مقروءا أو مسموعا)، بل يضاف إلى ذلك قدرات المستقبِل الذهنية، والظروف المحيطة به في كل وقت؛ حيث المعلومة غالبا ما تكون صماء جامدة يتم تشكيلها وقولبتها حسب هذه القدرات والظروف، بعيدا عن كمها.

* بعد ثلاثة أيام من الانقطاع عن القراءة سيصبح الكلام بلا نكهة. حكمة صينية.

مقال





أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501





اختيار العمل والمكافأة العادلة.

العمل هو المصدر الوحيد لعمران الأرض واستخراج كنوزها، والوسيلة الأولى لضمان معيشة الإنسان، واستقرار حياته، فلولا عمله وسعيه في تحصيل معيشته لما أمكن أن يبقى حيا على الكرة الأرضية، ومنذ أن وجد الإنسان انطلق يعمل كادحا في تحصيل قوته وسدّ رمقه؛ فمنذ فترة طويلة من القرون نوه ابن خلدون على أهمية العمل من هذه الناحية، واعتبره ركن الإنتاج، وأساس كل رزق وكسب، كما اعتبر كثرة الأعمال من أهم أسباب الثروة وكثرة الأموال واتساع الأحوال ووفرة العمران؛ اذ إن أهمية العمل أخذت تظهر بصورة بارزة في المجتمع الحديث، لاسيما في المجتمعات الأوروبية، حيث أخذ العمال تدريجيا يكونون قوة كبيرة أدت دورة كبيرة وفعالة في الاقتصاد والسياسة.

ومهما يكن من أمر فلا بد من شرح حقيقة العمل وبيان ماهيته، فقد عرف بمعان مختلفة، فله في العرف اللغوي معنى، وله في الأنظمة الحديثة معنى آخر، وهما: المعنى اللغوي: العمل في اللغة - المهنة، واطلاقه على غيرها إما مجازا أو حقيقة من باب الاشتراك اللفظي. وفي علم الاقتصاد: حدد العمل بأنه العنصر الثاني للإنتاج، وهو أثر من آثار الحياة البشرية، ومظهر من مظاهر قوتها ومضائها.

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن العمل، في العرف الاقتصادي، يمتاز بثلاث خصائص: الأول: أنه مجهود يبذل عن وعي وإرادة، والثاني: أنه يسبب ألما لمن يبذله، والثالث: أنه يهدف الى خلق الأموال.

والعمل ينقسم إلى نوعين: الأول: عقلي، والثاني: عضلي.

فالعقلي كل عمل يرتبط بمجهود فكري، كأعمال العلماء والمخترعين والمهندسين، أما العضلي فكل مجهود له علاقة بالجسم يكون فيه أكثر من علاقة الفكر؛ حيث تغلب حركات الجسم على حركات العقل، كالأعمال الحرفية مثل الزراعة والتجارة وغيرها.

ويعرف العامل (بأنه الشخص الذي يؤدي عملا لرب العمل لقاء أجر بموجب اتفاق خاص أو عام شفهي أو تحريري، ويكون عند أدائه تحت توجيهه أو إرادته، أو على سبيل التدريب أو التجربة) والعمال نوعان: العمال المستقلون - الذين يعملون لحسابهم الخاص - ويمتلكون محلات خاصة بهم. والنوع الثاني: العمال التابعون، الذين يستخدمون لقاء أجر أو راتب معين كالعمال في البناء والزراعة والتجارة.

وقد صدرت مجموعة من التشريعات المختلفة المنظمة لحق العامل وحقوق العمال على المستوى الدولي والوطني؛ حيث وضعت الإعلانات والمواثيق بصورة مفصلة الأسس العامة لحرية العمل وضماناتها. وأغلب هذه المواثيق التي نادت بحقوق العامل والعمال اهتمت بالحقوق الرئيسية وهي الحقوق المدنية وتتمثل في: الحرية كحرية المهنة، وتحديد ساعات العمل، وتحديد الأجور، وحماية العامل من الأخطار، وحق الراحة، والإضراب عن العمل، والحقوق السياسية: وتتمثل في حق تكوين النقابات العمالية التي يستطيع - عبرها - العامل المطالبة بحقوقه، وكذلك المشاركة في إدارة البلاد، والحق في الترشيح أو انتخاب من يمثلهم في المجالس النيابية، أو رئاسة البلاد، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وأخيرًا حرية الرأي والتعبير، سواء فيما يخص العمل أو غيره.

هذه الحقوق ورد ذكرها في نصوص الاتفاقيات، الا أن تصنيفها في هذا الإطار، يعطي وضوحا في معرفة الحقوق ومعانيها.

مسافة ظل

خالد الطويل

دلّل كتابك.

دلّل كتابك، ضعه أمام عدسات التصوير، وفي منصّات التوقيع، حقّ لك أن تفعل ذلك، وهي تقاليد لو عرفها المؤلّفون وأهل الوِراقة قديما لم يتخلّفوا عن ممارستها.

كلّ كتاب بالنسبة لمؤلّفه يمثّل حالة ولادة جديدة ، وستجد من يبارك لك ويرسل رسائل التهاني. لكن تلك الفلاشات لن تستمرّ، وحفلات التوقيع سيقيمها آخرون، وهذه طبيعة الأشياء فلن يقابلك الناس كلّ ما شاهدوك بكلمة (مبارك الإصدار أو المولود الجديد) !

وعليك أن تطمئنّ لأنّ كتابك سيصل المكتبات ونقاط البيع في معارض الكتب، وربما تصحبه الدعاية في أيامه الأولى، لكنّه مع الأيام سيكون وحيدا يشقّ طريقه تجاه القرّاء ما دام محتواه صالحا مغريا لكلّ من يتصفّحه.

اليوم لم تعد حركة النقد كسابق عهدها، وعادة ما يأخذ المؤلّف المعروف النصيب الأكبر من الاهتمام بكتبه، ما عدا بعض المؤلّفات التي تلفت انتباه القارئ لجدّة محتواها وأهميته للناس.

أضف إلى ذلك قلّة الملاحق الثقافية التي كانت تعرض للإصدارات الجديدة أوّل بأوّل، ويهمها أحياناً أن تسلّط الضوء على الجديد باعتباره جديدا، وليس بالضرورة ذيوع أسم المؤلف.

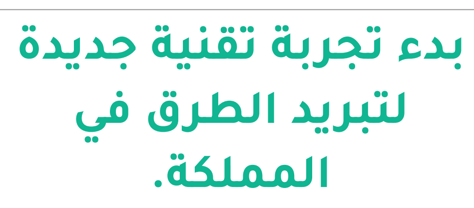
إذا نظرنا لكلّ تلك العوامل ربّما نعذر أصحاب المؤلّفات خصوصا من أصحاب التجارب الأولى، حين يجتهدون في الترويج لكتبهم ويتحدّثون عنها، ويبرزونها عبر صفحاتهم في شبكات التواصل، وربما كان لهم نصيب في قائمة الأكثر مبيعا لدى الناشرين، كما تنشر بعض دور النشر عبر معارض الكتب.

والدعاية ضرورة لكل منتج كي يعرفه الناس، وبعد ذلك سيقف الكتاب بمحتواه وجها لوجه أمام القراء بعيدا عن تلك العوامل، وهو الأمر الذي يجب أن يدركه المؤلف فيجدّ في تقديم مادة ثرية تضيف جديدا، وتقدّم رؤى إبداعية تستحقّ التأمّل كي لا نكرر أنفسنا على طريقة من قال:

ما أرانا نَقولُ إلّا رَجيعاً　　　وَمُعاداً مِن قَولِنا مَكرورا

وليست كلّ دور النشر على سلوك واحد في خدمة مؤلّفيها، يعرف ذلك من يرتاد معارض الكتب، وله تجربة في التأليف، فبعض دور النشر تضع البوسترات للمؤلّفات الحديثة، وتحتفي بإصداراتها من خلال طريقة عرضها، فيما تحتاج دور نشر أخرى إلى متابعتها ومناقشتها في كلّ صغيرة وكبيرة حول الكتاب الذي أصدرته لديهم؛ كي يأخذ نصيبه من الحضور والاهتمام داخل جناحها.

ويظلّ المحتوى المميّز للكتاب في نهاية المطاف سفيرا لصاحبه بعيدا عن كلّ تلك الفلاشات !.



بدء تجربة تقنية جديدة لتبريد الطرق في المملكة.



واس

بدأت الهيئة العامة للطرق وبالشراكة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في تجربة الدراسة البحثية الخاصة «بتبريد الأسطح الأسفلتية»، وتأتي أسباب هذه التجربة نظراً لكون الطرق تمتص درجة الحرارة في أثناء النهار، وتصل درجة حرارة الطرق في بعض الأحيان إلى 70 درجة مئوية، كما تقوم الطرق علمياً بإعادة إطلاق هذه الحرارة ليلاً؛ مما يسبب ظاهرة علمية تسمى «ظاهرة الجزيرة الحرارية» التي تؤدي إلى زيادة استهلاك الطاقة، وتلوث الهواء. وأتت الحاجة لمعالجة «ظاهرة الجزيرة الحرارية»، حيث تم البدء في تجربة استخدام مايعرف بالأرصفة الباردة، وهي عبارة عن عدة مواد محلية الصنع لها القدرة على امتصاص كميات أقل من الأشعة الشمسية، من خلال قدرت هذه المادة على عكس الأشعة، ومن ثم تكون درجة حرارة سطحها أقل من الأرصفة التقليدية، وتناسب هذه المادة الطرق المحيطة بالمناطق السكنية. وتهدف هذه التجربة لخفض درجة الحرارة في الأحياء والمناطق السكنية، وتقليل الطاقة المستخدمة في تبريد المباني وتقليل آثار تغير المناخ، وتسهم هذه التقنية في توفير بيئة أكثر راحة في مناطق الانتظار، والمناطق التي يتجمع فيها الناس.

الجدير بالذكر أن الهيئة العامة للطرق تعمل على تطوير الأبحاث والتجارب العملية؛ التي تسهم في الارتقاء بتجربة مستخدمي الطرق، وتحقيق مستهدفات إستراتيجية قطاع الطرق التي تهدف لتعزيز سلامة واستدامة قطاع الطرق؛ بقيادة كفاءات وطنية، والرفع من جودة شبكة الطرق وتجربة مستخدميها، والتشجيع على الابتكار.

«اليمامة الصحفية» بالتعاون مع «السعودي الألماني»..

تنظيم حملة للوقاية من الأمراض المزمنة.



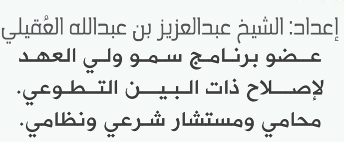


الرياض - فارس الشاهين

نظمت مؤسسة اليمامة الصحفية أمس الاثنين حملة توعوية للوقاية من الأمراض المزمنة بالتعاون مع المستشفى السعودي الألماني لموظفي المؤسسة، وتهدف هذه الحملة إلى توعية وتثقيف العاملين في المؤسسة بضرورة الكشف المبكر عن الأمراض المزمنة. وقام الفريق الطبي المشارك في الحملة بأخذ قياسات العلامات الحيوية للموظفين، واطلاعهم على نتائج المؤشرات وتقديم نصائح طبية متعلقة بما أظهرته النتائج، كما أجرى الفريق الطبي فحصاً للنظر وسلامة العيون للموظفين، إلى جانب تقديم معلومات خاصة بالأنظمة الغذائية والأنماط الصحية للأكل ضمن ساعات العمل، وجرى إرشاد من يحتاجون لمراجعة العيادات بضرورة التوجه إليها لمتابعة حالتهم الصحية. ويأتي اختيار اليمامة الصحفية لإقامة هذه الفعالية في مقرها الرئيس بحي الصحافة إيماناً بدورها الإعلامي البارز واهتمامها الكبير بالجانب الإنساني والخدمة المجتمعية، كما يأتي دعم المؤسسة لهذه الفعالية امتداداً للحملات التطوعية التي تحرص المؤسسة على إقامتها لتعزيز مفاهيم العمل التطوعي القائم على مبادئ التكافل الاجتماعي وتعميق روح الانتماء للمجتمع. بدأت الحملة الساعة الحادية عشر صباحاً واستمرت حتى الساعة الثالثة عصراً وشارك فيها عدد كبير من منتسبي المؤسسة. يذكر أن الطاقم الطبي للحملة تكون من دكتورة: هبة شريف -اختصاصية باطنة-، العنود القحطاني -اختصاصية بصريات-، ريوف العصيمي -اختصاصية تغذية-، والممرضتين سماح العجيب ورؤى الرشيدان، والمنسق عبدربه فاروق مسؤول علاقات الشركات.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- بما يثبت شهر رمضان؟

ج- قال الله تعالى﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ﴾ سورة البقرة: 185.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 1908 ومسلم برقم 1081) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإنْ غُبِّيَ علَيْكُم فأكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ).

قال ابن حزم -رحمه الله- في مراتب الإجماع ص 40 (وأجمَعُوا على أنَّ الكافَّة إذا أخبرَتْ برؤية الهِلالِ أنَّ الصِّيامَ والإفطارَ بذلك واجبان).

والمراد برؤية الهلال الصحيحة لا الكاذبة ولا المتوهمة وصدر قرار هيئة كبار العلماء في بلادنا -حرسها الله- رقم 108 وتاريخ 2 / 11 / 1403 هـ بالاستعانة بالمراصد الفلكية في رؤية الهلال، وقرر المحققون من الفقهاء كابن عثيمين -رحمه الله- أنه لا تقبل شهادة الرؤية حال نفي الفلكيين لوجود الهلال في السماء، وعلى هذا نهج دائرة الأهلة في المحكمة العليا في بلادنا -حرسها الله- التي انعقد لها الاختصاص بموجب نظام القضاء 1428 هـ. وقد صدرت لائحة تحري رؤية هلال أوائل الشهور القمرية بقرار مجلس الوزراء رقم 143 وتاريخ 22 / 8 / 1418هـ والتي نصت على أن ترائي الهلال حق لكل المسلمين، و أن المعتمد على الرؤية الشرعية و أن تشكل لجان من جهات حكومية لتحديد الأماكن المناسبة لتحري الرؤية والخروج فيها مع الاستعانة بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية لإثبات شهادة الرؤية عند قاضي أقرب بلد، ومن ثم يرفع للمحكمة العليا التي تقرر حيال إثبات الرؤية من عدمها، وترفع في ذلك للمقام السامي ليصدر بيان من الديوان الملكي ليلتزم به الجميع.

وبمناسبة قرب حلول رمضان المبارك 1444 هـ أرفع التهنئة للقيادة الحكيمة والسعودين والمسلمين ولليمامة إدارة وقراء، وكل عام و أنتم بخير.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



عصام الدميني *
@esamway2

القوة الناعمة ليست نائمة.

الدرعية عاصمة البدايات والتأسيس.
الرياض عاصمة المستقبل، الإعلام العربي، التقنية والابتكار، الثقافة.
الأحساء اقتصاد المستقبل.
العلا مدينة الأحلام
القط العسيري.. الفن التقليدي المدرج على قائمة التراث العالمي لليونسكو.
عسير المنطقة العالمية للطهي
النصر وكرستيانو رونالدو أكبر صفقة في تاريخ الكرة السعودية
من بطولة ماجد إلى بطولة كريستيانو.
....

بماذا تشعر وأنت تقرأ هذه السلسلة من العناوين أو تسمعها؟
هل استشعرت تأثير قوة الهوية الوطنية، ثقافتنا الزاخرة بالتنوع، الموروث العظيم الذي يسكن مدننا، تقدير الاستثمار في بناء الإنسان، جلب أفضل العقول في العالم، استضافة الأحداث العالمية في مختلف المجالات،... والعديد من العناصر والركائز الملموسة التي تحيي القوة الناعمة للدول، والتي انصب الاهتمام عليها في السنوات الأخيرة، وجعلت من المملكة كنزاً يتوق الجميع لاكتشاف أسراره، حيث تمثل هذه القوة سلاحاً ناعماً لتسويق الدول عالميًا؛ فالمملكة دولة بحجم قارة لديها الكثير من الإمكانيات الجبارة، والمقدرات العظيمة، متعددة الثقافات وملتقى للحضارات، وموطن للتاريخ والثروات، وجهة المستقبل وعنوانه، وبلا شك هذه القوة جاذبة لفرص ضخمة ذات عوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية لا تنتهي، كما تعود بمكاسب صناعة السمعة العالمية الإيجابية في المحيط الإقليمي والعالمي؛ بوصف المملكة موطناً للتنوع الثقافي على الأرض، ومصدراً للاكتشاف، رائدة المستقبل في التوجهات التقنية والتحول الرقمي والأمن السيبراني، كل ذلك يُقاد بأهداف وخطط متكاملة ومدروسة تتحقق عبر جهود موجهة، ويُنفذ بخطط تسير بإستراتيجية شاملة وممنهجة.

ولا يغيب عنا الطاقة الشابة الموجهة للاستثمار في السياحة (النفط الأبيض) الذي جعل المملكة تنافس ١٠٠ وجهة سياحية عالمية، ووجهة العالم للاكتشاف؛ بحكم طبيعتها المتنوعة جغرافيًا وتاريخيًا وثقافيًا، ووجود مناطق ساحرة لم تكتشف بعد، تجذب السواح في العالم لزيارتها، واستضافتها لأضخم وأبرز الأحداث والمؤتمرات العالمية في شتى المجالات والتي منها مؤخرًا: (رالي داكار و فورموليا ١ والبطولات الشتوية، والسوبر الاسباني، والإيطالي، وكأس آسيا، ومؤتمر ليب...) والتي تعزز من نهضة السياحة للملكة وتنميها، وتجذب الأنظار لطبيعة أرضها وتضاريسها وطيبة أهلها، وتجعل منها وجهة مميزة ذات شهرة عالمية.

ولعلنا نسلط الضوء على أهمية المشاركة في المناسبات التاريخية والأحداث الوطنية؛ لاستذكار الماضي وتخليد التراث وإبرازه، والذي يعد من عناصر القوة الناعمة التي تتمتع بها الدول، وتعقيبًا على ظهور أشهر لاعب في العالم (كريستيانو رونالدو) مؤخرًا، وهو يحتفل بيوم التأسيس للمملكة مرتديًا الثوب، ويحمل العلم على أكتافه فتلك هي أقوى رسالة سيصل صداها لأقصى العالم بلمح البصر.

ما نراه ونلمسه اليوم في مسيرة المملكة بخطواتها نحو المستقبل، والذي تقوده القوة الناعمة، وتصبو إلى تعزيزه، وإبراز جوانبه؛ امتدادًا لتاريخها واهتمامًا بثقافتها، لشيءٍ مشرف ومبهج، في أوج تحقيق ريادة ثقافية عالمية للمملكة في ظل تطلعاتها الواثقة، وبوصلتها المتحركة بثبات نحو أفق المستقبل الساطع برؤيتها الحالمة.

* مستشار تسويق وتطوير أعمال
باحث دكتوراة في تسويق المدن